

شرح العلامة الفاضل الانسان الكامل صاحب المعارف البواهر  
الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد القادر المعروف بيساعشن  
المسمى بالبيان والمزيد المسمى على معاني التنزيه  
وحقائق التوحيد على أنس الوحيد ونزهة  
المريد من كلام العارف بولاه مولا  
سيدنا ومولانا أبي مدين  
رحمه الله تعالى  
وأرضاء



﴿ما شاء الله﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله العلية ذاته المجيدة صفاته القدسية أسماءه وآياته الظاهرة أفعاله الباهرة أنواره المتصرفه  
أقداره المكننة معانيه لما خلق من مبادئه فسبحان من لا أرض ولا سما تكتنفه وتحويه ولا  
عطلت منه كاهن في كل شيء ولا شيء من الأشياء فيه (أحمد) حمد الله بدوا إلى صفة الشكر يعود  
وأثنى عليه ثناء لا يحصى متعلقاً بصفة الشكر غير معدود وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
شهادة ماله محدود متعلقة بذاته العلية مشتملة على ذرات الوجود وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أشرف  
مافي الوجود صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة متصلة الوصل ماله محدود متأللة الأنوار في كل  
الاقطار قائمة بذات المعبود من غير مواصلة ولا مفاصلة ما بين شاهد ومشهود فلو واصلت لما زجت  
ولو داخلت لحلت ولو ارتفعت لعطأت وانحصرت فبقى القول فيها عبداً وقف تحت حجر معبود لا شامخ  
رائع ولا دان متواضع عبد أرب وفي بالعهود صلى الله عليه وعلى آله ما أشرق قر التوحيد وتلا لآل  
كواكب السعود وعلى من تابعه وبايعه وصاحبه من الانصار والجنود وعلى من أقام سنته من يومنا  
هذا إلى اليوم الموعود تمت خطبة لم يوجد مثلها في الخطب وانها تصلح أن تكتب بعماء الذهب لما فيها  
من البركة العظيمة ومن المعاني القويمة التي هي أعز من الكبريت الأحمر ومن النور إذا أسفر وصف  
أصفاة قدسية متعلقة بذات كريمة المراد بها خطبة شرح من الشروح بحل عقد ألفاظ عظيمة أحكمها  
أبو مدين شيخ الشيوخ اسمها (أنس الوحي) ورتبه المريد) وأتبعها بشرح البيان والمزيد يشتمل  
على معاني التنزيه وحقائق التوحيد ﴿قوله رضي الله عنه الحق سبحانه مطلع على السرائر﴾ أي بما



اكن فيهم امن النيات والاخبار على متعلقاتها في الخير والاشرار فساتنوى نية الا وهو محدثها فكيف  
 لا يعلم بها في وجودها ان كانت خيرا فهو عليها قريب وان كانت شرا فهو عليها حبيب المبدى لا يعزب  
 عنه ما أبدى والعليم يخفى الخفى في باطن الضلال والهدى لاشئ من معلوماته أقرب اليه من شئ من غير  
 أن يكون في شئ أو يكون فيه شئ فسبحان من يعلم السر وأخفى يعلم خفيات الامرار بعلمه القديم وهو  
 منزله على ما عليه كان بلا استعداد منه للعيان ومن غير تلفت لا الى الشمال ولا الى الايمان ولا الى علو  
 ولا الى دنو ولا يشغله شأن عن شأن سميع بصير قدير عليم لا يسمع بأذان ولا يبصر بأعيان تنفذ  
 قدرته لا بالة سوى كن فيمكن عليم بما أخفت السرائر قبل تحريك اللسان وقبل أن تمشي الاقدام  
 وتحرك الجوارح وتبسط اليدان (قوله والظواهر) بمعاملات من الاعمال وفعلت من الافعال من  
 الهدى أو الضلال لانه العليم يرادها في علمها وعملها وبما تريد من كسبها واكتسابها والكسب هو  
 العمل من صواب أو خطأ فيجازى على الصواب ثوابا ويجازى على الخطا عقابا ولا تنفعه طاعة من  
 أطاعه ولا تضره معصية من عصاه لكن يفي بوعده ولا ينقض عهده من عمل مثقال ذرة خيرا  
 ومن عمل مثقال ذرة شرا (قوله في كل نفس وحال) اما النفس فهو النسيب واما الحال فهو ما جرى  
 فيه واما الجازى فيسه فهو النية واما النية فهي ما حركت أو سكنت في أوقاتها من الاسبوع والايام  
 لا يعزب عنه ما فعلته في وقت دون وقت ولا في حال دون حال ولا في نفس دون نفس يفرق في انفاسك  
 ان طلعت بالخير فلان وان طلعت بالشر فعليك وعلى جوارحك وأعضاءك في شرك وفي نجواك لا يشغله  
 ذاعن ذلك ولا ما هنالك من ميسر لكل على ما في حاله من الهدى أو الجهالة لا تشغله هذه المسئلة عن  
 تلك المسئلة لقوله في الحديث القدسي أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء واياك والظن  
 الردي الذي لا يليق بحال الخير والهدى فان بارئك عليم بكل حال فيك على شرك وعلى نيتك يجازيك  
 والظن الجميل هو أن تستقيم على حده لا تميل ثم قال المصنف رضي الله عنه (فأيا قلب يراه  
 مؤثره) بالقيام على الحدود على ما جاء به الشارع مؤثر الحق على الباطل لا يتعدى على الحدود والسرعية  
 قائما على سنتها والفرضية فهذا قيام أوجبته النقل وقيام ثان أوجبته العقل وهو القيام بالشهود يرى  
 الله حاضرا من غير صروف ولا حدود ولا حال في شئ ولا فيه شئ حال من الوجود ولا معطال لاشئ  
 يتمكن الممككات في النزول والصعود والقلب المستقيم مؤثره منزله عنه عن كل حال مستغنيا به عن كل  
 مقام كما اصطفاه لرؤيته ووضع فيه محبته بقوله يحبهم ويحبونه فجعل قلوبهم محلا لحبه وجعل عقولهم  
 محلا لشهوده فالمراد كل المراد أن يغيب حبهم في حبه وقربهم في قربيه ورؤيتهم في رؤيته فهذا هو  
 الرعاية بعين العناية وكمال الولاية بعين الحماية ثم قال رضي الله عنه (حفظه من طواريء المحن  
 ومخيلات الفتن) أي حفظ خشية ومراقبة من طواريء النفس الامارة بعبادة نور مستودع في القلب  
 شارق في الصدور بدوام الحضور بحيث لم يغيب المحضور فتى أشرق نوره زالت الظلمة واحتفظ  
 العبد وانفرت الغمة بحفظه من نزول الفتن ما ظهر منها وما بطن شرح الصدور بحلاوة ذكره ورجاء  
 رانها بذكره وأمد بها بالحياة بزيت سره ولا تستوى مع وضع الوزر وشرح الصدر مخنة كما لا يستوى مع  
 رفع الذكرفتنه كذلك لا يستوى في الجنة نار ولا في النار جنة لقوله تعالى وما يستوى الا على والبصير  
 ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فمن حفظه من المحن عاش عيشا هنيا ومن سلمه من الفتن  
 شرب مشربا رويا ومن افتتن زل قدمه فهو برزعم أنه يعبد الله وهو اصدقه ومن حفظه ثبت قدمه رآه



حاضر افأثره على هواه فلم يرزل مراقبته ويخشاه سلم القياد اليه فلا يتكل الاعليه في أمر دينه  
ودنياه لانه ترك هوى نفسه واختار هوى مولاه فهذا هو الحفظ المتعين والحق المتبرهن والنظر بلا  
حجاب والمناجاة بلا لفظ وجواب فسبحان من دمرت مناجاته الاغيار حتى تهتك الحجب والاستقرار  
وأشرق شمس اليقين بسطوات الانوار منة منه وكرامة على المصطفين الاخيار قل الحمد لله وسلام  
على الذين اصطفى الله انتهى وهو عجيب جامع الذكر والتوحيد واليقين والشهود والتهنئة ونزله وبالله  
التوفيق ﴿الحق سبحانه وتعالى يجري على ألسنة علماء كل زمان ما يليق بأهله﴾ يعنى على حسب  
ظنون العلماء وأهل زمانهم يجري على ألسنتهم ما أكنته أحوالهم على كيف ما كان فيهم من علم أو من  
جهل لان العلماء مختلفون في امامتهم كماختلفت لاف الانبياء وقومهم كما مامة فرعون وعلمه الردى بقوله  
ما علمت لكم من اله غيرى فكذبوا موسى بالرسالة حين كذب آل فرعون وأقبلوا على الجهالة فن لم يرز  
لفظ العالم وأفعاله اللوازم وأحواله القوائم بعرضها على القسطاس ليعلم أهو صادق أو هو ظالم قبل  
أن لا تركبه المظالم رب عالم غير عالم وامام غير مؤتم فن تابعه كيف يسلم اما سمعت قوله في أئمة آل فرعون  
وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا العنة ويوم القيامة  
هم من المقبوحين فهذا غير لا تقي مناف للحقائق لكن الحكم للخالق من يشاء الله يضلله ومن يشاء  
يجعله على صراط مستقيم والعلماء بالله هم ورثة الانبياء فكل ارث هو راجع الى وارثه كذا كل زرع  
يحصد زارعه فالعلم الصحيح هو من الحق الصريح كنبوة موسى ومن تابعه ونصره وشايعه اما سمعت كلام  
الله وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكاة وكانوا لنا  
عابدين \* (تنبيه) \* اعلم ان حقيقة العلم بالله هي الاشارة الى الله على ما أمر به والاجتناب عما نهى عنه  
فهذا وجهه نقلا وأما وجهه عقلا وذوقا فهو القيام بحقوق الباطن من الانسان وصفاء اللطائف من  
كدورات الاحساس ودوام الشرب بصفاء الكأس فالكأس هو الذكر والشراب هو النور  
والسقاء هو سر جامع الحضور والساقى هو الله والسقاء هو أبو عبد الله والشاربون هم أولياء الله فمنهم صاحب  
غير سكران وهو عامى ساكن القلب مارمقت روحه هذا الشراب ولا تعلق بهذا النسب ومنهم  
شارب ذاهل جار شرابه نخامر عقله حتى تغلط حسابه تأثر سكران مازج شرابه خمر الشيطان حتى  
غلا في دينه فأشار الى محو الطينة وزعم أن الحق فيه وان مره اسرا الحق يحويه فهذا هو مذهب أهل  
الحلول القائلين بالاتحاد والوحدة لانهم حصروا الحق فيهم حتى قالوا انه منهم ولهم وهم فعطوا قدرة الله  
المشتملة على الكائنات على أهل الارض والسموات التى أضلت وأهدت وخلقت ورزقت وأحييت  
وأماتت فهو لا أشد من فرعون جهلا حيث قال أنا ربكم الاعلى لان فرعون بذلك متظهور وأما هؤلاء  
فيخفون الفرعنة ويظهرون وهم بالاسلام متسترون لسكنى أنبه على ذلك نصحه الوجه الله ونفع العباد  
الله فأقول الله بالله ان من كانت له قدرة لزمه أن يخلق الفطرة ومن كان في الآخرة يحسب الذنوب لزمه في  
الدنيا أن يعلم ما فى الغيوب ويدبر الرزق ويستتر العيوب ومن كان كل الاشياء في يده لزمه اذا عدم على  
الخلق شىء أو جده فليس هذا من شيم العبودية بل القائل بهذا مدعى ربوبية لا استحالة بالدلائل  
القطعية ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله تنزه عن التشبيه والشريل والقربين للدلائل والبراهين  
فليس معه ند ولا له ضد قل هو الله أحد لا شريك له الله الصمد لا ندله يفتقر اليه من أوجده لم يلد يكن  
منه شىء ولم يولد لم يكن من شىء من الاسباب جل ربنا وعلا عن المناسبات والانساب ولم يكن له كفوا



أحد عما خلق من الاحداث جوهرها وعرضها فكيف يكون كفاؤه وهو قادرها  
ومقدرها خلافا للمتفرعة الذين ينسبون القدرة انها تكون لهم في شيء من الافعال والاقوال والاحوال  
والشكوك والاهام والعمل والجهل والعلم والوجود والعدم والحركة والسكون فيقولون انهم يقدرون  
على هذا فيهم وفي غيرهم فهذا باطل في طريق العبودية القائمة على الكتاب والسنة هذا مذهب القدرية  
ومن تابعهم فيه ممن تجرأ على الله من الصوفية فلا فرق عندي بين فرقة القدرية وبين من تزيامن الصوفية  
بازياء الفرعونية فيقال لهم رد اعليهم -م اذا كنتم تنسبون القدرة لكم في أفعالكم وانكم تقدرون على ذلك  
فيكم فإين قدرتكم قبل وجودكم وأين هي في وجودكم وكيف تكون بعد وجودكم فان من يطرأ عليه  
الحادث فلايس بقدير ومن يفوته العلم فلايس ببصير ومن لم يحى ويميت فلايس بخبير ومن لم يخلق ويرزق  
فلايس بنصير ومن لم يكن قد يدعى فلايس بكبير لكن اذا خسفت العقول وقعت الارجل رؤسا  
والرؤس أرجلا لان المكبوب بسيرة مقلوب قال الله تعالى أفن عشي ممكنا على وجهه أهدي  
أمن عشي سو يا على صراط مستقيم وذهب قوم من الصوفية الى التنزيه بالعلو حتى ذهب بهم -م الى مذهب  
المبتدعة القائلين ان الفحشاء من العبد ليس هي من الله ومنعوا من تقديرها وخلقها فالرد عليهم عقلا يقال  
لهم اذا كنتم تقولون ان المعصية من العبد ليس هي مخلوقة من الله فأين المعصية والعاصي قبل وجود الجهل  
ووجودها هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فلا فرق عندي بين هؤلاء الذين  
يقولون بهذه المقالة وبين المبتدعة والمعتزة كما قد اتفق في مثل هذه المسئلة (قيل) ان عبد الجبار اللهمذاني  
أحد أئمة المعتزلة ارتفق بالشيخ الاستاذ أبي اسحق الاسفرايني فقال عبد الجبار سبحان المتنزه عن الفحشاء  
ففهم منه الاستاذ أبو اسحق ان معناه عن خلقها والتسبيح كلمة حق أريد بها باطل فقال الاستاذ خلافا  
للمعتزلي سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فعرف عبد الجبار ان الاستاذ فقه منه قال أفيريد بنان  
يعصى فقال أبو اسحق أفيعصى ربنا قهرا قال عبد الجبار رأيت ان منعني الله وقضى على بالردى  
أحسن الى أم أسا فقال الاستاذ ان منعك مالك فقد أساء وان منعك ماله فيخص برحمته من يشاء  
فانصرف الحاضرون وهم يقولون ليس والله على هذا من يدفعه ذاجواب عليهم نقلا وشاهده من الفرقان  
والله خلقكم وما تعملون وذهب قوم من الصوفية الى اشارة السابق وأرادوا ان العذاب قد سبق على  
من سبق والنعم قد سبق لمن سبق فالرد عليهم عقلا ان السابق سابق ليس هو سابقا واحدا على  
مقتضى العقل والجهل خلقهما الله لا بعلة ولا لعل بل لانفاذ قدره ومشيئته فكفت الارواح باجابة  
العقل امثال الله فان اجابت تعلقت به وان أدبرت عنه تعلقت بالجهل والرد عليهم -م نقلا أن يقال وذهب  
بهم قولهم في الوجود على ابطال الرسالة وعلى ابطال الشريعة وتعطيل التوحيد والاديان فاذا كان ذلك  
كذلك لمن قد سبق له أو عليه السابق فلماذا أرسلت الرسل في اللاحق وأين القرآن المنزل بالبيان على  
كل الخلق بالعمل هل خص بالانذار اقواما دون اقوام أم عم الخلق الكل ليعملوا بما فيه ويحتملوا  
مناهيهم لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا فرق عندي بين هؤلاء وبين الجبرية الذين  
يقولون العمل ليس يعذب به العبد ونسبوا العذاب جورا من الله على من عذبه والنعمة من الله هو على  
من نعمه ليس ذلك كذلك بل النعم بالكسب والعذاب به من عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن عمل مثقال ذرة  
شر يره وأما أهل العقل والعقول والكتاب والسنة فمذمومة المنقول فذهبوا الى ان الله خلق خلقه وطلب  
منهم اتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه عقلا وهوان تقبل أرواحهم على العقل ليهديهم اليه وتدبر عن



الجهل لانه قد غضب عليه ونقلا وهو تتبع الرسالة على ما جاء به الشارع في الاحكام في المعاملة هذا حلال  
وهذا حرام وفي المتابعة صلاة وزكاة وصيام امثالاً للرسول وايماناً بالله على ما وعده خـ لا فالجبرية  
الذين نسبوا المغفرة بالهوى والعذاب بالجور جل ربنا وتعالى عن الهوى والطباع كما لا يتعلق بالحدث من  
جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيسة فلا يجزي الا مثلها وهم لا يظلمون وانما اطلت  
في التنبيه للتعريف لمن هداه الله اليه وأوقفه بين يديه وحاصـ له ان الله خلق العقل وطلب منه الاقبال  
فاقبل عليه فارتضاه قولاً وفعـ لا وخلق الجهل وطلب منه الاقبال فادبر عنه فلم يرتض منه قولاً ولا فعلاً  
والجهل أصل لكل معصية والعقل أصل لكل طاعة وبالله التوفيق والى هذا أشار المصنف  
رضي الله عنه بقوله (أو أظهر الحق لم يبق معه غيره) يعني ان الحق هو اتباع الاوامر شرعاً والاهمال  
الصالحات سنة وفرضاً مع نفي الباطل قولاً وفعلاً قال الله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل  
كان زهوقاً فهذا وجهه نقلاً وأما وجهه عقلاً فهو اذا ظهرت تجليات الحق على الخلائق كالت وانحلت فلم يبق  
معه غيره لانها غير والغير حادث والحادث لا يمازح القديم والفناء جائز على كل حادث والبقاء واجب  
للرحمن الرحيم فلو كان لا يصح على اللطائف العدم لصح لها في أوليته العدم وانتفى عنها في الوجود  
الحادث والبهكم وانتفى عنها التخصيص ولم يكن نور ولا ظلم وانتفى الاقتدار في الآخرة ولم يكن عذاب  
ولا نعيم وهذا محال فن قال بهذا فقد قال بشئ من قدم العالم ويقول الفلاسفة والنصارى الذين كذبوا  
بالوعد والوعيد ولو ان اللطائف تقصد من دونه لسكانت كالصنم ولو اثبتها طريقتها لبطل التوحيد وزل كم  
من قدم فهي في النهاية محمية ومثبتة في البداية علم والعلم دال على المدلول عليه حتى تصل اليه فتصل  
علم ان ربه هو المتصل اليه بلا كيف ولا حدود ولا تزول ولا صعود لانه يدرك خلقه من غير ان اليهم بشير  
كذا يرتفع عنهم من غير ان يظهر كذا فيهم هم سميع بلا اذن ولا عين عليهم هم بصير نعم المولى ونعم النصير  
ليس كمثل شئ وهو السميع البصير انتهى وهو عجيب قوله رضي الله عنه (من تحقق بالعبودية نظر  
أفعاله بعين الـ يا وأحواله بعين الدعوى وأقواله بعين الافتراء) أي من ينسب لنفسه عبودية بل  
استعانة فهو مرء ومن كان له حال ينسب له نفسه بالتخصيص من الله فهو مدع ومن كان له قول من  
عنده فهو مفتري لان المتحقق بالعبودية فان عن نفسه باق بانوار قدسه يدل بحال غير حاله حتى قال بمقال  
غير مقالة رفع من الحال الخسيس الى الحال النفيس حتى قال بقول سرى رباني ملكوتي روحاني فهذا  
مما يضاهاى الولاية الصغرى قولاً هم بنورهم عن حظوظ نفوسهم فزكت أرواحهم وتطهرت جسامهم  
وشهد لهم فرقانه المنزل على نبيهم المرسل بقوله ألان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولنا  
في ذلك وجه آخر من تحقق بالعبودية تطهرت أفعاله من الـ يا وأحواله من الدعوى وأقواله من الافتراء  
وقلت في ذلك على حسب الحكمة التي ألهم الله بها وادعا اليها على ما يوافق في الولاية الكبرى على ما استراه  
قريباً ان شاء الله تعالى من كاشفته العظمة مهل عليه ترك المعارف فكيف يكون مرئياً من طرح المعارف  
ومن حيرته الجلالة غاب عن كل حال من الاحوال واستغنى عنها بشهود الجلال الاعظم والجمال  
فكيف الغائب عن الاحوال الربانية الموصلة له يكون مدعياً ومن كاشفته خشية اللاهوت وأوقفته  
في مقعد صدق رهيئنا كالهموت وطرح الصدق مع مباينة ذلك الموقف فكيف يكون مفترياً وهو  
لا حال له ولا صدق بلى ثم بلى يعني فنى ثم فنى ثم فنى فكاد بفنائه ببقى ثم بقى لان الفناء ثلاثة أقسام  
غير خافية على ذوى الافهام من أهل الالهام فنائه عن فعلك وهو قول لافعل الا الله وفنائه عن صفتك



وهو قولك ما في الحقيقة حتى لا الله وفناء عن ذاتك وهو قولك لا وجود الا الله فمن شهد الخلق لا فعل لهم  
فقد فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد جاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل ولنا في تحقيق العبودية  
عبارات لا تغيب على اولى الابصار لان مقام العبودية هو أجل المقامات وأرفع الدرجات ومشتل  
على الكائنات الذي أتت منه الولايات ومرت منه السرايات وفتحت به العلوم الغيبات ونزلت  
ببركته الصحف والآيات وفتقت برحمته الارضون والسموات وفتحت به في المعاد الجنات لانبوة الا  
وهو قلبها ولا ولاية الا وهو نسبها ولا فتوة الا وهو سببها ولا مرتبة عليه الا وهو أربها فلم يوجد شيء  
في الارضين والسموات الا وهو منه وفيه وعليه وامامه ووراه ويمينه وشماله ياله من مقام رفيع  
خص به الشفيع ومن قام في مقامه منة وكرامة من أهل الانس استقامة لقوله تعالى فاستقم كما أمرت  
لعبده ورسوله وقوله سبحانه الذي أمرى بعبده وقوله في حق أوليائه التابعين ان الذين قالوا ربنا الله ثم  
استقاموا فثمررة العبودية الاستقامة قال بعضهم قيراط استقامة خبر من ألف كرامة وقال ابن عطاء الله  
في حكمه ما دعا مقام العبودية مطلب العارفين من الله الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية  
ولنا في مقام العبودية حكمتان عظيمتان خفيتان على أهل الولاياتين اننا ننظر الى الله غرقى في بحر  
نور أحديّة الذات فأغنانا بذلك من حال الاحوال والمقامات لكن في الحكم شدة غموضية على العارف  
الواقفين على الاعراف لقوله تعالى وبينهم ما حجاب وعلى الاعراف رجال فافهم الفرق بين الاعراف  
وعلى بالفرق بينهم كاسفل وأعلى يالهم من رجال أهل عالا ارتفعوا بالا على وصفهم مولا لهم  
يعرفون كلاب سيماهم ولا أحد يعرفهم سوى مولا لهم لقوله في حديث قدسي أوليائي تحت فناء لا يعرفهم  
غيري وسند كربين ذلك فيما سيأتي ان شاء الله تعالى ليظهر مكنون الحكم الخفيات وما فيهن  
مستودع من المعاني الشفيات وعلى ما وجد بالغوص في بحر نور أحديّة الذات فانا لا نرى أحدا أهل  
في حال من الاحوال والمقامات ما حيا وطاير او محرقا وغرقا سوى نور جلالته الجلالى الماسخ كل شيء  
الطاوى كل شيء المحرق كل شيء المغرق كل شيء سلب كل شيء حتى لا يكون معه شيء لقوله ونفخ في الصور  
فصاح من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقوله كل شيء هالك الا وجهه فهذا معنى وحدانيته  
وفردانيته وكذا لا نرى أحدا باقيا في حال من الاحوال والمقامات وما سلك الارضين والهواء والسموات  
سوى نور هويته الجلالى المحي كل شيء الماسك كل شيء المخلص كل شيء المشهد كل شيء من غير حلول  
في شيء ولا حصر في شيء ولا معطلا لشيء ولا مماثل لشيء ليس كمثل شيء فهذا تجلى نور أحديّة ذاته الذي حي  
كل شيء منه بحياته بحكم أمره وتصرفاته نفذت مراداته في مقدوراته بالحياة الابدية لمخلوقاته لقوله ثم نفخ  
فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون انتهى وهو عجيب جامع لما ذكر في الترجمة وبالله التوفيق ثم قال رضى  
الله عنه (عمر ك نفس واحد فاحرص أن يكون لك لا عليك ليس للقلب الاوجه واحدة ففهم ما توجهه اليها  
حجب عن غيرها) يعنى ان عمر ك كاه عبارة عن نفس وذلك لان العمر محدود والسنين معدودة والاشهر  
والايام مخصوصة والاسبوع بالانفاس محصورة وما وراء ذلك لا يدخل في حصر ولا قياس مما خص عالم  
الناس فاياك ان تطمع في غيره متى طمعت في غيره وكل الى الله وحجبت عن خيره لانه ليس للقلب الاوجه  
واحدة فاحذر ان تميلها الى سواء متى مالت الى سواء حرمت أنت رضا فاعتنم من حياتك العمل ومن  
قلبك المراعاة ففهم ما راعيت شيئا انقذت له ومتى انقذت له تبعته ومتى تبعته حجت عن غيره فاجعل قيادك  
بالله والله وفي الله يحجبك بفضله عما سواه قوله رضى الله عنه (اياك ان تميل الى غير الله فيسلبك



الله لذة مناجاته) يعني ان الميل هو الركون الى ما سواه فان من مال الى غير سلب ومن سلب عني ومن عني فاته البصيرة ومن فاته البصيرة مال فلما مال حرم مشاهدة الجلال والجمال فعميت بصيرته فلم يدرك الحلال وما الحرام وأما المناجاة فهي قراءة كلامه العظيم فمن مال سلب لذة معناه ولو أحسن بالنحو واللغة معناه انما مناجاته بكلامه وكلامه بغير حرف ولا لفظ ولا رفع ولا خفض ولا عربي ولا عجمي بل هو صفة أزلية ماثلة الأفق قديمة متعلقة بذاته العظيمة فتحقق المناجاة هو من تلك الصفة بشهود وعيان لا بلفظ ولسان لان اللفظ حادث من الحال حتى ترجمت به اللسان والصفة القديمة غير حادثة بل هي قديمة كقدم ذات الرحمن ولقد أحسن الضرير حيث قال

قراءة الخلق صفات لهم \* فواجب حدودها مثلهم  
وقوله المقروء من صفاته \* فواجب قدمه كذاته

فالمراد به هذه المناجاة والتعريف عليها أنها من صفاته القديمة القائمة بذاته وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (البصيرة تحقيق الانتفاع) يعني ان البصيرة تنقسم الى أربعة أقسام بصيرة ظاهرة وهي بالاحكام وبصيرة باطنة وهي بنور الاحوال وبصيرة أصلية وهي بحال الاحوال وبصيرة ربانية وهي بنور الله الذاتي الاحدى الشارق على البصائر والذي به صلاح الضمائر وتحقيق الانتفاع والحراسة من الضياع فمن تكلم بنور الله الذاتي بصيرته وانجلى سريره فهو عبد خصه الله لينتفع به عباد الله لانه عبد محبوب امام لكل سالك ومجذوب حاوى الاربع البصائر شرها وطريقة بالاحوال وجمعا وحقيقة فى الحال وماح لذلك كله فى نور أحديته ذات الله فهذه الاشياء امام الائمة العالم بالحروف والاسماء يعطى كل من سأل من أهل هذه الدائرة على مقدار ما يليق بحاله فيشير لاهل الاحكام الى الاحوال ويشير لاهل الاحوال الى الحال ويشير لاهل الحال الى الاستهلال فى نور أحديته ذات الله فيقول لصاحب نحو الحال ها أنت وربك ولصاحب الاحوال ها أنت وامامك أى سر نبيل ولصاحب الاحكام ها أنت وحالك أى بصيرة قابل ولصاحب الميل والخطا ها أنت وتوبتك وهذا حد شر يعتك فهذا هو الانتفاع بتحقيق البصيرة والنفع لعباد الله والدلالة لهم على بصيرة قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة والحمد لله وبالله التوفيق وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وقوله رضى الله عنه (أضر الاشياء صعبة عالم غافل) يعني ان العالم الغافل هو الذى بالعلم غير كامل لان صحبته تورث الغفلة والغفلة من شعار الظلمة فليس العلم الروايات والمجادلات والحكايات والمناقلات فمن أراد به هذه الدلالة فقد أصيب بعصية عاجلة انما العلم العمل به وحسن المعاملة والبيان بين الحق والباطل وحسن المفاصلة فمن لم يتخذ لذلك فهو مغرور هالك ثم قال رضى الله عنه (أوصوفى جاهل) يعني ان الصوفى الجاهل ليس بصوفى صاف لانه كما لا يتفق مع الكدر صفا كذا لا يتفق مع الميل والظلم صدق ووفاء لان الظلم من الظلمة والصفاء من النور وهما ضدان لا يجتمعان لكن المغرور الهالك المشبور تزيابازيا أهل الذين يلبس المدارع والعصين والقلنسوة والزلاين والسجادة للصلاة فى انصفوف وجمع المزامير والدقوف وصياح وصفق على الكفوف ومراده بذلك الفضة والحروف فليس ذلك بشيعة التصوف وانما ذلك ميل ونحرف كيف وقد قال الامام الشيخ الكبير الشهير بالعرفان شهاب الدين أحمد بن علوان كم من فقير لبس المدرعة وحمل العكازة ولا قطع من مغاورة النفس مفارقة وكم من شيخ انتصب للدعابة ولا معه من عند العارفين اجازة قلت وكم من متفلس بالاستخطاف وعلم الضمير وساحر ومتهكهن ويحبه له المغفل شيخنا



كبيراً يتظهر بالاستخفافات ويرغم أنها كرامات فهو لا أثر من الدجال ظهر والعموم الخلق يظهر  
الدين والأحوال والعموم غفال لا يزنون الأفعال والأقوال بل ربما يحبون ما فيه هلا كههم ويبلغون  
ما فيه دواؤهم قال صلى الله عليه وسلم لو رأيتم رجلاً يطير في الهواء أو يعيش على الماء ويخالف سنتي في  
أقواله أو في أفعاله اسكن كاذباً أو ساحراً نسأل الله السلامة والعافية من المسيبة في الدين قوله رضى الله عنه  
(أو راعظ مداهن) يعني الواعظ المداهن هو الذي يعطل لغير الله أماليه قال وأما الطلب الدينار والمثقال لأن  
المقصود من الوعظ إصابة الموعظ والمداهن لا يصيب وعظه فهو مثل الأعمى لا يصيب رمية \* قوله رضى الله  
عنه (من رأيته يدهى مع الله حالاً لا يكون على ظاهره شاهد فاحذره) لأن الحال هو العلم والعلم دعوى والعالم  
مدعى والسنة والكتاب عبارة عن القاضى والعمل شاهد على ظاهر الحال والاستقامة شاهدان على باطن  
الحال والخشية والهيبه من الله عدلان فتنى شهدت الشهود والثقات بعدوا لها صحت الدعوى وقبلت الفتوى  
غاية قبولها فإن لم يكن كذلك أو نقص شئ من ذلك فالدعوى باطلة لكونها عن الدليل عاطلة فتنى  
بطلت وقعت المجادلة وصارت الأجساد غير عاملة وبقيت الأحوال مهملة فمن كان ذلك صفته فهو  
مخالف لله وسنته فالحذر الحذر من تبعته فانها فاسدة امامته فاذا فسدت امامة الامام فسدت على المؤمن  
متابعته وبطلت دهايته ظاهراً كان أو باطناً بلا شك ولا ريب الا ان يرجع كل منهم ويتوب الى صحيح  
الكتاب والسنة وبالله التوفيق \* قال رضى الله عنه (من خرج الى الخلق قبل حقيقة تدعوه الى ذلك فهو  
مفتون) يعني ان الخارج الى الخلق قبل وجود حقيقة هو المعرض عن الحق حقيقة وان الداهى الى الله  
بغير تحقيق لاشل انه مفتر زنديق فكيف يدعو من لا يدعى أو يدل على السعى من لا يعرف أن يسعى  
كذلك المصروع لا يرقى حمة الا فنى وكذا الذئب لا يركل على الانعام فى المرعى وأما المفتون فهو محمل  
الفتنة الخارج للدلالة قبل احكام دينه فمن استدلل بالمفتون فعد استبدل بالعقل الجنون ومن تبعه هو ادمع  
وجود حقيقة فهو مردود والمردود عليه الباب مسدود لان من سد عليه الباب اسدل عليه الحجاب ثم قال  
المصنف رضى الله عنه (ما وصل الى صريح الحرية من عليه لنفسه بقية) يعني ان صريح الحرية هو اسقاط  
كل هو ينفى لم تسقط هو يته لم تصح حرية لانه من عتق من نفسه امتلاك لرقية تربه ومن امتلاك لرقية تربه  
زال عنه ملك نفسه فإيرسما فيه أو منه أو له سواء بالفضل اتباع أحكامه بالتخصيص شهود انعامه وان  
كان له شئ أو منه شئ أو فيه شئ فليس بعقيق من نفسه انما عتقه من تجليات أنوار قدسه فملوك ربه  
فى حبسه ما عتق من بقية نفسه حتى أوقعه هو اهاب بحبسه وحبسه فلما ملك بهامات روحه ووقع بدنه  
فى ربه لقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن العاقل روحه ميتة وقبرها بدنه \* قوله رضى الله عنه (من عرف  
الله استعاز منه فى اليقظة والنم) يعني كما يليق بالخشية منه لان بطشه شديد وهو أقرب الى عبادته من  
حبس الوريد فاتصانه اليهم فى اليقظة كاتصاله اليهم فى المنام من غير طير ان اليهم أو مشى أو زحام  
بل بعبودية معتزنة بمقدور نافذ بالعدل والجور فمن عرف منه ذلك خشية فى يقظاته كذا لا يأن ذلك فى  
نومه وسنانه لقونه تعالى أأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن  
يأتيهم بأسنا نحن وهم يلعبون أفأمنوا بذكر الله فلا يأتون مكر الله الا القوم الخاسرون \* ثم قال رضى  
الله عنه (من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم) أى لان مقام المناجاة هو مقام الحضرة والموالات فمن  
حظى بذلك المقام كيف ينام وتحقيق المناجاة خصت به الارواح الروحانية الغواصة فى بحور الوحدةانية  
خصت بذلك الارواح دون الصور الجسدانية لان الصورة لا تنال بمناجاتها كما ان الروح لا تموت بماتها



لان الروح قدسى والجسم ارضى فلما صح ان الروح لا تموت كذلك يصح ان لا تنام بنومه خلافا للمعتزلة  
 والفلاسفة الذين يقولون ان الموت عدم محض وكذبوا برجوع الارواح الى الاجساد ويوم الوعد والمعاد  
 فذهب بهم قولهم الى التكذيب بالجنة ذات النعيم والتكذيب بالنار ذات الجحيم والكلام هنا يطول  
 فاذا عرفت ذلك علمت ان الارواح خلق الآخرة وهى فى الدنيا فى الاجناد موجودة اما ارواح مناجية  
 مقدسة عامة عاملة واما ارواح فافلة عاصية جاهلة مظلمة سودادية النفس موسوسة فهذا حكمها فى  
 عالم اللطيف ومختلف لغاته فى انوار وظلماته واما حكم عالم الاجساد فهى تأكل وتشرب وتنام  
 وتجري عليها العوارض والموت والآلام واما الارواح القدسية فليس غذاؤها غذا الجسد انية بل  
 غذاؤها بالنور والذكر والحضور وشرابها من جنة بدوام السرور كأنها فى عليين فى مقام صدق المناجاة  
 ارحم الراحمين لا يحجبها حجاب الطين ولا السموات ولا الارضين ولا الحجب السبعين بل هى ناضرة الى  
 ربها ناظرة واما الارواح السوداء فغذاؤها من الزقوم وشرابها من الحميم وهى موسوسة فى محبين  
 نسأل الله السلامة والعافية ونعوذ بالله من خلق اهل النار وان يجعلنا بفضلہ وكرمه من المصلطين  
 الاخيار فى زمرة محمد المختار المخلصين فى دار القرار وانعم الله عليك النعيم بالنظر الى وجهه الكريم  
 بلا حجاب عن ذى العرش العظيم وبلا حصر وحدود لذات الرحمن الرحيم انتهى وهو عجيب \* ثم قال  
 رضى الله عنه (من ضيع حكمة رفته فهو جاهل ومن قصر عنها فهو عاجز) يعنى ان حكمة الوقت هو الصلاة  
 فمن ضيعها جهل والجهل يعود عقابا والعقاب يعود عذابا ومن اتى بها على مقتضى ما فى الكتاب آمن  
 هول يوم الحساب وتظهر من درن السيمات وتزدد عن العمل المبطلات فلذلك قال صلى الله عليه وسلم  
 لو أن أحدكم يغتسل فى نهر فى اليوم واليلة خمس مرات هل يبقى به درن فقالوا لا يا رسول الله قال كذلك  
 مداومة الصلاة ومن قصر عما عن سنتها ومو كداتها فهو عاجز والعاجز محروم الزائد لان ما كان فيه  
 تأكيد تعلق بالفرض وحكمة الوقت هى الصلاة فى أوله لئيبعد الهجر عن فاعله وحكمة الماء كد بالتمام  
 ليحتمل تعمير الصلاة وسبورها كفعلة الشارع فى وقت الجهاد ما قصر منه بشئ تأكيدا وفرضا رحمة منه  
 ولطفه للعباد فهذا وجهه نقلا وما وجهه عقلا وذوقا فمن ضيع حكمة وقته فهو جاهل لان الوقت هو  
 النفس والحكمة فيه بالحضور لانه طالع بقول الله نازل بقول هو هو ومن ضيع تلك الحكمة فهو جاهل  
 أى جاهل الحضور بطالع التوحيد وزول النور ومن قصر عنها أى ما فهمه فهو عاجز عن ادراك معناه فهذا  
 الوجه مساقط تكليفه على من لا يدعيه واما العوام فعبوديتهم عبادة بهية فقط على مقتضى الاوامر  
 لا غير فضاقت قلوبهم من الذى لا يوافق هواهم والوقت فى اصطلاحات الصوفية لما يصادم ولا يوافق  
 والادب ان تلزم الاستكانة لمولاك فيما به تولاك فهذه عبودية الخواص لا يكلف الله نفسا الا وسعها  
 بل يكلف البالغ الصلوات الخمس والسنن المؤكدة كقدر فى الوجه الشرعى وأما وجه التخصيص فهو  
 بلا تكليف بل هو طبع منطبع بلحمه ودمه بلا كلفة هكذا يقول فيه من وجد به وعرفه \* ثم قال رضى  
 الله عنه (اجعل الصبر زادك والرضا مطية لك والحق مقصدك ووجهك) يعنى بالصبر على الطاعة بلا  
 انفكاك لئلا يكون زادك فى يوم فاقته يوم لا ينفعك مالك وولدك ولا ينفعك سوى ما وجدت فى صحيفتك لقوله  
 تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وبالرضا المانزل فى القضاء من السقم والشفاء  
 ارض بذلك كله لئلا تكون أنت من اهل الوفاء واقصد الحق بذلك لتبلغ به اشرف المسالك لئلا تكون أنت  
 المملوك وهو المالك والمملوك مولاه عتيق من هواه ليحصل انفكاك الرقة بامتثال العلوم الشرعية



واخلاصك في العلوم الحقية لانك بالامتثال واخلاص الاعمال تشهد اللطائف الغيبية وباللطائف  
تنفتح العلوم الدنية لقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعلم الانسان ما لم يعلم الى غير ذلك مما لا يدخل تحت  
حصص القلوب والنصر ينجز الكسر وينشرح الصدر ويمتلئ القلب قذفا ويحصل بالقذف شفاء كل  
الشفاء فبذلك تخفى بوادي الخلق وتبدو خوافي الحق قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء بلا كيف  
ولا أين وبلا فئتين يبين بيقين للعلماء بالله والعارفين شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما  
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم \* ثم قال رضي الله عنه (من تعلق بوعده الاماني لم يفارق التواني)  
يعني ان من لم ينضج مجدا الى العمل بالعلم فهو ممن مستشعر الكسل قال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم  
اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل وخيبة الدين وقهر الرجال فنسبته عيذ بالله عما استعاذ به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ونسأل الله المعونة على أوامر الله فكيف يفارق تواني من الشيطان يعده ويعنيه  
يسوقه بالتوبة حتى يبعثه باعث الاوبة فعند حصول المصيبة يتبرأ منك العدو وعند معاناة العقوبة قال  
الله تعالى في محكم كتابه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو خزيه ليكونوا من أصحاب السعير  
فلو عرفت يا أيها المتواني المغرور بالاماني أنهم من زخارف الجني لقوله زخرف القول غرورا بالمادرت  
بالتوبة والعمل والغمت منهم ما حصل قبل أن تدركك نقلة الاجل ولما سقطت عنك الكسل وبادرت بصالح  
العمل وعرفت عدوك لذي يعدك بشي ما يحق لك اما علمت ان الاماني والتواني من الشيطان بشاهد كلام  
الرحمن بقوله يعدهم ويعنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا الى غير ذلك من الآيات والآحاديث والدلالات  
ثم قال رضي الله عنه (السالك ذهاب اليه) أي سائر اليه بالاعمال وقائم بالامتثال فبحسب امتثاله  
واخلاص أعماله يدركه الحق باتصاله ويتجلى عليه بنور جلاله فيفني عن نفسه وأحواله وعن ابنائه  
جنسه وأعماله فيصير محبوبا من بعد محبته محبوبا من بعد محبته محذورا من بعد ارادته مراديا بالتخصيص  
لا يجهله وحسن عبادته لانه تجلى عليه بتجلى الجمال فابقاه بالشهود والاتصال فمجاهد من بعد ذلك فلم  
يكن له حرف ولا حال ثم درج المصنف بقوله (والعارف ذاهب فيه) أي معدوم كل العدم عن معارفه  
وأحواله باق بكل البقاء باتصال نور جماله فلو كان له رسم يحد بحال لغاب عنه الحق وفقد ولو كان له حال  
واقف به لستر عنه الحق وكان الحال حجابا فكل شي تنصبه في مرآة شهودك انما هو حجابك عن  
شهودك فلو كان الحق محبوبا بشي لغفر ذلك الشئ واختفى فيه وكان له ذلك الشئ حراما بحويه  
وهذا محال عليه سبحانه وتعالى جل ربنا وعلا عن الحصرية والظرفية والقبليية والبعديية  
والفوقية والتحتية بل هو ظاهر كما هو فلا يعرف ما هو الا هو وانما المحبوب أنت بما شهدته ووجدته  
سواء كان في السفلية أو في العلوية فلو أطرحت شهودك لا تغتفر في وجودك وغاب شهودك  
بشهودك فأريت الحق أظهر مما أظهر فلا تجدد معه عرشا ولا عرضا ولا جوهر اعلی وفق معنى ما تضمنه  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاستفده فانه مهم جدا جامع لعلم الأولية والآخرة  
والوحدية مع الاختصار وبالله التوفيق \* (الموت كرامه والفوت حسرة وندامة الموت انقطاع عن  
الخلق والفوت انقطاع عن الحق) يعني ان الموت هو قدومك على الآخرة والقائك في الخافرة وحسبك  
في البرزج الى يوم الفارقة فانسل في حديدك ما كسبته يدك وما وجدته مسطورا في صحيفتك اذا  
حانت حسابك فهناك تقرأ كتابك فلا تظلم فتبلا ولا تقيرا قال الله تعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم  
عليك حسبا فان وجدت الخير تحسرت على الزيادة على ما فأنك في حياتك يوم فارقت مالك وولدك



فوديت لو شمرت في أوقات ما قصرت طلبا للزيد لما تحققت ان ربك ليس بظلام للعبيد فبهذه نقلة عموم  
 المسلمين المقتصد في الدين \* وأما خواصهم قدأكرموا واهم احياهم بموت نفوسهم لقوله صلى الله عليه وسلم  
 موتوا قبل أن تموتوا أي أميتوا هوى النفس وارفعوا الرؤس عن المقام المنكوس وحاسبوا قبل ان تحاسبوا  
 أي حاسبوها بما رمت الى العالم المحسوس ومما استغرقت في الخط المنحوس وأقلعوا قبل ان تقلعوا أي  
 أقلعوا رعونتها وكبرها بقوت بقيسة شرها فاذا وقع لها تلك العناية لم تتحسر على ما فات ولم تنقطع عنها  
 التجليات فهذه نقلة من سبق الى الحيرات فمن كانت هذه نقلته وانطوت على هذى صحيفته كساه الحق  
 لباسا يكون خيرا كسوته وتوجه تاجا من نور أحديته فلم ير ضلعا في الجنان من دون شهود الرحمن \* قوله  
 رضى الله عنه التسليم ارسال النفس في ميادين الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق والآلام يعنى  
 السلامة والتسليم لاولئك الكريم هو اعراض النفس سواء كنت صحيحا أو سقيما وقدير اذ بالتسليم الصبر  
 على البلاء واستواء المنع والعطاء ويراد به أيضا احكام الوقت فمن لا يحكم وقته لا يستبعد مقتته والتسليم  
 حمالة شريفة عالية منيفة يقيم الله فيها خواص عباده على تأويل مراده وهو من أشرف الاعمال القلبية  
 ويتعلق به تسليم الجوارح البدنية الموافقة لأمر ذى الجلال فى كل حال وتسليم الجوارح هو بذلها  
 فى الاعمال الصالحة فى ميادين الاحكام الشرعية مع قطع عوائدها والمألوفات من حظوظها  
 والشهوات مع ترك الشفقة عليها من نار الخوف لان الخوف عليها كالنار على الحديد لانها أقسى من  
 الحجر الشديد فلا يلين الحديد الا فى كبر وكثرة وقيد فبذليلين وينطبع ببطرقة شاملة على ماشاء  
 صانعه فيقع فيه بعد ذلك بأس شديد فيقطع به ماله كما يريد وهى كذلك لا تلين من قسوتها الا اذا  
 ماتت من الخوف ونار التوحيد وعوتها فحينئذ تدع بالانقياد فتعبد رب العباد وتصبح وتسمى  
 مستسلمة بلا عناد ثم قال رضى الله عنه (احرص أن تصبح وتسمى مفوضا مستسلما لعمله ينظر اليك  
 ويرحمك) يعنى ان المراد كل المراد ان تحرص وتجتهد على ان تصبح وتسمى سالما مسلما من المخالفات ومن  
 الاعتراض فى اقداره النافذات لان النفس شأنها أن تعترض فى القدرة ترضى بخير القدر وتكره شره  
 وتحقيق رضاها بخير القدر لما فيه من اعراضها عن عرف أن اماتتها حياة له أتعسها تعسا عن هواها فان  
 داهها فيه دواها فاذا وقع لها ذلك منك فلعله أن ينظر اليك ويرحمك برحمته منه تكون لك نورا ويعافيك  
 من مرض غفلتها ويلقيك سرورا اليك كون الرضا بالقضاء فى السراء والضراء والشدة والرخاء فى محل  
 واحد عندك فحينئذ تموت دغائلها وغوائلها ببركة نور ربك الله نور السموات والارض قال صلى الله  
 عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ثم قال رضى الله عنه (من اشتغل بالدنيا ابتلى بالذل فيها لا تعم  
 عن نقصان نفسك فتطغى من ترين برائل فهو مغرور) يعنى أن الدنيا فانية والغنى يحجب من  
 طلبه ويذل من اكتسبه يوم معاده ومن قلبه لان الدنيا كالخيفة وطلابها كالسباع ومالك الخيفة  
 دليل عليها من الضياع لا يختطفها عليه السباع فسباع الدنيا كبير وصغير فالكبير يختطفها من يد  
 الصغير فسبعها هو الذى يطلبها من غير بابها سبع يطلبها بسيفه وسبع يطلبها بدينه فمن طلبها بدينه  
 فهو لاشك أعمى متغط عن يقينه ومن أخذها لكثرة والمفاخرة وتزين بها فهي قسمه من الآخرة لقوله  
 تعالى من كان يريد حرث الآخرة ننزله فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من  
 نصيب ومن كانت الدنيا فى يده وقد أخرج حبه من قلبه فهذا هو الواجب دبره ومن يتوكل على الله  
 فهو حسبه وذلكناهم فتهار كويهم ومنها يا كونا وفى الاخبار عن الله يقول الحق سبحانه وتعالى



يا عبدنا لا تشغل بغيرنا اشتغل بنا وما كان لك هو يأتيك منا فان اشتغلت بغيرنا وكلناك اليه وان  
اشتغلت بنا نصرناك ورزقناك ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وأما من  
لا شيء من الدنيا في يده وهو يحجبها بقلبه فهو محجوب عن ربه لانه من أهلها ومتزين بها بقلبه وان فانه  
ملكه فيها واكتسابها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى  
اللهم اجعلنا من المتوكلين عليك الطامعين فيما لديك ومن عبادك الذين ليس لهم حاجة الا اليك يا ارحم  
الراحمين ثم قال رضى الله عنه (الحمية في الابدان ترك المخالفة بالجوارح) يعنى الحمية ترك السيئة ولا  
يحصل ترك السيئة الا بالنسح في الصدر ففى ان شرح صدرك ترقت خوف الله واحتمت الجوارح من  
معاصي الله وعلمت انه رقيب عليك يرعاك في سررك وفي نجواك فحينئذ تبادر بالطاعة اليه وتقبل  
بالعبادة عليه لان تحقيق الحيات هو بعبادة الطاعات ومن فاتته الحمية ركب كل معصية فصار  
متحركا بالمخالفات مرتكبا للاعمال المذمومات فن كان هذا شأنه فهو المستدرج شيطانه الغاوى في  
طريق الفساد والمائل عن سبيل الرشاد من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا  
ثم قال رضى الله عنه (الحمية في القلوب ترك الركون الى الاغيار) يعنى ان القلوب هى محل المحبوب  
وهى اما محل للامرار واما محل للاكدار فن لم يركن قلبه الى الاغيار رفعت عنه المحجب والاستار  
فتتحقق الحمية في القلوب انه لا يحب غير الله محبوب ودوام الحب يكون بدوام الذكرك ودوام الذكرك  
يكون بدوام القرب ولا يمكن خلو القلب من الاغيار الا اذا انصدع بالتوحيد وتكونت فيه الاذكار  
وبرزت طمنا وافتظا مواردا لله الواحد القهار فحينئذ تسقط الاغيار وتشرق الانوار وتضمحل ظلمة ليل  
النفس وتشرق شمس الروح بالنهار فجميعه تنور القلوب يزول البأس كما أعطى نورافى زجاجة قلبه  
يشى به فى الناس قوله رضى الله عنه (والحمية فى النفوس ترك الدعوى) يعنى ان النفس لا تسقط  
دعواها الا اذا مات هواها فجميعه تنور رعونتها تسمع خطاب الله وتبى لقوله لها يا ايها النفس  
المطمئنة ارجى فبالحمية من الله تدفن ونحيا وتقبل ولا تدعى وتطيع بارئها بما أمرت وتنتهى عما  
زجرت فهذا تحقيق الحمية فى النفوس الزكية فزجر كبرها من الحظ المكنوس الى اجابة الملك  
القدوس فلولا العناية لم تسمع الدفاعة ولولا انه زكاه فى السابق لم ترك فى اللاحق قال تعالى قد  
الط من زكاه أى من نورها بنوره وتجلي عليها بسوره فهذا تحقيق زكاته لكونه جذبا فى اللاحق  
ومن دساها خالفتها ولم تدر ما طاعته من معصيته هذا من حيث هو وأما من حيثكم فلا تتركوا أنفسكم  
فان زكاه لكم فزتم وان دساها لكم خبتكم وكذا من حيثها فلا تتركى هى نفسها فان تجلى لها بالنور  
أقبلت وزكت وان دساها بالظلم أظلمت وعصت فلا يمكن صلاحها بنفسها القول بارئها فيها وان  
تعذر كل عدل لا يؤخذ منها قال بعض العارفين من عرف نفسه لم يزكها ولا يزكها سوى ربه وأما من  
سفه نفسه زكاهوا زهوا ولما خفيت عليه عيوبها زهوا من ذنوبها كيف وقد قال الكريم ابن الكريم  
وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ثم قال رضى الله عنه (أنفع  
العلوم العلم بأحكام العبيد) يعنى ان أنفع العلوم العلم بالأحكام الشرعية اذا قارنها العمل والخشية فبذلك  
تصير أنفع العلوم لتطهير الرسوم فمن استقام على كتاب الله وسنته اتضحت له سبل طريقته  
وانفتحت له عين بصيرته الا ان اعتل العمل بحجب أورياه فيفسد عمله يومئذ بعلة لعدم معرفته لدغياته  
قال الشيخ الامام العالم بالله زكريا الانصارى فى شرحه على رسالة رسلان الدمشقي شريعة بلا حقيقة عاطلة



فذلها كالشجرة والعامل كالغارس لها والاجساد كالطين والتوفيق كالماء فبينما الشجرة اذا تفرعت  
اغصانها وقويت في مكانها فلما ان ازهرت سقط تعتيق زهرها فلم يدرك غارسها ما علمتها فلا حاجة الى  
الشجرة دون ثمرتها لان الاشجار اذا عريت عن الثمار وتعطت عن الازهار لم تصلح الا حطب النار وصلاح  
ثمر تلك الاشجار والمزارع ببركة نور العلم النافع فلهذا قال شريعة بلا حقيقة عاطلة يعني انها لا تثمر شجر  
الشريعة الا بآبوت النفس والطبيعة لان النفس مفسدة للاعمال اذا حصلت ومفسدة للغروس حتى ما اثمرت  
فماؤها كماء البقول يفسد به الثمر عند المحصول فصلاح الاعمال في اخلاصها وتحقيق اخلاصها في المراد بها  
لربها لتنجلي القلوب من رانها وبعوت الجاثم شيطانها ويخرس من النفوس شديبانها ويقوم الروح  
انسانا قال تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً نالقيه فمن لقيه بالخير ياهناه ومن لقيه  
بالشر ياعناه مشارع العارفين اقيام على الحد الشرعي فكل ذي حقيقة لا يمنع الحد الشرعي فهو  
مفترط بغير متعد قال الشيخ الامام زكريا الانصاري في شرحه على رسالة الامام رسالان وحقيقة بلا  
شريعة باطله يعني انها ليست بحقيقة حق فن ادعى الحقيقة وخالف الشريعة ترندق ومن أقام بمحد  
شريعته واتبع رسول الله واستمسك بسنته وفازت بحور حقيقة واستقام قائماً بالحق للحق فهو  
لاشك انه عبده موفق وخير الكلام الذي لا تأباه الافهام كلام الله العزيز العلام وما آتاكم الرسول  
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم قال رضي الله عنه (وارفع العلوم علم التوحيد) أي لانه أعلى العلوم  
المعنوية وأرفع المقامات الخفية وباطن العلوم الشرعية وذات العلوم الكشفية ومفتاح الانوار  
السنية ومنتهى العلوم الدنية وحقيقة التوحيد هو تمييز الحق عن مخلوقاته وارتفاعه عن أرضه  
وسماوته واشتماله على جميع كائناته اعز كنهاته وصفاته وقدمها كقدم ذاته فهو ذا معنى  
توحيد وتفريده ولو اتصل معنى التوحيد الى الكائنات فاتصاله اليها دليل على انفصاله منها \* (تنبيه) \*  
لا يخفى على أفهام ذوى الافهام ان معنى نور التوحيد كما سلك الكائنات من العطل من غير أن يكون  
عمازها أو حالاً فيها بحال من غير أن تكون فيه الاجرام والاعراض حاله ولا منه عاطلة فلو عطلت منه  
لبطلت وعين التوحيد مرتفعة بالذات وان اشرق سنى شمسه على الكائنات فلا العين نفس الاشراق  
ولا الاشراق نفس العين وفهم ذلك صعب جداً على المحجوب بالعين وأما من شاهد العين بالعين وأسقط  
عنه أستار البين فلا يقول كيف ولا أين لا كنى قلت في ذلك مثلاً يقرب ذلك والله المثل الاعلى كان  
الكواكب الزاهرة والاقمار الباهرة مثلاً المعانيء فوق ضياؤها في الليل ليذهب ظلمته اشراق القمر  
وصفته على سطح الارض غير حال فيها وعينه في السماء باهرة ليس هي في الصفة الظاهرة وكذا  
الشمس بالنهار أخفت القمر والكواكب وهي موجودات فاضحت من اشراق الصفات كأنهن لم  
يكن مع الشمس اذا طلعت بوصفها على الكائنات القمرية والكوكبية والهوائية والاقطارية هي  
عليهن مستنزلة والعين منزلة من الصفة مرتفعة فهذا معنى رفعة علم التوحيد وقدمه من البيان مالا  
عليه من مزيد وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ثم قال رضي الله عنه (جعل الله  
قلوب أهل الدنيا محلاً للغفلة والوسواس وجعل قلوب العارفين محلاً للذكر والاستئناس) يعني انه  
لا يستوى حبان في قلب واحد كما قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فالقلب الذي من حب  
الدنيا ملي هو الذي من حب الله خلى فتى امتلأ القلب بغفلته فهي دالة على قتلته فمن مات قلبه لغفلته  
عن ربه أصر على ذنبه فلا يتوب اذا أسا ولا يستغفر اذا أخطأ فهو محل للوسواس الجاثم عليه



الخناس فبينما هو في غفلته مصر على خطيئته ويسوف بتوبته ويعده له غائب في سكرته فارقا  
في نومته اذ فاجأه الموت بنقلته فعرضت عليه أعماله ونشر عليه ما في طي صحيفته فوجد فيها خلاف  
أمر الله وسنته فاعتذر فلم يقبل عذره وعذرتة فأوقفوه في وسط حفرة ففتحت منافذ تحتها وأقبل  
الملك لمساأله ليسأله عن الله ورسالته فلم يدري ما يقول فلم ينفعه ما اكتسبه ولا ما يعمل فوجد ثمة  
غفلته فاضحة وزهوه ومعصيته غير ناجحة فلما ان اعترف بمعصيته بأتمه وأحبته وهو في حفرة ترزق  
بالزفير فلا أحد عليه يغير ولاله من الله مجير ونادى الملك الكبير الذي لا اله سواه لا تلك نفس لنفس  
شيأ والامر يومئذ لله فهذا شأن قلوب أهل الغفلة والوسواس المعرضين عن الله في كل الانفاس وأما  
قلوب العارفين فهي مستأنسة بقرب أرحم الراحمين لانها اختلت من الاغيار حتى امتلأت بالانوار  
واستودعت فيها الاسرار فهو لا يعلمهم الا برار المصطفون الاخيار الذين لم يشغلهم حب الدنيا عن الصلاة  
والاذكار فلذلك وصفهم الله الجبار بقوله ان الاربار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا مع  
الشهود لجمال المعبود وجلاله في اليوم الموعود من غير حصر وحدود ومن غير احاطة لعالم العزة  
والوجود لا نظير ينظر لا منظور بل عالم العزة للناظرين مشوق بالنور وأما كنه ذاته فهو متعدي عن  
الرؤية والخطور فما علم يعلم اليقين في دار الدنيا من تجلياته فهو مرقى في دار الآخرة بالبصر كما زلت به  
آياته وكما قال صلى الله عليه وسلم استرون ربكم كما تنكرون الى القمر في ليلة النصف ولا تضاهون في  
رؤيته وكما قال وهو أعز من قائل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ﴿ ثم قال رضى الله عنه (الخوف  
سوط يسوق ويعوق يسوق الى الطاعة ويعوق عن المعصية) يعنى أن الخوف من الله سوط للنفوس  
الجريئة لانها حيوانات بهيمية فيمنعها من حظوظها الدنيوية فتشتاق بالاقبال عليه في كل نفس ونية  
فتؤمن بالآخرة انها حق وان الله سبحانه وتعالى حق وان النعيم حق والعذاب حق فاذا طابت  
انترعت عن معاصيه واجتنبت مناهيه وأقبلت على ما يرضيه فهذا خوف العموم لانهم لا يخافون  
الامن معاقبته ولا يطمعون الا في مرضاته ليسوا بامن ناره ويدخل جنته وأما خوف الخصوص  
فهو غير ذلك لانهم سلكوا أشرف المسالك واستقاموا لله واجتنبوا المهالك فليس خوفهم خوف  
أولئك لا يرجون رضاه وان عليه السلام ولا يخافون غضب مالك واغنا خوفهم من بارئهم كما عرفوه  
ويخافون من الجباب بعد ان شهدوه فمن شهدته ثم فقدته فأى نكد أعظم من هذا ونكده قربه اليه ثم  
عزله وأبعده وحاشا الكريم اذا تكبر أن يندم على اكرامه لئلا يكن العبد اللئيم اذا أساء غاب عنه الحق  
لا جترامه فالعذاب على العارف كل العذاب هو في ستر الحق عنهم واسدال الجباب فتي تكاثرت على  
العارف الذنوب وقويت رعونته نفسه ولم يتب نادى نادى علام الغيوب هذا عبد فاقده عقله مسلوب  
اسدال عليه الجباب يا كروب هذا عبد شاط لم يصلح للبساط نعوذ بالله من التكبر بعد التعريف  
ونسأل الله السلامة والعافية من عبادة أهل التحريف قال سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف  
فان أصابه خير اطمان به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران  
المبين ﴿ ثم قال رضى الله عنه (لا ينفع مع الكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة) يعنى ان العمل اذا  
أورث لصاحبه الكبر فليس يحو الذنوب فاذا كان العمل للاستعجاب فهذا عمل تشتري به الاوزار وأورث  
العامل كبرته فوقع الكبر أجرته نأسد عليه عمله فعند منقلبته في آخرته يصدم بعقوبته لان  
عمله عمل الفاترين وظنه ومرااده مراد الضالين فبهش مشوى المتكبرين وذالك منكم الذى ظننتم



بربكم أرداكم فأصحبتم من الخاسرين وكذا لا تضر الباطلة مع الندامة لان تحقيق الخضوع هو التوبة  
عن المعاصي والرجوع فمن أساء ثم تاب وخضع واستكثر ما فعله وأقلم فلا شك أن سيئاته تتعفى  
بأجمع فبالعمل الصالح إلى الملا الأعلى يرفع وبالخضوع يرتفع إلى الأعلى وبالكبر يسلب الدين فضلاً  
وعداً قال ابن عطاء الله في حكمه رب معصية أورثت ذلاً ورافقة خيراً من طاعة أورثت عزاً واستبكاراً  
ثم قال رضي الله عنه (ان أقامك ثبتك وان أقت بنفسك سقطت) يعني ان معنى القيام هو الاستعانة به  
على أمره فمن أقامه بذلك ثبت قدمه لقوله تعالى اياك نعبد وأياك نستعين أي على  
ما أمرتنا به فلولاً معونتك لما فتننا به أمرتنا فهاهنا معنى أقامتك لمن أقتته وتحقيق استعانتك لمن أعنته  
ومن قام بنفسه سقط وعزل من الدرجات وانحط ومن سقط ارتدى ومات موت الفتنة والمرتدى لم  
تحصل له الشهادة ساقطاً من الدرجات هاوي في الدركات نسأل الله السلامة والعافية في الحيا والممات  
انه ولي ذلك والقادر على ما هنالك ثم مد المصنف يديه بالدعاء والتضرع اليه بقوله (اللهم فهمنا  
عنك فاننا لانفهم عنك الا بك) وأقول مثل قوله وأتوسل مثل توسله اللهم بك عليك دلنا فاننا  
لا نستدل عليك الا ان وفقنا ولا نعبدك الا ان على العبودية أعنتنا فاننا لا نقدر على شيء الا ان تكرمنا  
به علينا ثم قال رضي الله عنه (ليس من ألبس ذل العجز) يعني أن من عجز عن الطاعة والتبجيل  
وأعرض عن سواء السبيل ألبس لباس العجز عن الدين حتى عمل عمل الشياطين لانه تابع لهواه  
معرض عن مولاه زل به قدم دليله حتى مال عن الحق وسبيله فعبد ألبس الذي لبسه  
والعجز الذي حبسه فلم يجد من ذلك مشرداً ولا مهلة ولا أمداً ونادى منادى الحق بتحقيق الندى  
أي بحسب الانسان أن يترك سدى ثم قال رضي الله عنه (كن ألبس عز الافتقار) يعني بالذل والانكسار  
والتهوض بالعمل الصالح والاستغفار فمن ألبس لباس الفقر اليه والخضوع بين يديه فقد اكتسب  
بالحياء وحقق بالاجتناب وعز الولاء ونفى الفخر والعجب والرياء فهذا عبد مدعته بالعزة المنجية يوم لمزة  
لباس الفقر إلى مولاه غفر له بذلك واصطفاه وكنفه اليه وآراه في جوار أرحم الراحمين فاستبان بين  
الغريقين والله العزة ورسوله وللمؤمنين والحمد لله ولا اله غيره ثم قال رضي الله عنه (من نسب  
لنفسه حالاً أو مقاماً فهو بعيد عن طرقات المعارف) أي ليس له معرفة من نسب لنفسه معرفة وليس له حال  
من ادعى الحال لانه قد تقرر عند العلماء ان العالم من قام به العلم لا من قام به والمغرور البليد يزعم أن له  
حالا أو مقاماً وهو منسلخ بعيد لان المعارف نورانية لطيفة روحانية لانها خلق شريف وصور  
العباد جسدانية كثيفة طينية لانها خلق مخيف فاقام الطين الجسماني الالبنة في الروحاني  
فاذا ادعت الاجسام بلسانها اللحمية على المعارف اقتضت دعواها انها القائمة بالاحوال والكثيف  
الجسماني محال أن يقوم به الوجود الروحاني ندل على تكذيب العبد وبعده اذا ادعى على حال  
ونسبه له فليس المملوك يكون المالك ولا المالك يكون مالك المملوك وقد مر أن العالم من قام به العلم  
فكذب المدعى اذا قال أنا العالم وأنا الحال وأنا المعارف فالعلم والمعرفة والاحوال واسطة بين الحق والعباد  
سواء كان في طريق الضلال أو الرشاد فعلمه شامل والعبد فقير عامل والمولى عنده الجزاء والحاصل  
وهو الموفق للمعادى المضل فسبحان من وفق من يشاء لما يشاء من خيراته وأضل من شاء بما يشاء  
بارادته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (العبد يباس من الفرح الا من  
مولاه مافات لا يستدرك لان الوقت الثاني غير الاول) يعني ان الذي تريده من غير الله أمنية والاول منه



الا يأس فكيف تفرح بما في أيدي الناس ان الله لا يحب الفرحين يعني بما في أيديهم من دونه فكيف  
 بما في يد غيرهم وأما عند مولاك فلا تستغنى عنه لاني شرك ولا في نجواك وإياك أن ترضى بشئ من دونه  
 فانه حجاب بينك وبينه فمن استغنى من دونه بشئ كان نصيبه ذلك الشئ ومن أيس من كل شئ واستخار  
 مولاه على كل شئ يسره كل شئ وتجلى له في كل شئ فتكون له حوائج الدنيا والاخرى منه ميسرات  
 ولشهود ونوره له كالمرايات وأمامات فادراكه قدفات لانك مطالب بغيره من الانفاس فسات من  
 الانفاس لا يدرك ولا يقضى عند أهل كشف الغطاء لانك كل وقت ونفس أنت مطلوب بالنظر فكيف  
 تدرك فائت مع حضور آخر فلا تقضى فوائت الانفاس والاقوات الابتجديد الاعتذار الى الله والتوبات  
 قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليل سبعين مرة وقيل سبعين ألف مرة  
 ﴿أفضل الطاعات همارة الوقت بالموافقات﴾ أي ان ما كان فيه رضا الله فهو الفضيلة لمن اتخذ الحق  
 مقصده وسبيله بالموافقات وضبط الاوقات ظاهرها والمعنويات وبإخلاصها والمراعاة رفع بها العبد  
 الى أشرف الدرجات وقدير اذ بالوقت الصلاة ويراد به ضبط الانفاس فعلى هذا القياس ان كنت من  
 الاكياس غب عن الاحساس بشهود رب الناس وتظهر من الادناس يزول عنك العناء والبأس  
 ويراد بالوقت أيضا احتمال الاذى من الناس وترك الجزع في مقدور الحق الذي هو مظهر المشاق ونزع  
 الأرفاق فالقيام بهذا من أعظم المن وهو من أعمال القلب فاجعل الطاعة يا أخى عمادك والصبر زادك  
 والحياة شعارك والخوف من الله لباسك ورسول الله في كل وقت وحال امامك لان كل حال ومقام  
 لا يكون فيه رسول الله اماما فليس بحق على التحقيق بل هو منافق للتوفيق لقوله تعالى فلا وربك  
 لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (الفتوة أن لا تشغل بالخلق  
 عن الحق) يعني لا تركن اليهم فانهم ان يغنوا عنك من الله شيئا فمن الله شغل بالخلق عن الحق فاته  
 الفتوة والفتوة هو ما جات به الرسالة والنبوة على منسج الحق الواضح لأهل المتجر الرابح فيما يوافق  
 النقل والتحقيق والاخلاص فمن امتأ قلبه من نور الله استغنى به عما سواه فكيف يشغل بخلق  
 من أقامه بحقه وأما من جعل الخلق شغله فهو الفاسق قلبه وعقله ألبس لباس الغفلة الدالة على قتله  
 المنية من سبيل الحق فضله فان كنت تريد للخلق الدعاية فاجابه الشارع فيه كفاية والهدى  
 بيد الله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله وأما الولي بعد النبي فهو ساقط عنه التكليف  
 أعني من شأن الخلق وأما من حيث هو ومن تبع طريقه فلا يسقط عنه التكليف وأما من شأن غيره  
 فهو معافى بالتخفيف لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا أمرتكم الآية  
 والنصيحة بين المؤمنين مبدولة على ما يوافق الكتاب والسنة وكل نفس بما كسبت رهينة من عمل صالحا  
 فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (الفتوة رؤية محاسن العبيد  
 والغيبة عن مساوئهم) لان رؤية محاسنهم تقيك شرهم وغيبته عن مساوئهم تؤدي الى التسليم  
 بينهم وبين ربهم ان حسابهم الا على رب لو تشعرون قال صلى الله عليه وسلم لم من حسن اسلام المرء تركه  
 مالا يعنيه ومن شعار المؤمن حسن الخلق وترك التكبر ولو على عاص أو فاجر لان لوالب القلوب بيد بارئها  
 فهو مضلها ومهديها لو تكبر الطائع بطاعته لارتدى بسبب كبرته ولو انكسر العاصي من زلته لغفر  
 له ومحبت خطيئته ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (من أخلص لله في معاملته تخلص من الدعوى الكاذبة  
 أهل الصدق قليل في أهل الصلاح) يعني من أراد العمل الصالح وجه الله تخلص من الدعوى المخالفة



لا مر الله فبهذا يسلم من الدعوى والخطل ويبلغ المأمول مع الامل لان من صدق في معاملته وأخلص  
 لله في ارادته واعتمد على الله في سره وعلا نيته أكرمه الحق باكرامه وشهوده وانعامه ومن أحسن  
 المعاملة للمدحة أو الثناء عليه والسعة وقع في الدعوى الكاذبة وعبد عبادة محبته لمراد فاسد ونية  
 دنيوية فأهل الصدق قليل أي قلة وهم الذين يعملون لا بعلة ولا لعل إلا لوجه مولاهم في سرهم ونجواهم  
 قال الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ﴿ ثم قال رضى الله عنه ﴾ (الفقر فقر مادمت تستره  
 فاذا أظهرته ذهب نوره) أي العقر الى الله مادمت تستره بينك وبين الله لان من أشرف الحالات ومن  
 أعز المقامات فمن سرته اليه سرية اغتنى بها عن كل الخليفة بما فيه من الاسرار المعنوية والفناء  
 بالله واسقاط كل هوية وان لم يكن كذلك فليس بفقر حقيقي ومن تظاهر بفقره وارادته غير فقه هذا  
 مشتر شراب خبير ومتري بالفقر ولم يرجع من النكر ذهب عنه الانوار وبقي في الظلم والا كدار  
 بدليل قول الجبار مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتر كهم في  
 ظلمات لا يبصرون ﴿ ثم قال رضى الله عنه ﴾ (المدعى من أشار الى نفسه انما حرم الوصول بترك الاقتداء  
 بالدليل وسئلوا كهم الى الهوى) يعني ان المدعى هو الذي يتكفى بالحال أو الاحوال وينسخ الصورة  
 الطينية بلفظه في المقال وهي فانية بالحال باقية بالحال نسخها من كل وجه محال وقصد هذا المدعى  
 التستر بالفناء والحال هو الذي يتصرف فيه ولم يعلم ان من ملك للحال لا يبلغ مراتب الرجال ولو قررت  
 على هذا المدعى تحقيق الفناء ما قام له شيء اذا الفانى عن نفسه لا يشير اليها شيئاً والدعوى مشعرة بإشارة  
 بقاء النفس والبقاء مبطل للفناء فتحققت دعواه انها من غلبة هواه المشعر بالحال والجهال فمن غلب  
 عليه الجهل أحب أن يعنى الجهال ويتمنى منهم وصفه ليقال تعس من أشار الى نفسه وانت كس من  
 حظيرة قدسه مقطوع من الوصال مرؤس بسكين الخيال محبوس في قيد الضلال ترك دليله الذي  
 من كتاب الله وسنة رسوله حتى ضل في سبيله وسلك الى الهوى وعلى صراط الجحيم استوى وعن  
 الصراط المستقيم غوى ومن النصيحة عبس والتوى بثس ما اعتقد وما نوى وما أكنه في مكنونه  
 وما روى اذا كانت الاشارة للنفس فماذا الملك القدوس وكيف يدرك الوصول من يخالف الدليل  
 والرسول وكيف يعبد المولى من كان الهه الهوى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضلله الله على علم معاشر  
 العباد الزموا السلوك في سبيل الرشاد واتركوا الهوى واعبدوا رب العباد فان السبيل اليه واضح  
 والدليل عليه ناصح وهو في خفي خفيكم رقيب عليكم وشارح ولا تغتروا بالمدعى المتكبر الملتوى الذي  
 لا يسمع ولا يعي ولا يجيب اذا دعى نسأل الله التوفيق على أسنى الطريق لحق مولانا الكريم ربنا  
 لا ترغ قلوبنا بعد اذهيتنا واهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ﴿ ثم قال رضى الله عنه ﴾ (التوكل  
 توكل بالمضمون واستبدال الحركة بالسكون) يعني أن المضمون هو ما ضمن الحق به من الرزق وغيره يجب  
 التوكل فيه كما هو ضامن والتصديق له كما هو منزله لقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم أقسم  
 للمتهم الذي لم يتحقق بالتوكل بقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون فحركات  
 القدرة في الارزاق فدلت على صدق الخلاق في الحركات والسكون لقوله انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له  
 كن فيكون فاذا المكون بامر مكنه موجوده تحرك بالقدرة موجوده بالارادة بعد ان كان مفقود فجرت الاقدار  
 ونزلت بها الاخبار واتضح واضحها لاولى الابصار كايضاح الليل والنهار فشهد على ذلك من له بصيرة  
 خارقة على جميع العالم مشتهرة له شارقة على ما اتضح من النهار والنسيم على ما أظلم من الليل البهيم ان كل



شيء يحدث بأمر الرحمن الرحيم ساكن في عروته تحت عظمة العظام متحرك في وجوده قائم بأمره  
 القويم اذ لا يعلم شيء غير متحرك بالحركات ولا يغيب عنه علم ما تحرك في الاوقات والسكنات فكل شيء  
 من المتحركات والسكنات في أقطار الارضين والسموات رقية للقهار بما نزلت به آيات ووردت فيه الاخبار  
 وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ثم قال رضى الله عنه (أنصف الناس من نفسك واقبل  
 في النصيحة من هودونك تدرك أشرف المنازل) يعني ان معنى الانصاف هو حسن المعاملة لان من  
 لا ينصف من نفسه ظلم غيره لقوله في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم  
 محرما فلا تظالموا فالظلم بعد العلم ينفي الحكم فاذا انتفى الحكم ثبت الشؤن وقصد الدون وانتشر الملعون  
 لقوله تعالى ألقاكم الجاهلية يبهغون فالانصاف من ذلك واجب ومسنون والمنافاة لذلك الحكم فرض  
 على الذين يعرفون ويخافون الله ويرجون ليقوم الحكم الشرعي المصون ومن أحسن من الله حكما  
 لقوم يوقنون فهذا وجه في ظاهر الانصاف منافي للخلاف حاكمه شرعي ووجه في باطن الانصاف  
 يلزم العرف حاكمه عقلي وهو أنصف الناس من نفسك أي أنصف جنودا وروح القائمين في باطن  
 السبوح أنصفهم من جنود النفس فيمحي الزلزال كل خاطر روحاني عبارة عن جنى شيطاني  
 فالجاهدة والنصفة واجبة على حكم العقل وجائرة غير مستحيلة في حكم النقل فواحد من جنود الروح  
 القدسي يهزم ألفا من جنود النفس الجاهلي لقوله تعالى لكم من نعمة قليلة أي من جنود الروح  
 غلبت فئة كثيرة أي من جنود النفس باذن الله أي بنصره تضحيل ظلمة النفس بأشراق نوره والله مع  
 الصابرين أي مع المجاهدين بجنود الروح على جنود النفس الموسومين ومعنى اقبل النصيحة من هودونك  
 دونك أي اقبل الصدق الذي لا تنفيه قولا وفعلا فعلا ولا عقلا ولومن فاسق مرتكب جهلا فني في  
 النصيحة غير واجب من العرف ولو أتت من مرتكب الفضيحة لان النصيحة حق يجب قبولها في نفسها  
 والقائل بها حظه اللفظ مع وجود خلافها فثقله كمثل من أعطى نور الائمة تضي به فانبست منه الحيران  
 فوقع لهم نور مضى وهو يحط على نفسه فوقع عليه النور نار البئس المئوس ولبئس القرار فلا يبي النصيحة  
 ولو كانت من البائس الاذو كبر شديد من عمل صالحا فنفسه ومن أساء فعلها ومارب بظلام العبيد ثم  
 قال رضى الله عنه (من لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب) أي من لم يكن في قلبه داع الى الله يحركه فيما  
 رضى الله فمراة قلبه عمياء مطموسة ليس فيها ضياء مية ما فيها حياء نقت بمنقار الخناس حتى  
 وقعت مكانا للهنداس لان نور الايمان فيها ميت مقبور والشيطان عليها سحر منشور قال وهو عز من  
 قائل فانها لا تعمى الابصار ولكنها تعمى القلوب التي في الصدور فن كان قلبه خراب فهو أخ للدواب بل  
 هو أضل كما ورد في الكتاب قولا دليلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام  
 بل هم أضل سبيلا فتي انك كشفت المراية ووقع العبد في الغواية كما ان هذه المضغة عليها مدار السبعة الاعضاء  
 في الغضب والرضا وفي الصواب والخطا فتي حصل الخطأ على السبعة الاعضاء فاعلم ان هذا مدار  
 الرحن الخناسية السوداء الطبيعية المظلمة الجاهلية ومتى حصل فعل الصواب على السبعة الاعضاء  
 واعتمد القلب من الخراب فاعلم أن هذا مدار الملك الالهامي المهتدي من نور الروح الرباني فهذا نور على  
 نور يهدي الله لنوره من يشاء وان دارت الخناسية فهو كما امر ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج  
 يده لم يكدريها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور اللهم نور قلوبنا بنورك وأفض على عام جميع جوارحنا  
 بطاعتك واعصنا من مخالفتك يا أرحم الراحمين ثم قال رضى الله عنه (توكل على الله حتى يكون



الغالب عليك ذكره على ذكره فان الخلق ان يغنوا عنك من الله شيئاً يعني ان من توكل على الله فهو  
 حسبه ومن كان حسبه كان ذكره متعلقاً بلسانه وقلبه فمضى تعلق الذكركم بحسبه فاعلم ان هذا ذكر ليس من  
 شأنك بل هذا ذكر الغلبة فيمن انصدعت زجاجة قلبه فلهذا قال المصنف حتى يكون الغالب عليك ذكره  
 فاذا قام ذكره الغرعى مقامك فلهذا ذكره وهي لاذ كركسي لان ذكر القلوب موهوب وهو الغالب  
 وذكرك اللسان مكسوب يتقرب به الكاسب فمضى ذكر اللسان اذ كروني ومعنى ذكر القلوب اذ كركم أي  
 افتح قلوبكم باسمي فيكون محلاً لحبي واشكروني كما تقربت اليكم لتعرفوني معرفة علم بما أنا أهله من  
 المواهب الكثيرة عليكم وبما أنا أهله من الحمد والثناء أي بكل لسان منكم ولو كان بكل شعرة من شعورك  
 مائة ألف لسان لعجزتم ان كنتم من أهل العرفان عن تحقيق شكر الرحمن كما قال الطاهر الاطهر المطهر  
 سيد البشر سبحانه لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ومعنى قوله فان الخلق لن يغنوا عنك من  
 الله شيئاً أي انهم لن يقدر واعي أن يضلوك لان ناصيتك بيد ربك ولا يقدر واعي أن يهدوك لان قلبك  
 بين أصبعين من أصابع ربك كما ورد في الحديث كل قلب بين أصبعين من أصابع الرحمن قال الامام  
 أحمد بن حنبل معناه بين جذبتين من جذبات القدرتين ان اهتدي فبقدره فضله وان ضل فبقدره عدله  
 فجاء الجليل ان يكون ذا يدين ذواتي كفين واصبعين كما يتوهم المحتلفون بل هو قادر بغير آلة سوى كن فاذا  
 المكون موجود من العدم قبل ان لم يكن شيئاً في قديم القدم ثم قال رضى الله عنه (بالحساسة يصل العبد  
 الى درجة المراقبة) يعني بحساسة النفس في فعلها النفعي في الطمس يرتفع العبد الى حضرة القدس فيرى  
 الحق حاضراً وعلى مراده ناظراً فراقبة حق المراقبة كما علمه قادراً والعبد اذا حضر على البساط علم  
 أنه قاصر تحت جلال الملك القاهرة ان شاء أحياء من نور وجهه الجمال الى فردة الى الخلق رداً جليلاً وأدخله  
 اليه مدخل صدق فافناه مما سواه وأخرجه مخرج صدق للدعاية فيه يكون داعياً لمن سبقت له العناية فيرى به  
 ويحدوه حتى يوصله حضرة لقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وان شاء جعله غريقاً في بحر  
 الوحدة غائباً عن عالم الروحانية وعالم الانسانية فوقع له ذلك البحر الغزير لسره السرير كالبرزخ  
 الغفير فيبقى مستغرقاً في نور الملك القدير وفيهم من هب عليه من نفسه ريح عاصفة فنشأت منها محاسبة  
 متلفه وبرقت منها بارقة خاطفة ورعدت فيها رعدة قاصفة ونزلت منها صاعقة على أرض العقول فحلفت  
 ونزل من محابها مطر على أرض النفوس فوسوست ثم على أرض الاجساد فعصت لان من شأن النفوس  
 اذا ما حوسبت أن تدعى على سلم الرقي ولو ما زكت قبلها كمثل الأرض اذا دعت الرفعة على السماء وقالت  
 بلسان مقالها ولسان حالها عين الشمس في والصفة في السماء فهذه دعوى مقالوبة مستحيلة لا يقبلها  
 نقل ولا يقبلها عقل كذلك مثل النفوس اذا دعت انها الواصلة الى حضرة القدوس فليس للنفوس حضرة  
 وان زكت في مذهب تحقيق أهل الصلاح اغما الحضور في الرفيق الاعلى خست به الارواح والنفوس  
 تطير من المعاصي وينفخ الصدى بالانشرار والدليل على هذا كلام الملك القدوس بقوله تعالى وان تعدل  
 كل عدل لا يؤخذ منها وقال صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ثم قال رضى الله  
 عنه (فقد الاسف والبكاف مقام السلوك علم من اعلام الخذلان) يعني أن تحقيق ترك البكوالندم  
 على المعاصي دليل على خذلانك واستئلال شيطانك فوجب عليك التوبة والرجوع عن المعاصي لتبحث  
 في المسير وتشعر في الآتي لان الاسف والبكاهما ريشتان من جناح الخوف والعمل والطمع ريشتان من  
 جناح الرجاء فمن فقد الريش في عال سيره وتر بيته لم يطلع بأجنحته فهذا هو الخذلان البين لاهل البصائر



بالعناية ومثله كمثل دابة بهيمة ساقطة عن رتبة الانسانية القائمة بالهيئة الروحانية فهذا مثال من  
 قام بنفسه وسلك بلا استئذان يكشف له الحجاب عن عين قلبه فيمشي مشي الدواب كن لم يرتفع عنه الحجاب  
 بشاهد قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يشي على بطنه وهي الخطرات النفسانية ومنهم  
 من يشي على رجلين وهي الصور الجسدانية ومنهم من يشي على أربع وهي الطباع المسيية المعروفة  
 بالصفراء والسوداء والبغم والدم وكل شيء منها متطاول على صاحبه يريد أن يغلبه فالصفراء حمية  
 والسوداء خبلية والبغم كسلية والدم جذامية أو برصية فلا تعتدل هذه الطباع الا بكثرة الطاعة  
 وكشف القناع ليرى بواطن الروح بصلاح السوح من الفساد فتطلع أجنحته كما خرج من صدقته فيطير  
 به الاستماد الى حضرة رب العباد كما قال وهو عز من قائل ففروا الى الله أي على طائر الروح بأجنحة  
 الخوف والرجاء اني انكم منه تدرى بين أي دليل صادق أرفع الحجب عن نواظركم حتى تصلوا حضرة  
 ربكم فهو ولي ووليكم فهذا هو العطاء بغير حساب ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى  
 الصالحين ثم قال رضي الله عنه (اذ اسلا القلب عن الشهوات فهو معافي) يعني اذا انتفى عن القلب  
 خطرات النفس وخطرات الشيطان وبقي خاطر الملك وخاطر الرحمن تعافى من مرضه ووقع بين الله  
 يسعه وسعه علم لا وسع احاطة كما قال في الحديث القدسي فما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب  
 عبدي المؤمن أي وسعه علم وتحقيق يقين لا وسع احاطة وتعيين فاذا تظهر القلب بذلك لم يبق فيه  
 متسع لغير أرحم الراحمين ثم قال رضي الله عنه (من لم يستعن بالله على نفسه صرعه) يعني  
 من لم يستعن عليها باتباع أوامره واجتناب نواهيه وزواجه صرعه أي المتسه عن سبيل الحق  
 الى سبيلها فوقع قتيلا ومن استعان بالله على نفسه في يومه وأمسسه صرعه وبسيف الحق  
 قطعها ففنت عن بقائها وبقيت بنور ربها وأقبلت على مولاه فوقع تحت لاقابها لفضل الواسع  
 فعنده ذات قول اليك يا الهي يرغب الطامع ويلتذبن اجاتك السامع فتكون نفسا من رعونتها  
 خارجة ولفضل مولاه اراجية فيناديها منادى لاهوته نداه يختص به من بين ياته يا أيتها النفس  
 المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم قال رضي الله عنه  
 (من لم يقم بأداب البداية كيف يستقيم له دعوى مقامات أهل النهاية) يعني أن من لم يخلص في  
 معاملته مع ابتداء ارادته فقد اعتلت عليه معاملته ولم تصح نهايته وكيف تصح النهاية مع وجود الخلل في  
 البداية فساد البداية القيام على الحد الشرعي من الخلل المردى مع انتفاء ذلك الخلل قولاً وفعلاً  
 ومراد افهذه التحقيق الاقامة على الحد واتباع العمل المرضي من غير توان مع تحقيق ان الله عليه رقيب  
 فيكون منه مستحيماً كما قال عبد الله كانك تراه أي اخلص العمل لوجهه لا لسواه فانه يرادك أي يعلم مرادك  
 وما تريد بعملك فاذا حصل العمل وخلص المراد لرب العباد فهذا هو أساس البداية المؤدية الى  
 النهاية فان حصل العمل وفسد المراد فبئس البناء قال تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ  
 منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ومن خالف أمر الجبار وادهى انه على شيء من الاسرار فهو  
 كن أسس بنيانه على شفا جرف هار ترى ان الارجل تمشي بالاراس أو قطر رأيت البيت قائماً في الهواء  
 على غير أساس فكذلك يكون مدعى النهاية مع وجود الخلل في البداية لا تثبت دعواه على مدعاه  
 الهسي أفض علينا نورا نهتدي به اليك من ظلم أنفسنا وخلصنا من الدعوى الكاذبة بحق محمد نبينا انك  
 أنت الله الكريم حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثم قال رضي الله عنه (اطرح



الدنيا على من أقبل عليها وأقبل على مولاه ومن يتفرغ من اشتغال الدنيا إقامة الحق في خدمته ( أى  
 ترك حب الدنيا المغفل الذي يشغل عن الله وأقبل عليه بما طلبك تنل رضاه فرغ قلبك من السوى  
 يكن بيتا للمولى وتكون عبد الحق لا للخلق لان الدنيا خلق مخيف وحبها حب كثيف فن أثر الدنيا  
 على مولاه فاتته الآخرة فوقع عبده هواه أما سمعت كلام الله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم  
 ولا أولادكم عن ذكر الله ومن أثر حب آخرته على دنياه نال منها من مولاه وما قسم له من دنياه  
 لا بد أن يعطاه لان الآخرة خلق شريف وحبها طيف ولا يستحق المخلوق الحب على خالقه فهما  
 خلقان حب الدنيا يصد عن الآخرة وحب الآخرة يحجب عن الله فن أقبل على الله انقادت له الدنيا والآخرة كما  
 أنهم ماسخرتان للعباد فطريق أهل الدنيا يشارها على الآخرة وطريق لزهاده يشار الآخرة على الدنيا  
 وطريق العراف يشار الله على الكونين فيعبده وانه حق عبادته طمعا في مشاهدته ويؤثرون حب تجلياته  
 على دنياه وآخريته فلما علم صدقهم بشرح صدورهم وفرف في الدنيا نصيبهم ورفع في الآخرة درجاتهم وأعلى  
 مقامهم ووضع عقولهم وصفي أذهانهم فهم واقعون في السدرة مشهود الخلق عندهم خفية ومشهد الحق  
 جهره نو جدوا العالم بأمره مسخر لهم وهم عباد لهم على حسب معنى ما تضمنه كلام الله واصطفيتك  
 لنفسى أى الحضرة قدسى وقوله مخاطبا لدواد عليه السلام ياد اود خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك  
 لأجلي فاشتغل بما خلقت له وما كان لك فهو يأتيلك فن أقامه الحق لخدمته فهو موفر لعطيته لان  
 الخادم للحق مخلف عن الكونين مشاهد للملكون بلا أن تطلبه الا كوان وهو معرض عنها حتى وقف  
 في حضرة تناداه منادى الحق الحقيقي من وراء ستر رقيق حين اسستقام ووقف يا عبدنا  
 خذ الكونين وما فيهم ما لا تخف ثم قال رضى الله عنه (شئان ما بين من همته الحور والقصور  
 وبين من همته رفع الستور ودوام الحضور) يعنى فرق ما بين الهمة من فاهمة الى القصور والحور  
 لاشك انها همة في القصور لان الحور مخلوقات والجنة والهمة مخلاوقاتان فمخلوق قصده مخلوق  
 على أن الجنة لا يصح احتقارها لكان وقع طلبها حجابا بالحق خالقتها وأما من همته الى الحضرة فقد  
 رفعت عنه الحجب وحظى بالنظرة فوق في حد حده في الازل بسابق عناية من لم يزل وذلك الحد هو  
 السدرة فهذه عالم بالله وواجد وموفق مشاهد وفي الآخرة كذلك بل ربما أقوى اليقين لشهود أرحم  
 الراحمين فهو نفي الكيف والالين ونفي الاحاطة والحدود لذات الواحد المعبود فالكيف ساقط  
 لمن سأل عن الكيفية كما قد أجمعت العلماء بالله في طريق الصوفية على قولهم والكيفية مجهولة  
 كذلك الالينية غير معقولة لمن قال أين وما لم يعقل لم يطلق عليه الحصر والكيف والالين معلوم بالوجود  
 ووجوده مطلق أزلى ماله نهاية ولا حدود وذلك مشهود من رفع عنه الحجاب وعلم باليقين بعلم أم الكتاب  
 وذلك علم خفي لا يعلمه الا الله والراحمون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوالباب  
 ثم قال رضى الله عنه (العبد من انقطع آماله الا من عند مولاه) يعنى أن العبد من انقطع عنه  
 المألوفات الحديثة بأمرها أى انقطع عنه حبها حتى رآها دالة على ربها لانه سبحانه انما أوجد المحدثات  
 لتعرف موجدها لا لوجودها في نفسها والمحدثات هي ما سوى الله كالعرش وغيره لان جميع العالم دليل  
 على العلم قال في اطائف المنن عن ابن عطاء الله الشاذلي في قوله نافيا للعالم بأمره مثبتا للعالم بأمره  
 زصب الكائنات الا تراها بعين من لا يراها تراها من حيث ظهوره فيها ولا تراها من حيث كونيتها  
 فهذا تحقيق قطع الآمال الا من عند الفرد الجلال فن انقطع أماله من غير الله مات هواه ومن مات هواه



لحق بولاه \* ثم قال رضى الله عنه (المحفوظون على طبقات) أى على أوجه متنوعة لقوله تعالى  
ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقوله أيضاً منهم مقتصدون منهم سابق بالحيرات \* ثم قال رضى الله  
عنه (محفوظون عن الكفر والشرك بالهدى) الشرك هو الكفر بالله والحدود كشر الكفر النصارى  
واليهود فمن احتفظ من ذلك اهتدى بالهداية وهى كتمان الشهادة على الترتيب مقدماً كلمة لا هوتية على  
الاقرار بكلمة الرسالة واللاهوتية هو قوله لا اله الا الله مترجماً باجنالك حاضرهم بالسائل متبعتها  
بالاقرار برسالة المختار بقول وأشهد أن محمداً رسول الله غير قاذح فى رسالته مؤمن ببعثته فلا يغنى  
الاقرار بكلمة اللاهوتية دون الاقرار بالمحمدية كاقرار اليهود ولا يغنى الاقرار بالرسالة دون اللاهوتية  
كاقرار النصارى بقولهم الصريح ان الله هو المسيح غلو فى دينهم بقولهم فى رسولهم انه ربهم ذلك قولهم  
بأنفواهم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون فالحفظ من الشرك هو الاقرار  
باللاهوتية والاقرار بالرسالة على الترتيب كما مر خلافاً من قدم فيه وآخر وتمود وتقصير فالحمد لله الذى  
هدانا لهذا هدانا الله وحسننا من الأديان المختلفة بحجاسته فهو الواحد لا اله سواه وما كنا نهدى لولا أن  
هدانا الله \* ثم قال رضى الله عنه (ومحفوظ عن الكبار والصغار بالعيان) معنى العيان النظرى  
الموجود هو اتباع سنة المحمود ليقوم الاسلام بعد الاقرار بكلمات الشهادة على قواعد الأربع وهى  
الصلاة والصوم والزكاة والحج الى بيت الله الحرام فهذه الأربع القواعد هى العيان مع اتباع الرحمن  
 واجتناب الكبائر كقتل النفس وشرب الخمر وكذلك الصغائر كالغيبة والنميمة فهذه ذات تحقيق الحفظ  
 بنهية عما جرح عنه واتباعه لما أمر به فواجب على كل مكلف شرعاً أن يراقب مولاه ولا يعبد سواه وأن  
 يعلم ما يجب له من التنزيه فى أفعاله وفى صفاته وفى ذاته ويعلم ما ينتفى عنه كشرب الخمر وغيره ونفى المماثلة  
 والمحالة فى المحدثات كالعرش وغيره من الجائزات الى منتهى قرن الثور الحامل المحمول والى نهاية  
 التراب المبلول وما وراء ذلك من الآخرة فسبحان من تنزه عن الغائبة والحاضرة من غير أن يفوته شئ  
 من علم الدنيا والآخرة لقوله تعالى وما من غائبة فى السماء والأرض الا فى كتاب مبين وأن يعلم ما يجوز  
 فى حقه كإيجاد المعدوم وإعدام الموجود اذ ذاك جائز فى حقه غير واجب عليه وجائز أن يخص من يشاء  
 برحمته اذ ذاك على الخصوص منة كرامته وجائز أن يضل من يشاء بقدرته اذ ذاك بعدد عن المعبود  
 باهانته ومن جائزاته أن يعذب المطيع ويغفر للعاصى فمن علم بذلك وجب عليه أن يراقبه لقوله تعالى  
واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه فمن علم بهذا الترتيب فهو فى زمانه غريب فهذه حماية العيان بكرم  
 المنان والحمد لله الذى عرفته واجباته بدلالاته وعرفته جائزاته بظهور مخلوقاته وعرفته مستحباته  
 بنفى المثل فى فعله وصفاته وأسمائه وذاته من غير إعطال وإبطال ومن غير أن يكون فى شئ حال  
 والحمد لله وبالله التوفيق \* ثم قال رضى الله عنه (ومحفوظ من الخطرات والغفلات بالرعاية) يعنى بحق  
 اليقين رعاة الحق وحفظه من الالتفات الى شئ من المخلوقات ولا الى حال من الأحوال والمقامات فهذا  
 حفظ الأنبياء وخاصة أهل الولايات عرفهم أن ما سواه من العلويات والسفليات أنهما على من  
 استخارهما من دونه آفات فلا يخطر ببالهم سوى مولاهم لانه قد مات هو اهتم فشاهدوه وبانهم  
 وبانوه بانهم بما هو أهله عليهم من التجليات ومن العطايا والمواهب الجزيلات وبانوه بالوقوف فى  
 الأسماء والصفات كما علمهم انه جائز فيهما الوقف كما جازى الذات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الوصفون صفته وقال صلى الله عليه وسلم يعتبر المعتبرون فى



مخلوقاته ولا يفكرون في ماهية ذاته فالعلم الواجب الوجود واجبه بلا كيف ولا حدود وكذا الوقف  
من أوجب الواجبات في ذات المعبود وبالله التوفيق \* ثم قال رضي الله عنه (من أعرض عن  
الأعراض أدبافهوا الحكيم المتأدب) معنى الأعراض هو ما سوى الله من جميع ما في العالم سواء كانت  
معاني أو أحراراً أو أجساماً يطلق عليها اسم العرض فمن أعرض عنها أدب الله احتفظ قال المصنف هو  
الحكيم أي العليم بما علمه الرحمن الرحيم من الحكمة الدنيوية ومن المعارف الربانية حتى استخار  
مولاه على ما في الوجود فهذه ذاهوا الأدب بالمعرفة والنسب من أعرض عن العالم وما فيه تأدب بالبارية  
ومن استخار عرضاً حبه عن أنس الحق وقربه وإن كان ذلك العرض حالاً معنوياً بل لو لم يغيب عنه  
لكان عليه حجاباً قوياً ليس الرجل الواقف بالأعراض إنما الرجل الذي لم يكن بشيء دون مولاه راض  
لكن الأعراض عن الأعراض شديد الابتوفيق الغني الحميد \* ثم قال رضي الله عنه (المحبة الأنس  
بالله والشوق إليه) يعني أن المحبة منه سابقة في أزله بقوله يحجبهم ولا حقه في الوجود بالعبودية والاتباع  
لامر الربوبية بقوله ويجبونه فمن قربه لطاعته وآنسه بنسيم معرفته فقد تحقق بحبته فالمحجوب  
لا يأنس إلا بمحبوبه ولا يطلب شيئاً سوى مطلوبه والمحبة مراتب حب بالتوبة والإشارة إليه بقوله أن  
الله يحب التوابين وحب بالأوبة والإشارة إليه بقوله تعالى نعم العبد أنه أواب وحب بالدنو وهو خاص  
الحب وعظم القرب ولذي الشرب وخص بذلك خاتم الأنبياء والإشارة إليه بقوله تعالى ذاق قذلي ومن  
بعده خاتم الأولياء فمن كان بعده أقرب إليه كرامة بدلالته فهو أشدهم عملاً وورعاً واستقامة وبالله التوفيق  
ثم قال رضي الله عنه (شاهد مشاهدته لا تتركه لا تشهد بشاهدته) يعني أن مشاهدته لك ليست تحصر  
لأنها من علمه وعلمه صفة كشف ينكشف له ما في العالم بأمره بأشتماله عليه ليس بخارج منه أذ هو مطلق  
الوجود وعلمه كذلك لا تحويه الحدود فإذا شاهدته بهذه المشاهدة سقطت مثل مشاهدة الحدث  
والأجرام ومشاهدة العادة فهذا هو تحقيق مشاهدته لك لا فيها حدود ولا فيها أين ولا عند ولا كيف وأما  
مشاهدته لك فلا تخرج من هذا كله ففيها يقين وجسم وجرم وحد وعند وكيف أما الكيف فهو في طريق  
وأما العند فهو في السدرة وأما الحد فهو وحد حدثك فيهما في سابق الأزل وأما الجرم فهو لظيفك وأما الجسم  
فهو كثيفك وأما اليقين فهو بصيرتك فهذا كله حدث بدايته ونهايته فبدايته توجه الأجسام والأجرام  
ونهايته في حده المحدود في السدرة والسدرة هي العرش المجيد وهو حجاب على العالم بأمره دال على  
عظمة العظم وقهره فالعالم بأمره تحت العرش ومجده كنقطة بابه والعرش تحت عظمة العظم كدارة  
هائه فإذا علمت بهاتيك الأوصاف ونظرت إليها بعين الانصاف لزم طرح شهودك لأنه يحدث إلى حدث كما  
قدم قريباً ببيان بدايته جسم وجرم ونهايته حدثك في السدرة فلا تشهد مشاهدته المحدث إلا بترك  
المحدثات كلها من أقصى السدرة إلى منتهى البهيموت كأنه لا شيء مع مشاهدة الحى الذي لا يموت فافهم ذلك  
وتأمل فيه ما يشفى الأوام ويثبت الأقدام بفضل الله العزيز العلام وبالله التوفيق وعليه الانعام  
والحمد لله ولا اله غيره \* ثم صرح المصنف بقوله (من لم يخلع العذار لم ترفع عنه الاستار) معنى هذا زيادة  
بيان لنفى ما دون الرحمن لأن العذار هو ما قيدك وجعلته مقصداً من حال أو مال أو آل فهذا كله يسمى  
عذاراً فقال من لم يخلع أى من لم ينف عذاره الذى عينه ويساره لم يرفع عنه أستاره كما قدم قريباً في  
معنى المشاهدة اذ معنى خلع العذار ونفى مشاهدته قريب من ذلك ليس بينهم ماباعدة كما قال قريباً من لم  
يترك شهوده لم ينل مشهوده لأن العالم وما فيه عذار فلا بد من تركه مع مشاهدة الواحد القهار وبرهان



ذلك من قوله القديم المصون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الآية ﴿١﴾ ثم قال رضى الله عنه (الاسارى) المقيدون على مجملهم والتفصيل يأتي بعد ﴿٢﴾ ثم قال رضى الله عنه (أسير نفس) أى ملوك لها تصرفه في مرادها فمن ملكته نفسه وقع في فخسه لان ملك النفس مسرف وسورها متلف وعملها ردى في الدنيا عار وفي الآخرة نار ومخطط الجبار نعوذ بالله من ذلك ونسأل الله السلول في أشرف المسالك انه ولي ذلك ﴿٣﴾ ثم قال رضى الله عنه (وأسير شهوة) معنى الشهوة أمر زائد عن النفس كشرب الخمر وأكل الحرام والزنا وغيره فهذا من شهواتها ومن مراداتها فمن أمرته أمرته بالسوء كما وصفها بارتها ان النفس لأماره بالسوء فمن عرفها انما غرارة قتالة وجب عليه قتالها وخلافها في كل ما أمرت به ﴿٤﴾ ثم قال رضى الله عنه (وأسير هوى) معنى الهوى هو أمر من الشهوة كالغيبة والغيبة ومشهدان ورر وحكم باطل وغيره من الهويات الرديئات فمن وقعت فيه واحدة من المذكورات جازهن أجمع كما أن الهوى من الشهوة والشهوة من النفس فهما لا يفرقان فهذا وجه ظاهر ووجه باطن فمن ارتكن الى مرتبة فهو أسيرها أو الى الجنة من دون بارئها فهو عبدها والاجر والأسير سواء ومن ارتكن الى شئ حالاً أو مقيماً أو مالا فهو من جملة الاسارى لان جميع ما فى العالم خلق يجب الاعراض عنه حياء من خالقه وثقة بالله دون غيره لان النهى عن الركون الى المال والمقام والمال والآل نهى كراهة لنسبوت حب الله والنهى عن النفس والشهوة والهوى نهى بتحريم اثبوت أمر الله والله أعلم ﴿٥﴾ ثم قال رضى الله عنه (أغنى الاغنياء من أبدى له الحق حقيقة من حقه) أى من خصه بشئ من الخصوصية فهو غنى بها بين البرية لان التخصيص بشئ زائد لا يقع عليه ما يولد لازاهد فيه ازالة المانع عن بصيرة من خصه بفضله الواسع فرأى نور الحق الساطع فيتمتع في ذلك فلم يبق في قلبه لغير الله واسع فهو ذات تحقيق ابداء الحقيقة مع فنا الحقيقة حقيقة أسبلت أنوار ذاته من وراء أسرار رقيقة فبذره كرامته لمن شاءه لحضرة يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿٦﴾ ثم قال رضى الله عنه (وأفقر الفقراء من ستر الحق عنه) يعنى من احتجب عليه فأى فقر أعظم من الحجاب بل هو عين العذاب فلو كانت الدنيا والآخرة لرجل واحد من دونه خالفهما فهو فقير ناقص حقير أيسر من كشف له الحق الحجب عن نور وجهه ومن شغله بشئ من دونه فمن أغنى عن وجهه مدبره ومن أفقر عن فاته أنسه وأحرمة من قربه شواهد الفقر من الله حب الاغيار والاعراض عن الطاعة والاذكار صاحب هذا الفقر اليوم مستور وأما غدا في يوم النشور فهو ينادى بالويل والنبور اذا عاين الحور والقصور وعان العيون والنور وعان النار والجحيم وحق العذاب الاليم وحق الفقر فلا ينفع حيمه ووجدما كسبت عينه فكثرت حسرة وقويت عثرته وجرت بالدماء دمعته ونادى منادى الحق فأسمع كل الخلق بقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا فى أنفسهم وهم عتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اللهم اننا نسألك ان تغنينا برحمتك التى توجب لنا منك فى الدنيا حسن المتابعة وعند الموت حسن الخاتمة وعند الحساب المسامحة والى الفردوس بلغنا جوار محمد صلى الله عليه وسلم نبينا ولا تحجبنا عن تجليات ذاتك التى وعدت بها عبادك انك لا تختلف الميعاد ﴿٧﴾ ثم قال رضى الله عنه (الحالى من الانس) أى بالله (والشوق) أى الى الله (فاقد المحبة) أى معدومة عليه غيره وجودة فمن فقد عليه حبه كيف يأنس بقربه لان المحبة تخصيص والفقد تخصيص ﴿٨﴾ ثم قال رضى الله عنه متمم الأنواع الفقد عاطفاه عليه



فقال (ولا رواح الرعاية ولا شباح الوقاية) أي وفاقدا لأرواح الرعاية ومعنى أرواح الرعاية  
 الانسراح بنور الطاعة والانس بالله فمن فقد ذلك فهو في هواها لك عائدا بعمه في غفلاته أسير في  
 شهواته خائنه الاقدار وعميت فيه الابصار ومعنى أشباح الوقاية هي الطاعة الظاهرة فمن فاتته  
 الطاعة فاتته الرعاية لانهم أرواح وجسد فلا فرق بينهم عند كل أحد وحقيقتهم المحبة وهي تخصيص  
 كل امرئ من فاتته الطاعة جهل ومن فاتته الرعاية أهمل ومن فاتته المحبة حجب ومن أسدل عليه الحجاب  
 لم يدر أين الباب ولم يدر ما الخطأ وما الصواب وتحقيق الدراية هي الرجوع عن الجناية قبل فعل الجناية  
 قال الله تعالى واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه الآية ﴿ ثم قال رضي الله عنه ﴾ (نافخ الكبر ان لم  
 يحرق بناره آذاك بشراره) يعني بنافخ الكبر هو الجاهل أو جليس السوء المتجاهل الذي لم يرد  
 الحد ولا يطرق قلبه من الله خوف يحمد فاحذر محبته واجتنب مجالسته فانك ان لم تفعل بفعله في  
 هويته أصابتك مصيبة بسبب متابعتك ولم تسلم من أذيته قال صلى الله عليه وسلم مثل جليس السوء  
 كمثل الحداد اما أحرقت بناره والا آذاك براثمتك يعني براثمة نتنه وقال صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا  
 أهل البدع فان مجالستهم تميمت القلب فاذا بان لك معرفة الاشرار الذين لم يجتنبوا الاوزار لزمك منهم  
 الفرار لان الشرف ليس مخفى فاذا سمع المنادي وثب اليه مسرعا مجلا ولم يرجع عنه وان كانت دعايته  
 لا تقتضي زلا ولا خطا قولا وعملا فمن لم يحذر مجالسة الاشرار عمل بعملهم في هذه الدار ودخل معهم  
 غدا في النار أما سمعت كلام الجبار يحذر العباد من متابعة عدوهم الفرار حين حق عليهم القول  
 فأبدي لهم الاعذار بقوله الا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بصركم وما أنتم  
 بعصرخي اني كفرت بما أشركت من قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم وقال وهو عز من قائل كريم يا بني  
 آدم ليقتلتكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة الآية ﴿ ثم قال رضي الله عنه ﴾ (حامل العطر ان لم  
 يحذرك عطره متعل بنشره) معناه حامل العطر هو العالم بالله الداعي لأوامر الله ان تبعته في طريقة  
 الاخلاص فان لم يحذرك بهامتك بسم رائحتهم فإيرح قلبك من شملها لان شملها هو التعليم فيه يفيض عليك  
 نور العلي العظيم فمن جالس الاخيار احتفظ من الاشرار وشمل رائحة الاسرار بوداد ووقار فيعبد  
 الله كما هو أهل للعبادة فيسلك سبيل رشاده ويتبع طريق السادة الذين سبقوا لهم من الله السعادة  
 المخلصين لله في عالم الغيب وفي عالم الشهادة أولئك الذين هدى الله فبهم اهتدوا وقال صلى الله عليه وسلم  
 زاحوا العلماء فان عندهم مفاتيح الجنان أولئك عباد الرحمن لا يستوحش جليستهم ولا يخيب تريلهم  
 ولا يضل سالك طريقهم ولا يزل في طريق المعارف يريدون ان خاطبوا الانوار وضكوا بالبيان وان  
 خوطبوا وعوا المرید العيان وصفهم المولى جل وعلا بقوله ان الذين سبقوا لهم من الحسن أولئك عندها  
 مبعدون لا يسمعون حسابها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم  
 الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴿ ثم قال رضي الله عنه ﴾ (من ضيع الفرائض فقد ضيع نفسه)  
 قد تقدم الكلام على ان معنى الفرائض بعد الاسلام هي الصلوات الخمس وصوم رمضان وحج البيت  
 وأداء الزكاة فمن ضيع الفرض افتضح في يوم العرض فقد ضيع نفسه بنفسه وأما الله فهو غني عنه  
 وعن أبنا جنسه لا يزيد في ملكه طاعة من أطاعه ولا ينقص فيه عصيان من عصاه بل تيسيره  
 للطاعة بفضله وتيسيره الى المعاصي بعدله لقوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه الآية وقوله تعالى قل فته الحجة  
 البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ولنهيه عن المعصية ولمن اتخذها سبيلا فزل به دليها والمراد عن فعلها



بعد تقديرها وخلقها لقوله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله مالا تعلمون وغير ذلك من الآيات  
 البينة وقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فمن هنا يتبين لك ان خلق  
 المعصية من اثار وفعلها واكتسابها من العبد ليس هو بأمر الله لانه لم يأمر بها او وعد بالثواب عليها وان  
 الطاعة خلق من الله وفعلها بتيسيرها على العبد لانه ندب اليها او وعد بالثواب عليها ونفت الجبرية  
 الكسب على مجملها وقالت العبد لا يعذب باكتساب الشر ولا ينعم باكتساب الخير وأثبتت القدرة  
 الكسب وقالت ان العمل لا يتيسر الله فاتخذوا عملهم عدة لهم لا بفضل ربهم فضلو او أضلوا وذلك حكم  
 باطل لا يصح للجبرية نفيهم ولا يصح للقدرة اثباتهم **تنبيه** اعلم ان الباري جل وعلا خلق كل  
 نفس في عين اختيارها وأتقن باحكامه البالغة كمشاء في جبرها وحقيقة الجبر خفية يصعب تحقيقها  
 فلا بد أن أبينه على ما تيسر في تحقيق الجبر فأقول وبالله التوفيق وعليه الاعانة والتحقيق اعلم ان كل  
 نفس خلقها الله محل قابل لدوران تدويرها بقدرة فضله وتدويرها بقدرة عدله كدوران الليل والنهار في  
 الارض بقدرة العدل ظلمانية وهي في شمال النفس وقدرة الفضل نورانية وهي في اليمين وجعل الحاكم  
 العقلي مديرا على رأس قدرة الفضل وجعل الحاكم الجهلي مديرا على رأس قدرة العدل والصورة جامعة  
 لذلك كله فهذا تحقيق الجبر في عين الاختيار ونهايته بعد الجبر والقدرة قال تعالى انا كل شيء خلقناه  
 بقدر ثم بعد ذلك الاثمار والانتها تسكف البائع ما أمر به والانتها عما نهي عنه اقتداء بالمرسل  
 وامتناعا للمرسل فحينئذ يكون محيرا كما قال تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال أيضا اعلموا  
 ما شئتم انه بما تعملون بصير فان ظهر جحdan في كفر فهو من قدرة العدل المجبور عايم ما هو ومنه نهي عن  
 ذلك بداعي الاسلام فصار الكافر جبرته وان ظهر اسلام في مسلم فهو من قدرة فضله المجبور عليه فصار  
 الاسلام من بعد منته خيره وكذلك الطاعة مرتبطة بقدرة الفضل وتصدر منها وتعود اليها والمعصية  
 مرتبطة بقدرة العدل تصدر منها وتعود اليها والحاكم اذا في رأس قدرة العدل الجهل وهو الذي  
 اعتمدته القدرة والجبرية على أهوائهم ومن تابعهم من الضلال قل كل يعمل على شاكلته فربكم  
 أعلم بمن هو أهدى سبيلا والحاكم على رأس قدرة الفضل العقل وهو الذي جاء عنه النقل فاعتمدته  
 طائفة أهل الكتاب والسنة أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب \* ثم قال رضى  
 الله عنه (من لم يصبر على محبة مولاه ابتلاه الله بمحبة العبيد) أي من لم يصبر على العبودية  
 والطاعة والعزلة في الخلو عن الخلق لم يستأنس في الحركات والسكنات بالله الملك الحق ومن لم يضبط  
 الانفاس والافواق للملك الحميد ابتلاه الله بمحبة العبيد فاللائق بالعبد أن يكون دائما مغولا بذكرة  
 مستغرقا في ذكره فبذا يكون مولاه أنيسه وجليسه كما قال في الحديث القدسي أنا جليس من ذكرني فهذا  
 معنى الصبر على محبة المولى والانس بالفرد الاعلى والابخل الجليل عن أن يكون ذا أصحاب واخلأ  
 كما يتوهم الهبلأ وبرهان ذلك من كلامه الشفا الجالى للذلوب من الصداقوله تعالى وانه تعالى جدر بنا  
 ما اتخذ صاحبة ولا ولدا المقصود بذلك اظهار التنزيه ونفى التشبيه ونفى الممانلة والمخالفة على محمل ملج  
 وبرهان صحيح وحق صريح من غير أن يكون شيء عاطلا فلو كان شيء منه عاطلا لكان مستحيلا باطلا  
 وان سمعت معنى المخالفة لبراهيم عليه السلام حيث قال واتخذ الله ابراهيم خليلا فلم يسم المراد بها محبة كما  
 يتوهمه أهل الجهالة تنزه الجليل بجلاله انما المراد دخلا قلبه من حب الاغيار فلا اله من الاسرار فسمى  
 خليلا أي خلا من كل غير الله فليحب الله فهذا معنى الخلوة بالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (من



عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه) أى من عرفها بنور الله كما قال صلى الله عليه وسلم أعرفكم بنفسه  
أعرفكم بربه فن عرفها لم ير كها ولم يؤهلها للمعرفة فكيف يؤهلها للمعرفة من لم ير كها عن الأعمال القبيحة  
فؤهلها الله والمزكى لها الله قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى والمتقى هو شئ من الله وضى وهو  
الروح كما قال فإذا سويت أى كامل الأجزاء ونفخت فيه من روحي فإله هو المتقى لأنه من روح الله فن  
عرف نفسه بنور روحه لم يغتر بالثناء والمدح ولم يعمل مع نفسه إلى العجب والسمة وبالعكس من لم يعرفها  
بنور الله قادت إلى هواها وتسوقه إلى رضاها أن أطاع هو ليقال وإن لم يطع هو مع العقل والاشارات  
في دغائلها طوال فن لم يعرف دسائسها لم يخرج من شبك الضلال فثناء الناس دليل اليأس من  
يفتخر بصبح الأثر فقير في اليوم العبوس العسر قال وهو عز من قائل إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا  
وقال في سورة لقمان الحكيم في وصف وعظ لقمان لابنه يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن  
المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعرخ ذلك للناس ولا تمس في الأرض مرجان  
الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير  
وكذلك الشتم ضد الثناء لا يضر من عرف نفسه أن شتم بل ربما ازداد به يقينا وتحققا وتكينا قال وهو  
عز من قائل واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا  
والذين هم محسنون \* ثم قال رضى الله عنه (الدعوى من رعونة النفس المدعى منازع للربوبية) قد  
تقدم الكلام فيما سبق أن المدعى هو الذى يتكفى بأنه الحال أو الاحوال وينسخ الصورة الطينية بلفظه  
في المقال وهذا شئ محال لأن اللطيف لطيف والكفيف كفيف والعبد عبد دان علم أوجهل  
والحق حق إن عرج أو زل والرب سبحانه وتعالى عز وجل ليس كمثل شئ ولا له شئ مثل أو جده الخلاق  
وأعدمها وهو باق لم يرزل لكن من تغير به واده دائرة حسه أشار إلى نفسه فطلب الإشارة من أبناء جنسه ومعنى  
منازع للربوبية أى مشارك لها يتقدم القدرة ويتأخرها بأنهم له في أفعالها وخيرها وشرها والنزاع للقدرة  
صفة من نفر عن الاشتراك للربوبية صفة من تسخر وتكهن فدهى الربوبية فرعون وغرود ومن تابعهم  
بالدعوى والكفى وكبار الجدود فن كان الهامع الله لزمه أن يوجد المعدوم من العدم أو أن يعدم الموجود  
كلم لم يكن شئ في قديم القدم وهذا محال ليس مع الله شريك ولا له ولا أحد من المغترين ربوبية سواء  
قال وهو عز من قائل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله إذا ذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على  
بعض سبحانه الله عما يصفون لا اله الا الله وحده لا شريك له أرغاما للفتون ومن يدع مع الله الها آخر  
لأبرهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفعل الكافرون والحمد لله الذى أوضح البيان بالدليل  
والبرهان والشهود والعيان وبالله التوفيق انتهى وهو عجيب حجة رحيمة ثم قال رضى الله عنه  
(الترجاج القلب لوعة الانتباه أرجح من أعمال الثقلين) معنى الترجاج هو الحركة في القلب لينتبه من  
غفلته فبعد الرب فحركة القلب لطيفة معنوية شريفة وعبادة الثقلين كشيقة ظاهرة عادية  
معدومة التحقيق والعرفان ولوأتت مستوية على الأركان وقدين شرف القلب على الثقلين في حديثه  
القدمى بقوله ما وسعنى سمواتى ولا أرضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن أى سعة يقين وعيان لحقائق  
الايان لا وسعها يقتضى الحصرية والظرفية ولا يروم الحلولية فتلك الحكمة في القلب هى العلم  
بالله والعلم بذلك هو الراجح على عبادة الثقلين وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (أبناء الدنيا  
تخدمهم العبيد والامه) معنى أبناء الدنيا هم الذين طلبوها من دون الآخرة حتى نالوها قال وهو عز من



قائل من كان يريد حرث الآخرة تزده في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثمه منها وماله في الآخرة من نصيب لانه استخارها على الآخرة وعلى مولاها فهي قسمه وشغله وهمه ولوتهم بالاماء والخدم فغدا يبيكى الدم فمن كانت الدنيا مقصده نسي في الآخرة مواعده والى أين مهر به ومشرده قال وهو عز من قائل كريم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فلما أصبرهم على النار وقال أيضا ولا تمدن عينيك الى مامته عنابه أزرأجامهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وهو الحب المغفل عن الله الذي يملك القلب ويخامر العقل المكرم من غير خمر كما قال سكارى وما هم بسكارى ولا كن عذاب الله شديد \* ثم قال رضى الله عنه (وأبناء الآخرة تخدمهم الأحرار الكرماء) يعنى بأبناء الآخرة هم العباد والزهاد والصوام والقوام الذين يعبدون لأجلها فنعوا بها من دون خالقها فجعل فيها أجرهم تخدمهم الأحرار أى الحور المكنونات فى قصور من نور زهدوا فى الدنيا حتى نالوا الآخرة قال وهو عز من قائل كريم من كان يريد حرث الآخرة تزده فى حرثه أى يزداد فيها على مقدار همته يزداد من النعيم المقيم ومن الخلد الأبدى المديم ومن كان يريد وجه الله الكريم ومشاهدة عظمة العظم فليرفع الهمة ويقوى العزيمة يغيب عن الكونين وعن رصمه وعن نعتيه واسمه ينال منال المقربين جارا لانبيا والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال أيضا وإذا سألك عبادى عني فاني قريب أجيب وقد تقدم الكلام فى دلالة الهمة ورفعة بعضها على بعض ثم قال رضى الله عنه (أهل الرياسة فى المعاملة مع الالتفات الى الأعمال يجبوها بالأعمال عن المعمول له) يعنى من نصب شيئا من عمله يحجبه عن أنس الحق وقربه فمن ارتكن الى عمله خاب أم له قال وهو عز من قائل كريم بسم الله الرحمن الرحيم هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية لان العبد لا يستحق المغفرة من مولا إلا بالفضل لا بالعمل وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى للعمل لا بد من ذلك ولا نصلى والعمل سبب لا بد منه لكن سبب غير مؤثر فمن اتخذ سبيبا مؤثرا الحق بالقدرية الضلال ومن نفي السبب وقد أمر به وقال ما هو على شئ لحق بالجبرية الجهال قال وهو عز من قائل كريم والله خلقكم وما تعملون لان العمل خلق والعامل مخلوق فمن نصب عمله وكل اليه وحجبه عن خالقه \* ثم درج المصنف رضى الله عنه (ولو حصل المعمول له لا شغلوا به عن رؤية أعمالهم) معنى الحصول أى أو علموا حصول الحق سبحانه وتعالى لغاى عن الأعمال وعن رؤيتها عن طلب الجزاء لو شاهدوا نور الحيا بالآعين النجلا لاسكرهم وأغناهم عما هنالك وما هنا قال ابن عطاء الله فى حكمه النعيم وان تنوعت مظاهره انما هو بشهوده واقترابه والعذاب وان تنوعت مظاهره انما هو بوجود حجاب فالحجاب عذاب والنعيم بالنظر الى وجهه الكريم فمن حصل له شئ من ذلك النظر ووافق على البساط وحضر لزمه نفي التأويلات من التشبيهات والمحالآت ليصح التنزيه بعد نفي التشبيه جل ربنا وعلا المنزه عن التنزيه اذ لا مثل له ولا شبيهه سبحانه وتعالى عما يذولون عوا كبرا \* ثم قال رضى الله عنه (الحديث ما استدعيت من الجواب والكلام ما صدقك من الخطاب) يعنى ان الحديث هو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والجواب اجابته على ما أمر به ونهى عنه والكلام هو ما أتى عن الله منزلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى ما صدقك أى ما اتفق لك من الخطاب مما أتى فى الكتاب فالوارد فى الحديث والكتاب هو الذى لا يرد عن أولى الالباب فهما الصحيحان وعليهما مدار تحرير الميزان فلا يثبت ما انتفى منهما ولا ينفي ما أثبت فيه ما كما قال وهو عز من قائل كريم ومن أصدق من الله حديثا وقال جل وعلا فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول



يخرجهم الله حيث يشاء من حذب الارض المذكور لكن ليس يخفى ضعفه عندهم من أعطى بصيرة على  
 نفسه فهيها هيات كم من مدخولهم واه قبل مجيئهم وكم من محترق عليه سده قبل أن يحترق سدهم والله  
 الهادي الموفق ثم الجواب والله هو الموفق للصواب وعليه المعتقد واليه المتجاء والمشد ولا حول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (احذر صحبة المبتدعة اتقاء على دينك احذر صحبة النساء اتقاء  
 على قلبك) يعني ان المبتدعة هم أهل المذاهب المختلفة كالمعتزلة ونحوهم فمن صاحبهم دان بدينهم ومن دان  
 بدينهم اعتزل من دين أهل الكتاب والسنة والتحقيق ان كل مخالفة بدعة قال صلى الله عليه وسلم كل بدعة  
 ضلالة فهذا وجه نقل ووجه عقلا احذر مجالسة المبتدعة أي احذر الاخذ من النفس والشیطان فانهما  
 مبتدعان مدعيان فمدعى قيل للشیطان اسجد لآدم قال أنا خير فخالف أمر الله والخلاف رأس البدعة وقد  
 قيل ان الجليل جل وعلا حين خلق النفس خاطبها من أنا فقالت من أنا فهذا مقارنة منها والمقارنة أعظم من  
 البدع فهي في السابق مقارنة وفي اللاحق أمانة أي بالبدع ونحوها ومن لم يحذر هاتين لم يسلم منها ومعنى  
 احذر صحبة النساء فانه في ظاهر القول نهى تحريم كما قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم  
 ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن وقال صلى الله عليه وسلم  
 النظر إلى محاسن النساء سهم من سهام إبليس مسموم وان استطعت ان لا تنظر إلى ثوب امرأة فافعل فما  
 دلت عليه الآيات ووردت فيه الاخبار اعتمده أولو العقول والابصار ان كان تركا فتركه وان كان فعلا  
 ففعله ويؤخذ من العقل معنى آخر في قوله احذر صحبة النساء اتقاء على قلبك وهو احذر نسيان ذكر  
 ربك فانه غذاء قلبك وليس بمستحيل ذلك المعنى في النقل بل هو مندوب اليه مما اتفق في العقل غيبيا  
 حقيما معنويا اتفق في النقل شرعيا وما اتفق في النقل شرعيا وعمليا اتفق في العقل حقيما اذ لا فرق  
 بين الروح وجسده كما لا فرق بين المنكب وعضده وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (من ظهر له  
 نقص في شيخه لم ينتفع به) يعني انها لا تصح المنفعة مع شهود النقص فكيف تنتفع بشيء أنت منكركه  
 فالشيخ عبارة عن الامام والمريد عبارة عن المؤمن وشرط الامام أن يكون قد اتماما والمؤمن أن يكون خلفه  
 فاذا تحقق المؤمن نقصا في امامه مع ارتكاب الخلل يعني أو نحوه أو اسقاط يبطل الامامة له ومفارقة  
 فكذلك المريد اذا رأى شيئا مخالفا صدى من شيخه في أقواله وأفعاله وأحواله وهو مع ذلك عاقل لا غائب  
 ولا ذاهل لزم المريد مفارقتة والافهوجاهل لان النقص ما خل والنفع ما دل وان قدرت جريئة على  
 الشيخ وخرج عنها بالتوبة وبقى المريد في الاصرار على تلك الواقعة وهو قد خرج منها بالاستغفار والاعتذار  
 والانكسار فان بقاء المريد مصرا فهذا نوع فيه من الاستعجاب لان الولي غير معصوم من الذنب محفوظ  
 من الاصرار وان وقع من المريد النقص في شيخه وهو لم يخل في مقاله ولا في أعماله ولا في أحواله فهو  
 انسلاخه عن المريد ودعواه مضلة خالية عن سند فان المريد سؤل له أنه خبر من شيخه وهذا هتان عظيم  
 وقد تقرر عند العلماء في طريق الارادة أن التعليم بقولهم الشيخ من شهدت له ذاك بالتقديم أي قدامك في  
 الطريق لتنتفع لك على يديه مقامات التحقيق وتدرج ببركته غاية الفضل والتوفيق ويجب عليه أن  
 يلاطفك بالاخلاق الحميدة وان قال لا يقول الاحتمال وان أشار إلى عمل أصحبه بالاخلاص صدقا وانه في  
 تعليمه لا يتكبر وان أشكل على المريد شيئا أنبأ فيه وأخبر كما قال تعالى فاستأمنوا أهل الذكركم ان كنتم  
 لا تعلمون وتحقق النقص هو وجود عينه ان كان من الشيخ أو كان من المريد لان كم من مفر على المشيخة  
 العلم وهو لا يرجع من الظلم ويتخذ الهبل دليل ويرل به عن سواه السبيل فشواهد الكتاب والسنة



تفصح المتلبس وشواهد الاستقامة والتحقيق تفصح المتلبس قال وهو عز من قائل كريم أم حسب  
الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محيياهم ومماتهم ساء ما يحكمون  
ثم قال رضى الله عنه (الذكر شهود المدكور ودوام الخطور) يعنى ان الذكر الحقيقى الموهوب الغرسى  
هو الذى يفنى كل عمل وعن وجودك وعن ذكرك وعن خطورك فاذا قام هذا مقامك أى الذكر الذاتى  
الآتى لا أنت له الآتى الذى يحصل به الشهود ويحصل به القيام فى حضرة ربى والاعود فليس فى هذا  
ذكر لا سرار ولا حركة ولا اسم طالع ولا نزول هو به بل المعانيه بلائى ومبانيه بلامين أفنى ذكر  
الامرار بذكره ومحاحضوره باحضوره والتقم كوكب قلبك وقرر وحنك وشمس سرك بحرنوره وتجلي  
عليك بغلبة سروره وأوقعت فى أعلى السدرة فى الصف الاول مأموما بإمام الحضرة لا تسمع فيها همسا ولا  
ترى فيها عقلا ولا حسابا لحضور طمس وحضرة قدس وخشعت الأصوات للرحمن فلا يسمع لاحد  
لسان ولا يترجم لانسان جنان لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف الله كل لسانه أى خرس لسان مقاله  
ولسان حاله فيبقى مستمدا من نور جلالة ومطموسا لعلية ولاله مشاهدا بحقائق الايمان بتجليات  
نور المنان لما أشرق نور وجهه من العالم الاحدى طفقت حقائق الايمان وحقائق الايقان كأنها لاشئ  
معدوما كونها فى المعدوم كالم يكن شئ فى قديم القدم فهذا معنى بديع شديد الغموض فافهم قل الله ثم  
ذرهم فى خوضهم يلعبون ثم قال رضى الله عنه (لم يغفل عن ذكرك فلا تغفل عن ذكره لم يغفل عن  
شكرك فلا تغفل عن شكره) معنى لم يغفل عن ذكرك أى لم يغفل عليه طرفه عين علمك لا فى جهرك ولا فى  
سرك وفضله عليك جميل وعطاؤه لك نويل ذكرك بالوجود قبل أن لم تكن موجودا فاستويت بشرا سويا  
فهذا من ذكره لك ورزقك رزقا طيبا وأنت لا تقدر على شئ وعدك بالجزاء على عملك فى الدار الآخرة فلا  
تظلم فتبلى فذكرك لم يحل عن علمه وما قدر لك وعليك بقضائه وحكمه أنالك حقا بحكم قدرته المبرزة للإيجاد  
على حكم ناجز وأمر نافذ فلا يرد راد وخصل بالارادة على ما يشاء تخصيصه فضلا وعدلا بأمر مبرم  
وقضاه بحكم فهذا تحقيق ذكره لك فلتخير فى ذلك أفكار المتفكرين بل تغرق فيه الباب المعبرين ومعنى  
ذلك مشتملا على وجود الخطا والاصواب والله يحكم لا معتب لحكمه وهو سريع الحساب ومعنى لم يغفل عن  
شكرك أى اذا شكرته يزيدك كما قال لئن شكرتم لازيدنكم أى من الثواب الجزيل والكرم النويل  
وأما من حينه جل وعلا فلم يحتج الى شكر أهل أسفل من السبع الارضين ولذا الى شكر أهل أعلى من أهل  
السبع السموات والهوا بل هو غنى عن شكرهم أجمعين فلما عجز عن تحقيق شكره كل المخلوقين حمد نفسه  
بنفسه بقوله الحمد لله رب العالمين ثم قال رضى الله عنه (من جالس ذا كبرين انتبه من غفلته من خدم  
الصالحين انتفع بخدمته) يعنى أن مجالسة الكبرين تستيقظ بها قلوب الغافلين لان نور الذكر  
مشاهيب على الشياطين فينتفع من سمعه ويرى منه الخاتم على قلبه مادام يسمع الذكروا لم يذكر به  
قال صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة يرون على خلق الذكرفيقفون على رؤسهم فيبكون لبكائهم  
ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء فيقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتى أين كنتم فيقولون  
ربنا حضرنا خلقه من خلق الذكرفرأينا قوما يسبحونك ويحمدونك ويقدمونك فيقول الحق يا ملائكتى  
فاذا يطلبون منى فيقولون الهنا يخافون من نارك فيقول الله عز وجل ملائكتى قد آمنتم فم فيقولون الهنا  
فيهم فلان ربه لم يحضرنا حضره وافيقول قد غفرت له لجناهم هم القوم لا يشقى بهم جليدهم انتهى  
فيكفى ما فى الحديث فخرا وندرا فى مجالسة خلق الذكروما جاء به صلى الله عليه وسلم ليس عليه مزيد ومعنى



من خدم الصالحين أى من امتثل لأمرهم انتفع بهم فان أمرهم من أمر ربهم لا يأمر ولا ينهون إلا عن شر أشاراتهم ذكر وصفتهم فكر وتعليمهم كشف عن ناظر قلب من اقتدى بهم ويكفيهم فيهم وصف ربهم بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى دعواهم فيها سبحانه الله هم وتحتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴿١٠﴾ ثم قال رضى الله عنه (لسان الورع يدعوا إلى الآفات) أى يدعوا النفس لتنتهى عما زجرت عنه فالورع على النفس آفة كما أن فيه الجاهلها عن أغراضها وأحسن البوصيرى حيث قال

وراعها وهى فى الأفعال سائمة \* وان هى استحلت المرعى فلا تسم

ثم قال رضى الله عنه (ولسان التعبد يدعوا إلى الدوام) أى على ادامة العبادة كما قيل خير الأعمال أدومها لأنه ليس لأحد عذر من العباد لا من أهل عالم الغيب ولا من أهل عالم الشهادة كما قال فى كلامه العزيز المصون وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ﴿١٠٠﴾ ثم قال رضى الله عنه (ولسان المعرفة يدعوا إلى الفناء والمحو والاثبات) أى الفناء عن نفسك وبقائك بنور ربك والمحو أى محو علمك وعملك كما هو بفضل ربك لا بقوتك وحوالك والاثبات هو اثباته سبحانه وتعالى ذاتا وصفات وقدره وإرادة وشهادته أنت بذلك ذاتا وصفات وقدره وإرادته ان عملت بفضله وان جدت بالعلم فبجوده وان شهدت بالعين فبنوره وان حضرت فى بساط الحضرة فبتخصيصه بالكرم والوفاء له عليه السلام كما قال ان فضله كان عليه كبريا ثم قال رضى الله عنه (الصحو والمروءة موافقة الأخوة الى ما يحذره العلم) يعنى ان العلم يحذر من الخلاف لان من لا يحذر الخلاف وقع فى التلاف والحكم عفويا ونقليا متفق على التحذير عنه والصحو ما أحضر بك ربك وغيبك عن نفسك والسكر ما أبعدك وغيبك عن ربك وأحضرك مع هوائك ونفسك وهذا سكر بما سوى الله وفيه معنى آخر السكر غيبة بوارد قوى كما أن الصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى فتأمل سكرك بما هو وصحوك بما هو أيضا حتى تدرك عن غيبته ومع من حضرت والله الموفق ﴿١٠١﴾ ثم قال رضى الله عنه (عليك فوه العارف بمعرفة) يعنى زاحم العارف فان على فاهه فيض المعارف وتعرف اليه الحق فعرفه به وأشار بما عرفه وهو المعروف له فصار كآلة لسره الموضوع فى ذلك السر الموضوع تجليات سره العلوى المرفوع كانتعاش الكوكب الدرى فى الفلك العلوى فأشرق اشراقه المضى فسطع نوره فى الفلك السفلى فانتقش مثاله بكلمته فى الغدير الصافى فصار عنه يخبر ويحكى وذلك مثل لنوره الخفى الشارق المتجلى على العقل المسكحل المسكى فأشرقته صفة ذلك على القلب العلوى فصار نوره على لسان المقال ينمى فاخبرت بما امتدت من الحق الحقيق بعلم خفى وبصرت الله الامثال والمثل على مثوله دال كما قال بعض العلماء آلات العلم أربع شيخ فتاح وكتب صحاح وعقل رجاح ومدارمة الحاح فالعارف جامع تلك الآلات على حاله ومظهرها الطال بها على لسان مقاله فافهم وزاحم وتعلم الرشيد بفضل الله ونعمه وربك الفتح العليم ﴿١٠٢﴾ ثم قال رضى الله عنه (رفوه الغنى بما اعتاده ومأوفه) يعنى ان الغنى من استغنى بشئ من دون الله سواء كان فى الدنيا أو فى الآخرة فلم يزل ذكر ذلك الشئ بفاهه لانه معتاده بمأوفه والمعتاد ما اعتدت عليه والمألوف ما ألفت به فن اعتاد بالدنيا وألف بها ومن ولف بها وجدها ومن اعتاد العمل الصالح وألف به ومن ولف به جوزى بالجنة كما وعد بها ومن اعتاد بالغفلة ولف بالشهوة ومن ولف بالشهوة جوزى بالنار فكل من قصده شيئا اعتاده ومن اعتاد شيئا ولف به كما قال وهو عز من قائل كريم ولا كل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت



بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ﴿١﴾ (وسئل رضى الله عنه عن نبيه عن صحبة الاحداث) يعنى  
 الاحداث الذين حدثوا من الغفلة الى سبيل اليقظة فاذا صاحب الحدث الغافل بقى في غفلته ولم يخرج  
 من قيد شهوته فنهى الحادث في الطريق عن صحبة الغافل المقعد ثم الحق به بقوله (فقال الحادث هو  
 المستقبل للامر المبتدى في الطريق الذى لم يجرب الامور ولم يثبت له فيها قدم وان كان ابن سبعين سنة)  
 أو ألقاوه لو كان كبير السن فهو ناقص عقل وعلم ومعنى الحادث من حدث الى شيء كان جاهله فصار اليه  
 طابا لعل الله يوصله وأما قبل توجهه فلا يسهى حدثا لانه باق على ما هو عليه فلم يحدث بالسير الى غيره  
 تبدل عليه لان من علم شيئا طمع فيه فن علم بالمواعظ الربانية طمع فيها ومن طمع فيها اسار اليها فكل  
 مستبدى في الارادة هو حادث في الطريق والطريق عليه موحشة لا تسلك الا بدليل لان مدينة الاسرار  
 بعيدة والحادث في علم اللطائف لم يعرفها لانها معنوية على معنوية ولم يثبت له فيها قدم من لم يجد لها  
 دليلا يعلم (قال سهل رحمه الله ونفع به امرأان لا يطعم الاحداث على الاسرار قبل تمكينهم) حتى لا يطلع  
 الحادث في معاني التلوين على اسرار التمكن كما قال عيسى روح الله لا يبلغ ملكوت السموات من لم يولد  
 مرتين لان الحادث اما سائر الى الحضرة واما طائر اليها وفرق بين السائر والطائر والتمكن فالتمكن  
 واقف في الحضرة ومشاهد يفرق بين السائر والطائر لان الطائر متعنى بالفرار وهو مسرع  
 والسائر متعنى بالمسير وهو بطى فافهم الفرق بين السائر والطائر وأما الواقف الكامل فساقت عنه  
 الاعتناء من الوجهين لا سائر بطى ولا طائر مسرع بل هو في مقام الوقفة معطوع الاجتهاد قاتنى  
 سيره ووقف وقطعت أجنحة فلا يخفق خلاف العارف والعابد لان العابد سيار والعارف طيار  
 والكامل واحد عاجز عن ادراك الحق ومشاهد قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب سبحان الاكبر  
 سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالهجز عن معرفته وقال الصديق الاكبر الهجز عن درك  
 الادراك ادراك فافهم ذلك فانه غمض على العارف والسالك والله الموفق الى ما هنالك وهو حسبنا ونعم  
 الوكيل ﴿٢﴾ ثم قال رضى الله عنه (وأما أهل الغفلة والنفوس الدنسة فهم أقل ان يذكروا بأمر ونهى)  
 يعنى ان أهل الغفلة الذين لم يحدثوا في طريق الارادة الواقفين مع هوىات نفوسهم الدنسة فقل ان يذكروا  
 بأمر ونهى يتبعون ما أمروا به من الاعمال الصالحات ويجتنبون ما نهوا عنه من الاعمال الفاسدة  
 فهذا أقل مرتبة في الدين وما وراء ذلك الاهمل الشياطين وأما من اجترأ على الله فيما نهى عنه فهو  
 مكذب لله فيما وعده فلو تحقق بالعذاب وبأهوال يوم الحساب لترك فعل الخطا وأقبل على فعل  
 الصواب قال وهو عز من قائل كريم قل هل ننبئكم بالاخرين اعمالا الذين نزل سعيهم في الحياة  
 الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه فخبطت أعمالهم فلا  
 نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴿٣﴾ ثم قال رضى الله عنه (وقيل الإشارة بالاحداث ما سوى الله من المحدثات)  
 يعنى ان كل ما في العالم حدث ذاتا وصفات وأفعالا وسماء وأرضا دنيا وأخرى يطلق عليه اسم الحادث وان  
 كانت الآخرة باقية لكانت هي حادثة غير قديمة وكذلك الارواح والعرش من سائر المحدثات فن قال بقديم  
 المذكورات قال بقديم العالم وتلك مقالة النصارى والمجوس لان القدم انما تدبى الملك القدوس ذاتا  
 وصفات وسماء وآيات وأحسن الواسطى حيث قال وجلت الذات الكريمة أن يكون لها صفة جديدة  
 كما استحال أن يكون للذات المحدث صفة قديمة انتهى كلامه جل ربنا وعلا قدم ذاته كقدم صفاته وقدم  
 صفاته كقدم ذاته وكذلك أسماء وآياته والعشرون الصفة المنزه بها في عقائد الصوفية يصح لها من



القدم ما صح لذلك مما تقدم كلها قديمة وصفات الكمال التي اتحد بها لا تحصى غير معددة وتعديدهم في  
 عقائدهم اظهار المعاني التنزيهية ومن قال بشئ منها متأخر لزمه القضاء بحدوث الحق والمحدث يجري عليه  
 العدم وهذا شئ محال سبحانه المتقدس عن التأخير والحدوث والمثال المتوحد بنعوت الجلال والجمال  
 والكمال المعروف بالوحدانية المتزهة بالاحدية قبل وجود الحديثة أو وجود المحدثات وهي لا شئ من  
 العدمية وأمسكها عن العطل وتقدس عن الحلولية وهو على ما عليه كان في الازلية واحد لم يرزل لافي  
 الوحدة ولا في الابدية وحاصل ذلك نفي المثل وإثبات من لم يرزل إشارة الى نفي الحدث في الوجود بدلالة  
 انتفائه في الازل كما كان الله ولا شئ وهو الآن على ما عليه كان فسبحان المتقدس عن الزمان والمكان بل  
 هو الوجود المطلق الملك الحق المعروف لنفسه قبل المكان والزمان بالقدم موصوف وبالبقاء معروف  
 سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ثم قال رضى الله عنه (من هيمة أثر النظر وأقلقه سماع الخبر)  
 معنى أثر النظر هو النور المستودع في القلب فاذا ظهرت أقباس قبس من هذا النور لاحت لوائحه  
 بالسرور فآثرت شوقا محرقا على صاحبها فأقلقه سماع خبرها لان خبرها من أثرها وأثرها نور ملقى في  
 الجنان وخبرها وارديرد بالذكربكل لسان فبذا يفتح عالم المكوت وعجائبه وفيه ملاهى باطلة على  
 صاحبه ودعوى مضلة على من وقف به فلا وارديرد من الحال بالالسنة الا وبخاورة دعوى من بقايا  
 الشيطنة مستحيلة غير ثابتة في البرهان والدليل والبيئة فمن وفقه الله للعناية المعينة سمع مناديه في  
 راديه انما نحن فتننة أمامك قد امك فلا تكفر حتى درج المصنف رضى الله عنه بقوله (تقطع في  
 مفاوز المخاطرات ولم تلتفت الى الآفات) أى خاطر بنفسه في المخاطرات لينال أشرف المحاضرات  
 ومعنى تقطع أى قطعت نفسه ارباربا ليزداد بذلك من الله قربا ومعنى لم يلتفت الى الآفات أى لم يقف  
 مع الملهيات المتلألآت بلامع السراب في يوم هجير صيفي في قفرة عليها دخان الضباب ولهب حام من  
 حمى حميا يكرى القلوب كما فكلمه اسار الى سرايم المع وتهميا ونار العطش والشوق يطويه طيبا فجمعال  
 أن ينال من الشراب شرباوريا حتى اذا جاءه لم يجد شيئا فقال المصنف (يقول في هيمنه كيف  
 السبيل الى وصل أعيش به) يعنى الهيمن هو الحيرة في القفرة ومعنى الوصل هو الاتصال ليحيى بنور  
 الجمال فلما تحقق اسراب ولعه نادى بلسان سره يا الله يا خير دليل اهد عبيدك الى سواء السبيل  
 فسمع نداه حين دعاه فلما تحقق صدقه سهل استاذ امر شداير شدة فاختصه وأخذ يديه كما يخرأوى  
 شعيب فلما قص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وكذلك الاستاذ اذا أخذ يديه  
 المرید ليهديه الى صراط الحميد فقال غب عن عمرك وعملك لانه سرايك وعلى الاطلاق ما صدر من  
 نفسك وشهدته برزمنه اسراب وحجاب وعذاب ووههم وشك وبالعكس ما لم تشهد لا يبرز من نفسك  
 الاجريان والمجرى فيها الرحمن هذا هو الحقيقة المقررة عند أهل العرفان فلما غاب عن علمه وعمله اختفى  
 لمع السراب فسمع النداء انى أنا الله لا اله الا أنا ونور الحيا بدا فوجد الله عنده فاستدفرحه وزال نكده  
 فوفاه حسابه انجاء من الهجر الذى أصابه أدخله في البساط وجعله من أحبائه والله سريع الحساب  
 أى قريب الى الطلاب قال وهو عزم من قائل كريم بسم الله الرحمن الرحيم انا فكننا لك فتحامينا  
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا  
 ثم قال رضى الله عنه (آفة الخلق سوء الظن) أى الظن الردى الذى ينأى ظن الهدى الظنون  
 آفات والادرجات كما قال صلى الله عليه وسلم يقول رب العزة جل وعلا أنا عند ظن عبدى بى فليظن



بي ما يشاء فمن كان ظنه شراً فلا يلوم من الانفسه ان اتاه بحسبه لان رب العزة كريم للثيم على قدر مراده  
 ولو فيه هلا كه ونسكاده وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين ويسر لاهل  
 ظن الهدى هدى رحمة منه عليهم وفضلا لانه كريم للوجود اهل قال صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو  
 ما أعطى عبدا مثل حسن الظن بالله تعالى فمن وفقه الله لذلك فقد استكمل الخيرات ورفع الى الدرجات  
 وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (آفة الصوفية اتباع الهوى) يعنى الهوى الذى يطلب غير الله  
 ويعمل الى سواه فهو ذاهوا وآفة والحجاب والمسافة فكل من هوى هوى من الغضب والرضا ناله بما  
 سبق له وعليه في القضاء اتباع الهويات انخطا طعن الدرجات ومن حط عن الدرجات فهو في الدرجات  
 وهو يات الصوفية هي التجميع والاشارات وليقال والجاهات وطلب الاحوال والمقامات فمن طلب  
 غير الله شياً فإنه كل شئ ومن هوى مولا على كل شئ يسر الله له كل شئ ولذلك قال أبو الحسن  
 الشاذلى قف بباب واحد لا تفتح لك الابواب تفتح لك الابواب واخضع لواحد لا تخضع لك الرقاب  
 تخضع لك الرقاب \* ثم قال رضى الله عنه (هم العارفين لا تسول غير معروفهم) يعنى ان العارفين بالله  
 لا تسولهم غير الله انزل عليهم سكينته فاستسكنوا له وتجلي عليهم بتجلياته فاستغرقهم في مشاهداته  
 ولو عرض عليهم كل ما في النعيم لم يرضوا به بدلا عن انس عظمة العظم همهم اليه قاصدة وأعمالهم  
 لوجه خالصة والسنتهم له ذاكرة واشاراتهم اليه صاعدة وقلوبهم به عالمة وعقولهم به مشاهدة  
 وأرواحهم في حضرته واقفة فلم يجدوا مهمة الى غيره مهمة فكيف تهتم الى غيره والغیر ما وجد الابه  
 فارتفعت همهم الى المسبب لا الى الأسباب وان فعلوا الأسباب هو لولاها لا يكونها ولا يكونها أولئك  
 عباد الذين اصطنعهم لنفسه واصطفاهم لحضرة قدسه وهو لا قليل ما هم قال صلى الله عليه وسلم  
 اشارة اليهم في حديثه اطلبوا المعروف عند الرحماء من أمتي تعيشوا في أكنافهم \* ثم قال رضى الله  
 عنه (من حرم احترام الاولياء ابتلاه الله بالمقت بين خلقه) يعنى من حرم احترام اولياء ألبسه لباس  
 بلاه وأحرمه رضا لان اولياء الله ورثة أنبياء قال صلى الله عليه وسلم علماء أمتي كأنبياء بنى اسرائيل  
 فمن ليس عنده حرمة للاولياء فليس عنده حرمة للانبياء فمن لم يحترم حرمتهم فاته بركتهم ومن فاتته  
 بركتهم دخل في سبهم ومن سب الاولياء فسكنا اعترض على الانبياء ومن اعترض على الانبياء فقد  
 آذى الله قال صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه من آذى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ومن حارب الله  
 أين مفرو منه وأين المجهأ والمنجى لا ملجأ منه الا اليه وأقل ما يكون أن يموت على غير الملة نعوذ بالله من ذلك  
 اللهم ارزقنا حبك وحب من يحبك يا أرحم الراحمين \* ثم قال رضى الله عنه (من أراد الصفاء فليلزم  
 الوفاء) معنى الصفاء هو صفاء الباطن من الاغيار ومن الظلم والاكدار فمن أراد ازالة ذلك فليلزم  
 أشرف الممالك وهو قول لا اله الا الله كما قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا اله  
 الا الله فبها يصفو القلب من رانه ويموت الجاثم شيطانه فذكره هو الوفاء ونوره هو عين الصفاء كما قال  
 اذا أراد الله بعبده خيرا حبب اليه ذكره ووفقه لتقاه وشكره لان التقوى هي نتيجة العبادة كما قال  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان هو الصفاء والتقوى هو الوفاء وأصل  
 الصفاء من شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره  
 من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم \* ثم قال رضى الله عنه (فالمقرب مسرور  
 بقربه والمحب معذب بحبه) يعنى أن المقرب هو المحبوب الذى الى المكارم مخطوب يدهى الى المراتب



العلية موهوب والى الامر الخفية مطلوب فيزداد بذلك سرورا كبيرا وفوزا وغنى وملاكا كبيرا  
وهذا معنى ألم نشرح لك صدرك الآية ومعنى الحب هو الذى عذب بالحب لانه طالب للقرب عطشان  
يريد الشرب بالاعمال كسب وللمكارم خايط فكما خطب المكارم وجد في العزائم ازدادت  
المكارم تحببا عليه فعلق نار الحب فعذب بها لانه لم ينل القرب فالطالب طلبه حجابا والحب حبه عذابه  
أى عذب من عدم الوصل فلما قويت نار الشوق وكاد منها ينطوى نادى ندا في سره الخفى كنداه موسى  
حيث قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى فانهم الفرق بين الاول والثانى وربك قريب سميع  
الدعاء فالاول مراد والثانى مرید والاول محبوب والثانى محب والاول مطلوب والثانى طالب  
وكلاهما يستويان في طريق الفقر الى الله انتهى وهو عجيب ثم قال رضى الله عنه (أسس هذا الشأن  
على الجد والاجتهاد وقطع المألوفات والاعباد) يعنى ان الجد هو العمل والاجتهاد هو دوامه مع قطع  
المألوفات النفسانية التى تصدع المعارف الربانية واعلم أيها المجتهد العامل المجتهد أن اجتهادك بالعمل  
سبب غير مؤثر وان جعلته سببا مؤثرا لكان عليه حجاب والمحجوب يعذب بالعذاب وربما خلقت  
بالقدرة الذين اعتمدوا على أعمالهم وان جعلته سببا لا يمثل غير مؤثر في طرق الجزاء والاحوال زالت  
منال الرجال ورفعت الى الكنف العالى لانه لا تأثير للعمل الا بفضل من لم يرزل قال صلى الله عليه وسلم  
ما فيكم من يدخل الجنة بعمله قليل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته ثم قال رضى  
الله عنه (استلذا ذلك بالبلات تحقيق الرضا) يعنى ان استلذا الرضا باللامع وجوده كاستلذا ذلك بالعافية  
مع وجودها وكان كثيرا من أهل هذه الطريق يثرون بالبلاء والأمراض على العافية لما يتعدى اليهم  
فيه من المعارف الربانية والالطاف النورانية ربما نزلت البلايا في العطايا وربما نزلت العطايا في  
البلايا وربما نزلت الاذايا في الهدايا وربما نزلت الهدايا في الاذايا وهذا معنى وعسى أن تكرهوا  
شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم قال بعض الصحابة مرضت مرضة فوددت أن لا  
ترزول عني لما أهدي الى فيها من المكارم والامن وأخبرني بعض الاخوان النقات في مرضة وقعت به وهو  
من المكشفين في عالم الملكوت قال لي بينما أنا أغلى بمرآة خلاصى في عجائب الملكوت اذا مكشف لي  
في أسرع من طيف العين عالم الجبروت والا كوان عندي من العرش الى الفرش كون واحد قائم  
بواحد ظاهر عليه فهو واحد وتلك الولاية الكبرى والعظمة العظمى فلذلك آثروا الباقي فوجدوا  
نعيم الابد وغاية الرضا بما استخاره لهم المولى فبذلك نالوا المراتب العلا قال تعالى ولنبه لولائكم حتى نعلم  
المجاهدين منكم والصابرين ونبهوا أخباركم وقد ورد عن عيسى عليه السلام انه وجد شخصا قد قطعه  
الجذام والزناير تنهش من جلده فقال عيسى ان هذا البلاء عظيم فقال الرجل أنا بخير مما ابتلى كثير من  
خلقه فقال عيسى أى بلاء أعظم من هذا فقال قلة المعرفة بالله فقال صدقت فدعاه عيسى فشفى ما به  
فامرض ونحوه غير قاص في حق الانبياء والأولياء يستحالة النقص عليهم لان الله قد طهرهم ونقاهم  
وآمنهم على غيبه وأعطاهم العطايا بقرله يا محمد أنا أعطي من الكوثر فصل لربك وانحر فلما ان حسده  
على هذه العظمة من نفاق وكفر ففضى عليه بالنقص فقال انه ساحر أبتى فأزل الله الآية الكريمة  
العالية العظيمة شاهدة له بالبراءة والتزويه من النقص فقال ان شأنك هو الا بتر فمن هنا يستحيل النقص  
عليهم في مراتبهم العلية وأما البلاء العرض فبه تبرروا اذ كانوا راضين فهذا وجه نظرى في البلاء لان  
المرض ونحوه جائز عليهم ومن ذلك بلاء أيوب بالجراحة وبلاء شعيب بالعمى وبلاء يعقوب بالحزن



والفقد حتى عميت عيناه وذلك لاسكاهم صلوات الله عليهم وما أنزل عليهم أقداره الا وقد أهدى اليهم  
أنواره وأمراره فعملوا ما أنزله عليهم بما وضعه فيهم فهذا وجه نظري في البلاء ووجه عقلي وهو غميض  
خفي في تحقيق البلاء وهو بالكسر ليظهر المعنى وهو معنى تبلى السراثر في السدرة كأنها لا شيء كالم يكن  
أولا شيء لا يمكن لا يعرف هذا بالمعنى النظري انما يعرف بنور العقل من غير أن يكون مستحيلا في النقل  
وبالله التوفيق \* ثم قال رضى الله عنه (الفقر أمان على التوحيد ودلالة على التفريد الفقر أن  
لا تشهد عين سواء) يعنى بالفقر الفقر الى الله وهو الفقر الصحيح لان الفقر الى الله هو عين التوحيد فإذا  
وحدته حق توحيد علمت أن لا قدرة لاحد غيره لان طالب الله هو موحد وموحد مفتقر اليه ومفردة  
بما سواه مما أوجده ومن ارتكن على غير الله لم يوحده لان الذى يطلب من دونه شريك له فأبطل  
ذلك توحيد بوجود الشريك وهو سبحانه وتعالى ماله شريك ولا معين ولا نصير ولا وزير اذا كل  
اليه مفتقر ومن أهل السموات وأهل الارضين وتحقيق التفريد هو استغناؤك بالله عن القريب  
والبعيد وتحقيق الفقر الى الله هو استغناؤك عما سواه وتحقيق التوحيد استقامة قلبك من غير مع  
نفي الشبهة والضد ونفي القرين والند ونفي التمثيل ومفارقة التعطيل وهو حسبنا ونعم الوكيل \* ثم قال  
رضى الله عنه (العبادة تنجيكم من طغيان العلم والزهادة الزهد أعم من الورع لان الورع اتقاء والزهد  
قطع للسكل) يعنى ان العبادة بما علمت من العلم تنجيكم من رياسته لان العلم اذا لم يعمل به أثر رياسته على  
صاحبه ونظر العبادة الزهد لانه أبسط من الورع أى أوسع فالتقوى بالعلم والزهد قطع للغير ليخلص العلم  
والعمل \* ثم درج المصنف بقوله (الزهد فضيلة وفريضة وقربة للفضل في المتشابه) أى بترك  
(والفرض في الحرام) أى واجب تركه (والقربة في الحلال) يعنى ان المذكور على ثلاثة أوجه  
تحتاج الى التفصيل لتثبت قاعدة التدليل ويتضح من سبيل الطالب ويعرف الفضل لتقربه  
عن كاسبه فقال رضى الله عنه الفضل في المتشابه يعنى اذا اشتبه عليك أمر فأتى به لتناول الفضيلة  
والمنزلة الجليلة كما قال صاحب الوسيلة صلى الله عليه وسلم في حديثه المشبوه كالراعى رعى حول الحن  
ويشك أن يقع فيه يجب تركه على المتدين ولو لم يكن كالحرام المتعين فلما اشتبهت منه القلب فتركه أولى لانه  
مضطرب بين المشبوه والمكروه كما قال صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وان أقنوك وافقوك ومعنى  
الفرض في الحرام يعنى تركه فريضة كما ان طلب الحلال فريضة فواجب على كل الخلق أن ينتهوا عما  
حرم الله لانه متعين متضح متعين فنأخذ كسر الحدمع علمه بخبره قال صلى الله عليه وسلم سمعت جبريل  
يقول سمعت رب العزة جل جلاله يقول يا عبادى ائى حرمت النظم على نفسى وجعلته محرما فيما بينكم  
فلا تظالموا الحديث وقال جل وعلا ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآية فالفرض لا يصح خلافه  
بجمال ومعنى القربة في الحلال ان الزهد فيه قربته الى الفرد ذى الحلال لمن أراد طلب ربه وترك ما دونه كما  
قال وهو عز من قائل كريم يا أيها الذين آمنوا الا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الآية ففي الآية  
اشارة الى الزهد فيهم ليخرج من حيزهم كما ان حيزهم حجاب عن ربهم ومن لم يزهد في حيزهم خسر في الآخرة كما  
قال ومن يفعل ذلك فأرسلناهم الحاسرون وقال صلى الله عليه وسلم يوم لا يحجبه هل فيكم من يريد أن  
يذهب الله عنه العمى ويجعل له علما بغير تعلم هل فيكم من يريد أن يعطيه الله هدى بغير  
هداية الا انه من زهد في الدنيا وقصر فيها أم لا أعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية  
الا انه من رغب في الدنيا وأطل فيها أم لا أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها وما من عبد يوفق



شيئا من الدنيا الا نقص حظه في الآخرة وان كان عند الله كريما \* ثم قال رضى الله عنه (من سمع العلم  
 ليعلم الناس أعطاه الله فيما يعرف به الناس (ومن تعلم العلم ليعامل به الحق أعطاه الله فيما يعرف به)  
 أى من أخذ العلم ليعلم به غيره الهمة الله العلم وقاد به غيره لان فائدة العلم العمل بما فيه والحق  
 سبحانه واقف على النظمون والمرادات وعلى ما تخفيه الانفس في كل الارادات وحقيقة العبد ظنه  
 ومراده سواء كان في ضلاله أو رشاده وفائدة العمل الاخلاص كما قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله  
 محاصرين له الدين والتعليم للعلم بالناس مطلقا لئلا يكون غير كافى عن العمل والعمل غير كافى عن  
 الاخلاص لان العالم والمتعلم سواء في طريقة العمل ليس لاحد فرصة بلا عذر موجب كما قال على الجمع  
 بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم الآية ومعنى من تعلم العلم ليعامل به الحق أى باتباع أو امره  
 واجتناب نواهيه أعطى معرفة من الله فعرف الله بالله وذلك على مقدار همة وظنه ومراده مع سابق عناية  
 ربه فمن كان ظنه بمولاه جميلا أعطاه الله من فضله جزيلًا وتجلي عليه بتجلياته واسقامه من رحيق صافيه  
 بانصرف كاساته وأدخله في عبادته الذين أذاقهم حلاوة وداده وأحضرهم في بساطه وجعله من أهل  
 التمكن كعامل بأحسن المعاملة أرحم الراحمين وصفي يقينه كما دان الله بخالص دينه قال صلى الله عليه  
 وسلم الا ان دعامة البيت أساسه وان دعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع قالت عائشة  
 رضى الله عنها بأبى وأمى أنت يا رسول الله وما العقل القامع فقال الكف عن معاصى الله والحرص على  
 طاعة الله عز وجل \* ثم قال رضى الله عنه (من قطع موصولا بر به قطع به ومن شغل مشغولا بقر به أدركه  
 المقت) يعنى من قطع صلة الحق الى أحد عباده وهم الأولياء الموسومون بمعرفة الدين الذين اصطفاهم لمحبة  
 وأكرمهم بكرامته فمن قال بقطعهم من الوصلة فقوله راجع الى نفسه وعلى الحقيقة فهو مقطوع بسكين  
 عزله ودلالة فصله كما قال انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا أو كيدا كيدا الآية ومعنى من  
 شغل مشغولا بر به أى من شغل عابده أدركه فى الحال المقت من الله لان المقت هو مصيبة فى الدنيا  
 وكارل العافية وضيق المعيشة والفتنة وعند الموت سوء الخاتمة وفى المحشر يؤمر به الى النار ولا ينظر اليه  
 الجبار وذلك جزاء من شغل مشغولا بالله حبط عمله كما قال أولئك الذين حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة  
 وما لهم من ناصرين \* ثم رجع المصنف الى مخاطبة النفس ليزجرها عن ميلها رشدة كبرها بقوله (يا نفس  
 هذه موعظة لك ان انتعظت) أى ان رجعت عن النقص والسبب فى أولياء الله الذين اصطفاهم وطهرهم  
 وزكاهم فانتهى عن الاستسحار بعباده الذين سلك بهم طريق رشاده كما قال يا أيها الذين آمنوا لا يسخر  
 قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تملزوا أنفسكم ولا  
 تنابذوا باللقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يرب فأرسلهم الظالمون \* ثم قال رضى الله عنه  
 (من سكن الى غير الله لنشره نزع الله الرحمة من قلوبهم وعليه وألبسه لباس الطمع فيهم) أى من ارتكن الى  
 غير الله بسره أو يريد منهم محبة نزع من قلوبهم رحمة فهو طامع فيهم لحاجته وهم غنيون عنه وعن  
 بركتهم مخالف عليه حذره كما أراد من الخلق نشره وأظلم عليه سره وفاته بالحق وفضله أولئك الذين  
 سلقوا بالهمة حتى ارتدوا وفرطوا فى العزيمة الى الله حتى انتسكسوا وروى عن الشيخ أبى الحسن الضحالك  
 القامى رضى الله عنه انه قال قيل لى وأنا فى نوم كالىقظة أو فى يقظة كالنوم ومعنى كلامه هذا هو المناجاة  
 المعروفة لأهلها فى حضرة المولى وخطاب الحق اياه فقال له حين أحضره فى حضرة وأوقفه على بساط  
 سدرته لا تبدين فاقة لغيرى فاضعافها لعل مكافأة لك بسوء أدبك وخر وجل عن حدك فى عبوديةك



انما بتعليمك بالفاقة لتفر الى منها وتضع لى بها وتوكل على فيها سبكتك بالفاقة لتسير ذهابا حاصا  
فلتر كن بعد السبيل وسبكتك بالفاقة وحكمت لنفسى بالغنى فان وصلتها بى وصلتك بالغنى وان وصلتها  
بغيرى قطعت عنك مواد معونتي وحسبت أسبابك عن أسبابى طردالك عن بابى فمن وكاته الى ملك ومن  
وكاته الى نفسه هلك لا تترك الى شىء دوننا فانه وبال عليك ونمان لك ان ركنك الى العلم بسناه عليل وان  
أويت الى العمل رددناه اليك وان وقفت بالحال أوقفناك معه وان أنست بالوجد استدرجناك فيه وان  
لحظت الى الخلق وكناك اليهم وان اتزنت بالمعرفة نسكرناها عليك وأي حيلة لك وأي قوة معك فارض  
بنالك رباحي نرضاك انما عبدا انتهى كلامه ففيه ردع لمن ارتكبن الى غير الله وهو شفاء جدا اللهم أرضنا  
بك عن جميع مخلوقاتك من أقصاها الى أدناها فلا تعطينا بشىء دون وجهك يا أرحم الراحمين \* قال  
رضي الله عنه وقوله مناسب لما تقدم (علامة الاخلاص ان تغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق) قد تقدم  
الكلام فيما سبق في تخيلك عن الخلق في شهود الحق لأن كل ما في العالم خلق من أقصى السدرة  
الى منتهى الهمم صورها ومعنويها أنوارها وظلماتها أرضها وسمواتها أرواحها وأمرارها  
كله خلق يجب الاعراض عنه مع مشاهدته خلاقها ليخلص عملك له وينشرك كرك له ويصح توحيدك  
له ويصح عملك به ويصح عقلك به اذا أعرضت عن خلقه واذا استغيت به عنهم صح لك فكرك واذا  
علمت قربه اليك رفع ذكرك واذا أخاقت بالانفراد اليه صح توحيدك واذا انزهتسه عن جميع مخلوقاته  
وعلمت فقرها الكمل اليه صح نظرك والله الهادي المرفق قال وهو عز من قائل كريم وقوله مشتمل على  
امماع كل الخلق على من في السماء والارض وهو أهل الرفع والخفض يا أيها الناس أنتم الفقراء الى  
الله والله هو الغنى الحميد ويزيد تفصيلا وبيانا على افتقار كل شىء اليه مخافي العالم بأسره العرش مفتقر  
الى حملة والحوامل مفتقرة الى قوة قيام الحامل والمحمول به واستوى وحمل برحمته والعباد مفتقرة الى  
تكميل من نور أحديته لتشهد جلاله وعظمته والاسرار مفتقرة الى تخصيص تحضر حضرة والارواح  
مفتقرة الى روح ينفخ فيها للحياة بحياته وتغوص على جواهر علمه في بحور وحدانيته والنفوس مفتقرة  
الى مراقبة انزكو بفضلته ورحمته والقلوب مفتقرة الى الهام من ربها ليوت الخاتم عليها وتشرق أنوارها  
والاجساد مفتقرة الى حركة قلبية تحرك فيها العمل صالحا كما تحركت فيها النية وعلى ذلك يتنوع الفقر  
وبتنوعاته الكمل مفتقر الى الله بما يليق به من أهل أرضه وسمواته وبالله التوفيق \* ثم قال رضي الله  
عنه (بقاء الابد في نائل عنك ثمن التصوف تسليم كل) معنى بقاء الابد هو بنور الواحد الاحد وبغنائك  
عن نفسك وعن أبناء جنسك اتبقي بنور ربك ومعنى ثمن التصوف الثمن هو قيمة الشىء بما يليق به  
لان ثمن التصوف صفاء قلبك وتطهير احساسك ومعنى التسليم هو الصبر والرضا والانقياد والاستسلام  
قيام بالعبودية بوظائف الاعمال القلبية واجراء النفس فيما يكرهها عند الحكم من الربوبية  
والبدنية هو اداء القيمة مما أمرت به من الخيرات ومعنى كل أى وسائر جسدك لتسليم بما أمرك العلي  
العظيم السبعة الاعضاء تؤدي ما عليها والقيام بالامتثال لربها والخمس الحواس بمعناها بى تسلم  
وبى تبصر الحديث الى آخره والله التوفيق \* ثم قال رضي الله عنه (من كان الاخذ أحب اليه من الاخراج  
فليس بفقر) يعنى من كان يحب ان يأخذ ولا يحب ان يعطى فليس هذه شيمة أهل الوفاء انما هذه شيمة  
أهل الجفاء وايس هذه شيمة أهل الفقر انما هذه شيمة أهل النكر لان شيمة الفقير الوفاء والطاعة  
والورع وترك الطماعة كما قال صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة كن ورعا تكن أفتنم الناس وكن قنعا



تكن أشكر الناس وأحب الناس ما يحب لنفسه لئلا تكن مؤمنا وأما صاحب الأخذ لنفسه ولا يحب  
 الإخراج لا يناله جنسه فهو ذا ساقط عن رتبة الإيمان زمامه بيد الشيطان كما قال صلى الله عليه  
 وسلم لا يكون أحدكم مؤمنا حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه فكيف ينال مرتبة الفقر من هو  
 مالكه لأن مرتبة الفقر أعلى المراتب وهو الفقير إلى الله وكذا حب الفقراء وهم أولياء الله وحب  
 المساكين وهم العارفون بالله كما قال صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب  
 المساكين ولأن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام يتنعمون فيها في الجنة قبة من يا قوتة  
 حمراء ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجوم لا يدخلها إلا نبي فقير أو مؤمن فقير وشهيد فقير  
 فإن الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة ولكل نبي حرفة وحرفتي أتيان الفقراء والجهاد فن أحبهم ما فقد  
 أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني صدق صلى الله عليه وسلم ثم قال رضى الله عنه (الخوف إذا سكن  
 القلب أورثه المراقبة) يعني أن خوف الله إذا سكن قلب عبده أورثه مراقبته وألبسه لباس خشية  
 وتوجهه بتاج هيئته وأراه عظمة عظمتة فعلمه حاضر إلى ما أكنه ناظر فإذا علمه العبد بذلك خضع لله وخشع  
 فتي خاف الله في سره وعلا نيته ارتفع ومتى امتلاء القلب من خوفه باستشعار حضوره لأن وانصعد فظهر  
 نور الإيمان بكرم المنان على وفق القلب وقشع وتظهرت الجوارح بما فاض عليها من النور شعرها وبشرها  
 يوحد الله بالسن شتى وبعد ذلك تجتمع تلك الأسماء في اسم واحد ويثبت التوحيد بالجهد المعروف باسم  
 واحد غير معدود وتنفتح عين الشهيد لقوله تعالى وشاهدوا مشهود وباللغة التوفيق ثم قال رضى الله عنه  
 (المهمل من الأحوال والأعمال لا يصلح لبساط الحق) يعني أن المهمل هو الذي لم يسكن خوف الله في قلبه  
 حتى أهملت جوارحه فغفل عن الله ولم يفعل ما أمر به فكيف يصلح لبساط من هو منهمل في الإفراط لأن  
 بساط الحق هي الحضرة فكيف يصلح للحضرة من لم ينته عن منكره ومثل المهمل للأحوال كمثل المؤمن  
 على مال غيره فإذا أهمله بانت خيانتته وكذلك المهمل للأحوال غائن لأنها أمانة عند العبد وهي حقائق الله  
 العهد الفرد إذا أهملت الأحوال ولم يرعها خالف كلام الله وقوله فاعرفوها حق رعايتها وقال أيضا إن الله  
 يأمركم أن تؤدروا الأمانات إلى أهلها وكذلك الأعمال الصالحات وأمور ربها وأعمال الفاسدات وأمور  
 بتركها فمن أهمل الأعمال الصالحة عمل بالأعمال الفاسدة والأغفل وكسل والغفلة عن الله والكسل ملحق  
 بالفساد ولو لم يعمل به أحسب الإنسان أن يترك سدى ثم قال رضى الله عنه (الأحوال مالكة لأهل  
 البدايات فهي تصرفهم) معنى الأحوال هو ما بطن في القلب على متقلباته بين الحال الرباني وبين الحال  
 الشيطاني وبين النفس الأمارة بالسوء واللوامة وبين الروح والظلمة لأن الضداد وانحكا في الأحوال  
 على هذا الترتيب فالقلب كالآلة الجاثم الخماس وأما الملك الإلهامي بامررب الناس فسمى قلبا لتقلبه  
 بين الحالتين فإذا ظهر فيه الخماس اختفى الإلهامي وإن ظهر فيه الإلهامي اختفى الجاثم والصورة الطينية  
 الجسدانية وكل الأعضاء السبعة ملوكتا في القلب وقدير أربا لأحوال المواهب الربانية الخارجة عن  
 الكسب وتلك أشل البدايات لضعفهم عن حمل التجليات الربانية وقد يخرجهم من الحال والدهش عن  
 حد العقل والنقل أسكرهم وعدم صحوهم وقدير أربا لأحوال القبض والبسط والانس والهيمية وغير ذلك  
 فأهل البدايات ملكتهم أحوالهم كما أنهم لم يفرقوا بين أنوارهم وظلماتهم ولم يعرفوا ما في قلوبهم فصرفتهم  
 الأحوال حيث شاءت فظهر على ألسنتهم الهام مختلف وعلى جوارحهم عمل غير موثف لا ختلاف ما في  
 قلوبهم فيلزمهم الوزن بالميزان الشرعي لتقلب قلوبهم والهامها وألسنتهم في كلامها وجوارحهم في عملها



فهى تحقق لهم الامر المغضب والامر المرضى فاذا جاء الامر المغضب عزموا لم يتخذوه جزما واذا جاء الامر  
المحمود عزموا يتخذونه جزما فبذا تطهروا احوالهم من الادناس كلوزنوا بالقسطاس وتصفوا بالطائفة  
بفيض العمل الصالح على الكائنات ولعل يشرق نور العقل القامع فيغنيهم عما فى النقص الواسع  
ولذلك قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى اننا ننظر الى الله بنور اليقين وحقائق الايمان فاغنانا بذلك عن  
الدليل والبرهان فبذلك تلك الاحوال وتطهر اللطائف عن دنسها بنور الجلال والجمال ودرج المصنف  
رضى الله عنه بقوله (وعملوا كعلاء لاهل النهايات فهم يصرفونها) أى اقترنت الاحوال حتى ملكت بنور  
العقل الممكّل ملكت به فصرفوها بامر الله على ما يرضى الله بخلاف الاول لان المملوك للاحوال ناقص  
العلم ذاهل والمالك للاحوال عبد صحيح العقل كامل فاهل الاحوال عموم عند اهل العقول المسكلة لانه  
قد غاب عن قربهم فى قربه وحبهم فى حبه وكما لنور عتقهم فى نوره وانما جعل الاحوال دالة ان يطلب  
الحق ويلزمه الفرق بينها وينصب القسطاس لوزنها بخلاف من طلبه الحق لان من طلبه الحق  
طويت عنه المخلوقات فى قبضته لقوله والسموات مطويات بيمينه والمالك للاحوال ينظر لقابض القبضة  
لا لما فى القبضة كما قال سبحانه وتعالى قل انظر واماذا فى السموات والارض ولم يقل انظر والسموات  
والارض ولذلك قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى حقيقة القرب ان تغيب عن القرب فى القرب بعظيم القرب  
وخصت بكل القرب العقول المسكلة كما انها اول مضطرب فى العالم الخارجى ثم يليها عالم الارواح الجبروتى  
فهى من دونها حتى ملكت الارواح بالعقول فالارواح هى الاحوال والمواهب المشار اليها والعقول كما  
كملت بنور الله الذاتى هى المالك لها وذلك منزلة الكاملين ومقام المقربين الذين انطوت عندهم  
الاحوال فى نور اليقين ورسمت اقدامهم فى تمكين التمكين وهو لا قليل ما هم فى العارفين ثم نسال الله  
بحقه ان يلحقنا بهم وان يجعلنا من حزبهم اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون ثم قال رضى  
الله عنه (كل حقيقة لا تتجوز اثر العبد ورسمه فليست بحقيقة ثابتة) يعنى ان كل عبده نسبة فى حال  
أو مقام أو مرتبة من المراتب العظام يدعيها أنها له فى الكلام فليست بحقيقة حق على الحقيقة فقالته  
غير ثابتة كما ان العبد فيها نسبة فمن لم يتجر رسمه وما جاء من وهمه ما ثبت علمه ومن لم يتج اثره ما صح خبره  
فكلاما محال أن يقال فى الاوان لا تزعم انه محو محض لان المحو المحض يقتضى عطا والا ثبات المحض  
يقتضى مشاركة الله وهو تعالى ليس له شريك بل هو متحد بالبقاء والقدم ودليل قدرته فى عباده  
الوجود والعدم قال الامام أبو المعالى رحمه الله من اطمأن الى موجود وانتهى اليه فكره فهو مشبه وهو  
مذهب الحشوية ومن اطمأن فكره الى النفي المحض فهو معطل وهو مذهب الدهرية ومن اطمأن  
فكره الى موجود وعجز عن ادراك حقيقة مفهوم وحده فهذا هو التوحيد يدعى الحقيقة ومحو اثر العبد  
ورسمه لان مقام العبودية الاستهلال فى كل شئ حتى يشهد الله فى كل شئ من غير حلول فى شئ ويبقى  
بالله فى كل شئ حتى لا تكون نسبة لغير الله فى شئ اذ لا نسبة لشيء مع الله ولا نحو شئ من الحقائق  
وغيرها فاعدها ونبوتها لا بحضوره وتجليات نوره لقوله تعالى وانا نحن نحيي ونميت ونحن الوارثون  
فافهم جدار بالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (الاقدام سبيل طريق الاتباع والائتمام بالسبيل  
الكرام) معنى الاقدام هو قدومه الى الله بعزم جازم وأمر لازم على طريقة العمل التى طلبت بها  
مداوم عليها غير مفتر وليس بخارج منها فهذا هو الاقدام الى سبيل العلام وعليه سبحانه وتعالى المعونة  
والتوفيق والائتمام كما تكرم عليك بالهداية والاسلام وزاد بيانا بقوله والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم



سبلنا وان الله لمع المحسنين ومعنى الانتمام برسوله هو الاتباع لهم فيما أمروا به كما انه اصطفاهم لقربه  
وأمنهم على غامض سره وعلى كلامهم العزيز وروحيه وأطلعهم على خصوصية غيبه كما قال في حقهم  
صلوات الله عليهم عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا وذلك لا تحاديه الامن ارتضى من رسول وذلك دليل  
الخصوصية لهم منه فوجب علينا اتباعهم فيما جاؤا به من فعل مرضى واجبا أو مندوبا وترك ما نهوا عنه  
حراما ومكروها كما قال وهو عز من قائل كريم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من  
رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم الله غفور رحيم ﴿١٠﴾ ثم قال رضى الله عنه ( لا يكمل العمل  
الا بالاخلاص والمراقبة من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه ) يعنى لا يكمل العمل للعبد الا اذا  
خلص لله لا لسواه وقصده وجهه الاعلى لا لغيره من أهل أعلى ومن أهل أدنى ومعنى المراقبة هي  
على النفس **ك** لا تفسد العمل هو اولي قال أو تنشيطه لطلب مقام وحال فتى خطرت بشئ من  
المفسدات أتمتعها بالاستغفار لطلب الوجه لالعلو الدرجات ليمقى العمل خالصا لوجه الله تعالى لان  
خطراتها اذا أنكرها العامل وعرفها تم عمله خالصا لله كما انه اذا ترك أمرها رزاد علما ورفعة لانكاره بما  
جاء به نفسه واستغفاره لربه ينال به رضاه مع قربه ويجب على أهل الاخلاص التوبة والاستغفار  
من الخطرات كما انه يجب الاستغفار على العباد من فعل السيئات لانها تبدل سيئاتهم حسنات والاولون  
تبدل خطراتهم درجات ومعنى من طلب الحق من جهة فضله فهو كرمه عليه توصله لا باجتهاد العبد وعمله  
ومعنى وصل اليه أى الحق هو الواصل الى عبده لا عبده هو الواصل اليه لان العبد لا يدري الوصل من  
حيث عمله وجهده ولا من حيث بصيرته ورشده ولذلك دل على منعه بقوله لا تدرك الابصار والحق  
يدرك الخلق بقدرته وارادته ومشيئته وحكمته واتخذ بذلك لنفسه فدل عليه بقوله وهو يدرك  
الابصار وهو اللطيف الخبير ﴿١١﴾ ثم قال رضى الله عنه ( التعظيم امتلاء القلب باجلال الرب ) أى التعظيم  
لله باستشعار حضوره فلا يستشعر حضوره الا بما أودع في القلب من نوره فكان هو الحاضر ونوره  
الناظر والامتلاء بذلك فى القلب هو التعظيم لعظمة العظم فالتعظيم قد يقع من هيبة وخشيته  
فهذا يشرف فى القلب خوفا وجلالا ولذلك قالت عائشة رضى الله عنهما ما ألوجل فى قلب المؤمن الا كضربة  
السعفة فاذا ألوجل أحدكم فليدع فانه يستجاب دعاءه ويقع التعظيم لله مع شهود رحمته وفضله ومغفرته  
ويشرف ذلك فى قلب العبد فرحاً سروراً ولذلك قال سبحانه وتعالى فبذلك فليفرحوا ويقع التعظيم لله  
بمشاهدة شهود تجليات ذاته واستغراق نور العبد فى نور وحدانيته وذلك تعظيم المقربين وهو خير مما  
يجمعون فالاول يقع فى قلوب الخائفين والثانى فى قلوب الراجين والثالث فى قلوب العارفين وفى  
ذلك معان يطول شرحها على مقدار القربة وتحقيق الغربة ومحو النسبة وفى ذلك فليتمنا من المتنافسون  
﴿١٢﴾ ثم قال رضى الله عنه ( همم العارفين لم تزل عاكفة على مولاها ) أى العارفون بالله هممهم الى الله  
لا تقصد سواه ولا تريد الاياه ومعنى ما كفة عليه أى هممهم واقفة بين يديه وقاصدة اليه عليه اعتمدوا  
واليه قصدوا والخضعت لعظمته رقابهم صغارا وذلا حتى جعل لهم فى مقعد صدق شرفا وعزافا جسمهم فى  
أرضه طائعة ونياتهم اليه صاعدة وقلوبهم له موحدة ونفوسهم به راضية وعقولهم له مشاهدة  
وأرواحهم على بساطه ساجدة وأسرارهم به عارفة وله منزعة وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس  
ولاكن أكثر الناس لا يعلمون وقد تقدم فيما سبق فى دلالة همم العارفين ما فيه كفاية وشفافا ورحمة  
للمؤمنين وما فيه غناء فى طريق الرشد للسترشدين وما تشفى به قلوب المحققين والكاملين وتقربه عين



أهل البصائر من كل العارفين وبالله التوفيق ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (أحرص أن لا يكون لك شيء) أي من حيث نفسك ونسبتك ووجودك لأنك كنت لا شيء ثم أو جدك من العدم وعدت شيئاً وأنت الآن مع وجودك لا تقدر على شيء اجعل لنفسك الاستهلاك ولا بناء جنسك الهلاك لتبقى بولائك لأن فناءك فيه بقاءك ومحولك فيه غناك واستهلاكك بالكلية فيه منالك كن شيئاً كلاً شيء لتتعال ما فانه المصنف (تعرف به كل شيء) أي تعرف الأشياء ببولائك لأن نفسك ولا معرفة أبناء جنسك ولا بقوتك وحولك بل بفضل ربك أحياء بعدما أفناك فلما عرفت مقام الاستهلاك في رتبة نفسك أهلك من بعد غربتك وأنسك بقربه من بعد وحشتك ثم أبناك ببقاء أبدى ديومياً سرمدياً ورفعك من مقام ذلتك إلى مقام عزتك كما قال والله العزوة لرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (من لم يكن بالاحد) معنى الاحد هو الله المتصف بالاحدية المنفرد بالوحدانية كما قال قل هو الله أحد الله الصمد فالوحدانية والصمدانية من نعوت سبحانه وتعالى فهو المتصف بصفات الكمال ونعوت الجلال التي لانهاية لها القادر المريد السميع البصير الخي العليم المتكلم بالكلام الازلي القديم الذي لا يماثل العبارات ولا يكون بالأصوات واللغات المنزهة عن التقسيم والتعديد واحد قائم بذات التوحيد فهذا شيء من معاني الاحد وأما على كمالها فلا تخصي لاحد قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى فكل المخلوقات به ومنه وله ليس لها غيره هو جاد افلو كان غيره لها هو جاد الكائن ثبوتاً ولو وجدت بنفسها الكائن آلهة كمثلها فتبطل العبادة في عالم الغيب وفي عالم الشهادة وهذا مستحيل لا يثبت عقلاً ولا يثبت نقلاً فالوحدانية كل هو الله الواحد الاحد ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (لم يكن بأحد) يعني من لم يكن بالله لم يكن شيئاً مذكوراً ليس له وجود فثبت الجودان لا أحد هو جاد لشيء غير الله ولا شيء حدث لنفسه لمتنفي الآلهة المعددة ازغاما من عدد وركب وبرهان ذلك في قوله والحكم اله واحد فنحن نعرف ان لا اله سواه والخلق حادثون بحكم قدرته معترفون بربوبيته مفتقرون اليه طامعون فيما لديه وان سجده الجاحد فهو معترف بذلك ومعاند فبذلك نعرف ان الموجد لكل شيء هو الله فمن لم يكن بالله فليس له نسبة في اليجاد كما قال بعض العلماء وما لا يكون ان لا يكون وأن لو كان كيف لم يكن يكون ولذلك قال سبحانه وتعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون فهذا هو البرهان القاطع الذي يعضده الدليل الساطع لتثبت الاحدية وتنفي كل الشريكة وتثبت الوجودية منه صورها والمعنوية قل لو كان فيه ما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (دليل تخليطك صحتك المخلطين دليل وحشتك أنك بالمتوحشين) يعني ان الدليل هو النقطع بالشيء على الشيء فنحن معجب أهل التخليط فهو مخلط لانه مثلهم كما استخارهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا خاللت فاعرف من خال فان دين المرء على دين خليله وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي أوصاني حميري فقال لا تنقل قدميك الا حيث تر جوثاب الله ولا تجلس الا حيث تأمن غالباً وقال الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حكمه

فلا تصحب أبا الجهل \* وإياك وإياه  
فكم من جاهل أردى \* علياً حين وإياه  
يقاس المرء بالمرء \* اذا ما المرء ماشاه



والشيء على الشيء \* مقاييس واشباه  
وللقلب على القلب \* دليل حين يلقيه

ومعنى قوله دليل وحشة إلى آخره هو أن وحشة من الله دليل على أنسك بغير الله وغير الله هم الغفال والجهال الذين ذكرهم الدنيا وما فيها ونسوا الآخرة وما فيها أولئك الذين ملكت الغفلة قلوبهم حتى حججوا وملكك معاني الجهل أزمهم حتى ارتدوا فنسأل الله السلامة عما ابتلى كثير من خلقه بالغفلة وقال وهو عز من قائل كريم أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ثم قال رضي الله عنه (الزهد العزوف عن الدنيا والأعراض عنها الحقاير ما وتر كها الاستصغارها وهو أنها) معنى الزهد في الدنيا هو طلب الكفاية من باب الحلال لئلا يكتفى به عن الحرام والمشبهوه والسؤال مع ترك زوائدها فإن طلب زوائدها وبال ومعنى العزوف هو الأعراض عن الدنيا أيضا والارتكان إلى حب الآخرة ولذلك قال حارثة رضي الله عنه حين قال له عليه الصلاة والسلام ما حقيقة إيمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ودرهاؤها وكان بعرض ربي قد نصب وكأني بأهل الجنة في الجنة الحديث فقال عليه الصلاة والسلام عرفت فالزم عبد نور الله قلبه به انتهى الحديث أي بنور اليقين ومعنى هو أنها أنها أمانها لله ودليل هو أنها أمانها فلو كانت عزيزة عنده لكتب لها البقاء كما كتبه للدار الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم لو ساءت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء فالزهد في زماننا هذا يوجد لفظا وأما حقيقة ومعنى فعزير جدا فتراهم على وجود الدنيا حرصا رغبةا عليهم أسوا أتت من طريق الصواب أو الخطا سيما أهل زماننا هذا فانهم اشتروها بالاديان وأتعبوا في طلبها بالآبدان ولا حصل لهم مع ذلك ظفروا جسدان بل الذل والحزى وفي الآخرة الحرمان فترى العالم على باب السلطان والصوفي يتملق لها كتملق المسيح الدجال والجندي يطلبها بسيفه والفقير بدلقه ومدرعة فلقد أتى في هذا الوقت مضمون حديث ابن عباس رضي الله عنهما حين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في آخر الزمان علماء يرهقون الناس في الدنيا ولا يرهقون ويرغبون في الآخرة ولا يرغبون وينهون عن عطيات السلاطين ولا ينتهون ويقربون الأغنياء ويبعدون الفقراء أولئك أعداء الرحمن انتهى الحديث نسأل الله العصمة من بيع الرحمة بالنقمة ومن بيع الحكمة باللقمة ومن بيع الموعظة بالخرقة والعمامة قيل لابي القاسم الجنيد رضي الله عنه وعنايه ما بال علماء زماننا لا نتعظ بوعظهم كما كان السلف فقال لان علماء السلف يثابروا في الخلق نيام فنبهوا ليقاظ النيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف يحيى النائم الميت فان الله وأنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (قال تعالى ويهدي صراطا مستقيما قال الاستماع منه أو التبليغ عنه) يعني ان معنى الهداية إلى صراطه المستقيم من الرحمن الرحيم بواسطة جبريل عليه السلام بين الرسول والمرسل بقوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ومعنى التبليغ هو الاداء اللازمة بتبليغ الرسالة من النبي صلى الله عليه وسلم لقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها فالسمع منه صلى الله عليه وسلم خص به من حضره في حياته وصاحبه في ساعاته وأعصاره وأوقاته والتبليغ هو ما روت الصحابة عنه بعد ان تقاله واعتمدوا الخلفاء الراشدين من بعده فيما يصلح المسلمين في العالم الا شهداى ومعنى عقلى ذوقى في السماع بين الرسول والمرسل وهو بغير واسطة جبريل انما هو في سدره المنتهى بين يدي عظمة الجليل فسمع منه كلامه القديم الذي سمعه السكيم



الذي ليس بالحروف والاصوات ولا يعبر بشئ من اللغات ولا بالعبرية ولا بالعجمية وانما العربية دالة عليه والعجمية كذلك وهو الذي اداه جبريل بواسطة الوحي الى سيد المرسلين كما تقدم في الوجه النظري وأما في الوجه العقلي الذوق فليس كذلك بل هو "سماع بلا واسطة" بين المملوك والمالك وذلك خص به صلى الله عليه وسلم لم في ليلة الامراء ولم ينقطع عنه بعدها ولذلك قال وهو عز من قائل كريم وانك لعلى خلق عظيم ومن ذلك الوجه العقلي أوجه كثيرة في العالم الغيبي فيبلغ اليها صلى الله عليه وسلم ما سمعه عن الله فبلغه تبليغا معنويا من الروح الاحمدى الى الارواح الاحدياث في فضاء الارواح قبل وجود آدم ووجود الاشباح فينشد الشاهد على ذلك بلسان يا عجبيا يا عجبيا من أب ولدا ومن ولدا با فهو صلى الله عليه وسلم أب لآدم من حيث الروح في فضاء اللطيف وولدا لآدم من حيث الشبوح في فضاء الكثيف فبلغ منه عن الله في فضاء الارواح الروحانية لانه سابق لها وأب لها ومبلغ الرسالة في الرتبة المحمدية لانه للنبوته خاتمتها ولاحق الشرائع المتقدمة شريعة الامانة منها ولذلك قال وهو عز من قائل كريم ما قال لك الا ما قد قيل للرسول من قبلك وقال أيضا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك الآية ثم قال رضى الله عنه (وقال تعالى صراط الله الدلالة عليه والتبري من الحول والقوة) معنى صراط الله هو الاستقامة عليه والعمل بأمر الله ومعنى الدلالة هي عن الانبياء ثم الخلفاء ثم العلماء ولم تنقل كذلك حتى يرث الله الارض ومن عليها ولذلك قال سبحانه وتعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها فالعلماء يقولون بالتذكير ان أراد طريق الملك الكبير على ما يناشئ الباطل ويوافق الحق ومجادلاتهم من حينهم بمقوله فذكر انما أنت مذكر وأثبت الذكري لهم ان سلك طريقهم بمقوله فذكر فان الذكري تنفع المؤمنين وأمام معنى التبري من الحول والقوة فهو لا حول لعبد عن المعاصي وما والاها الا بالله ولا قوة لعبد على طاعة الله وما والاها الا بفضل الله والتبري من حول الله وقوته هو بعرفة العبد لنفسه ومعرفة العجز عن قدرة ربه كما لا يستوى قادران ولا مريدان فلو صح ذلك للزم وجود الهين واختلاف قدرتهما وإرادتهما لاختلاف الهما وذلك مثل معرفة الخلق وعجزهم عن قدرة خالقهم لان القدرة والارادة من صفات الله العظمى القائمة بذاته العليا فن شأن القدرة الحول والقوة والايجاد والاعدام ومن شأن الارادة تخصيص الامكنة والازمنة بما يجوز عليها منه على تأويل المشبه ففي الجائزات تخصيص بعضها على بعض كالرفع والخفض وقال على ذلك مبينا تخصيصه وإرادته في جائزاته من مخلوقاته وما مننا الا له مقام معلوم تلك الرسل فضلتهم بعضهم على بعض منهم من كمال الله ورفع بعضهم درجات في الايات دلالات تخصيص الجائزات فلا يتصف أحد بهذه الصفات يعنى القدرة والارادة الا الله وحده ولا يتصف بالوحدانية الا الله لا بطل ربوبية غيره فلا غير معه فان وجد الغير فالله محدثه وموجده فالمحدث الموجود الفاني بعد الوجود لا يماثل الكبير المعبود ولذلك قال نافيا للمثلية ليس كمثل شئ وهو السميع البصير في الآية اثبات لمولانا الجليل وعدم الشبه والمثيل فافهم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم ثم قال رضى الله عنه (أنفع الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة أو نبأ عن حضور) يعنى ان خير الكلام هو ما كان فيه اشارة لمشاهدة العلام سواء كانت باطنة أو ظاهرة غائبة عن حصول الادراك أو حاضرة فتتحقق مشاهدة الحق هو الشاهد لك من جهة الفوق والتحت والخلف والامام والسماء واليمين أو أثبت بحضوره في ذلك فأحسن اشارة لك أيها المجتهد السالك ما علمت به من أولئك وأما شاهدتك أنت من حيث ان شهدت الى الفوق غبت عن التحت وان



شهدت التحت غبت عن الفوق وان شهدت اليمين غبت عن الشمال وان شهدت الشمال غبت عن اليمين  
 وان شهدت الخلف غبت عن الامام وان شهدت الامام غبت عن الخلف وان قلت احدا هما شهود والاخر  
 معلوم من حيث علمه وادراكه فليس ذلك كذلك ما يستوى معلومان كما قال الله تعالى ما جعل الله  
 لرجل من قلبين في جوفه انت مع ما انت معه في وقتك فاذا كان نظرك ما احاط بالجهات الست المعروفة  
 فكيف تستطيع الاحاطة بعلم الذات وقد سبق في قوله ولا يحيطون به علما وقوله ولا يحيطون بشئ من  
 علمه الا بما شاء من حيث ادراكك انت واتصالك تنال بالعلم المحيط المشتمل على سائر الجائزات البسيط  
 وهو واحد لا يتعدد بتهدها بقوله تعالى والهمكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم قال رضى الله عنه  
 الذ كر ما غيبك عنك بوجوده واخذك منك بشهوده) يعنى الدليل على حقيقة الذ كر الغرسيه نسخها  
 لك بالكتابة مع اخذها لك منك أى من حيث ذ كر وكذا غيبها لك عنك أى عن وجودك فتى حصل نسخك  
 ثبت ذ كره الغرسي فيك لاذ كر ك فانت تفنى بذ كره وتبقى به وتحقق فنائل هو فنائه الوهم والظلم  
 وتحقيق بقائل هو بقاء الروح والسرفبذا تحرس طباعك ويكشف قناعك لقوله تعالى فكشفنا عنك  
 غطاءك فبصرك اليوم حديد ثم قال رضى الله عنه (الذ كر شهود الحقيقة وخود الخليفة) يعنى ان  
 حقيقة الذ كر شهود المذ كور لان الذ كر الغرسي المعنوى السرى ينسب الى الخليفة فلا بد من خوده  
 وسكونه مع تحقيق العلم بالله وشهوده لان شهود الحق ليس فيه حرف وصوت والذ كر المعنوى له حرف  
 وصوت لطيف فلا بد من المغيب عنه أى عن الذ كر الغرسي لما قد غيبك عنك لان نسخك أيها الذ كر  
 بالذ كر الغرسي ونسخ الذ كر الغرسي بالمذ كور فن هنا يظهر لك أنهم ما ولا يتان ولاية بالذ كر الحقيقي  
 الغرسي لقوله الله والذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور أى يخرجهم من محب الهوى وظلمات  
 السل والطغوى الى الحق الصحيح والبرهان الصحيح وولاية بشهود المذ كور من جنبه الاعلى في  
 حضرة دنى وخص بذلك كل الاولياء لقوله الا أن اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال رضى  
 الله عنه كثرة الطعام والكلام والمنام تقسى القلب) لان بكثرة الطعام تقوى الشهوة وبكثرة الكلام  
 تقوى الغفلة وبكثرة المنام تقوى الطبيعة فمن قويت شهوته وكثرت غفلته وقويت طبيعته ظهرت  
 رعونته وقسا قلبه ولم يتب من ذنبه لقوله سبحانه وتعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة  
 أو أشد قسوة ومعناه بذلك ان من قسا قلبه لا يسمع الموعدة ولا ينتهى عن السيئة نائم عن المعرفة غافل  
 ولذلك قال وهو عز من قائل لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها  
 فمن عمى بصره عن اليقين واصطم سمعه عمى كلام أرحم الراحمين ونام عن الطاعة والدين لم يكتب في  
 ديوان المسلمين اللهم أيقظ قلوبنا من سنة الغفلة لأجل أبصارنا عن كنه الظلمة وافتح أسماعنا لتب  
 الموعدة انك أنت الله الكريم ثم قال رضى الله عنه (من أعرض عن تحقيق النظر لم يجب عليه تغير  
 المنكر لانه لم يتحققه كالمصالح والمعروفه) معنى هو لا مهم المعتصرون في الدين العاملون بما عليهم في  
 شريعة سيد المرسلين فلم يجب عليهم ما هم فيه من العمل في الدين لقصورهم عن رتبة المعرفة بالله واليقين  
 لانهم لم يتحققوها ولم يصلحوا المعرفة لم يتحققوا النقص والقصور فليس هم في منكر مخالف ما ذكر حتى  
 يجب تغييره لان المنكر مخالف الحد الشرعى فهذا يجب تغييره وأما تحقيق النظر فهو بالحكم العقلى  
 فن قام بما فى الوجه الشرعى لم يغير ما هو فيه له قصوره عن النظر العقلى لان الحجاب عليه مسدل قوى  
 فلا رفعه الا القوى فالعبد ما مورب بالعمل والاسباب وعلى الله تيسيره وكشف الحجاب ثم قال رضى الله



عنه ميمنا لما تقدم في المذكورين (شغلهم برؤية الأعمال) عن المعمول له واحتج عليهم بحجة قوية لطيفة معنوية لا تبين الا الذي بصيرة خارقة وشمس يقين شارقة (لا تكون له عبدا ورافيه فيل بقية رق) يعني شغلهم بأعمالهم حتى وقفت حججهم عن اليقين والشهود وأما في اليوم المرعود فلا بد من الجزاء فلا يظلمهم من عملهم كما قد وعدهم بقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا رآكن الناس أنفسهم يظلمون وان أوجد العمل جزاء أعمالهم في دار الدنيا بحجب أوريا أو معقة فلا يلومون الا أنفسهم اذا أتوا في الآخرة مفاليس استغفروهم في دار الدنيا بالبليس لان جزاء العمل قد تأخذه النفوس في الدنيا اما لكثرة مال واما العزلة حال فمن لم يحاذر نفسه على عمله لم يسلم منها ولم يبلغ منها في الآخرة أملة ولذلك قال تبارك وتعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ومعنى لا تكون له عبدا رافيه فيل بقية رق أى لا تكمل لك العبودية حتى تخرج من كل بقية الى صريح الحرية وهذا في طريق الخلاص لا في طريق الاقتصاد لان في طريق الاقتصاد يطلب العامل من الله جزاء عمله ويرجو منه غاية أملة وهو لا يخيب راجيه ولا يرد داعيه يعطى سائله ما يشاء من مراده سواء أراد في الدنيا أو في الآخرة أو في الدنيا والآخرة وأما أهل الخلاص فلا تكمل عبوديتهم له وفيها من قال ذرة لغيره أرعله لطلب شيء من دونه سواء كانت في الدنيا أو في الآخرة ولذلك قال وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لان الخلاص تخصيص للمعارف وهو عارية الخالق المعارف فقال تعالى ألا لله الدين الخالص أى لا ينسبه أحد من المخلوقين لنفسه في تكبر به على أبناء جنسه فافهم ما في ذلك المعنى لتغنم وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (من عرف أحدا) أى من المخلوقين بأمرهم من أقصاهم الى منتهى أدناهم (لم يعرف الا أحد) أى كيف يعرف الا أحد والا أحد هو الله الصمد فمن عرف غيره لم يعرفه لان الغبر هو الحجاب والحجاب هو العذاب ثم قال رضى الله عنه (ما بان عنه أحد) أى ما بان عن الله من حيث علمه أحد لان علمه صفة كشف فلا يخفى عليه شيء والدين ستر والستر حجاب والحجاب عليه محال ألا يعلم من خلقه لا يقو بحتم قول المؤلف رحمه الله معنيين في قوله ما بان معنى بين ومعنى بيان والبين في الحاشية والبيان هو الذى شرح عليه والفرق واضح بين البين والبيان لان الاعلى اذا تجلى بان أى ظهر واذا ظهر بره فهو أقطع وأقوى لان القاطع هو على ما جاء به غيره فلا غير معه والقوة هو اشراق نوره ليستضاء به ولذلك قال الله نور السموات والارض فدل على حدة برهانه وقطع ما جاء به غيره ثم اتبعه بقوله (ولا اتصل به أحد) أى من حيث الادراك والوجود في النزول والصعود لانه يدرك ولا يدرك ويجد ولا يوجد وهو الواصل ولا يوصل اليه من اية القلوب العلم به مطلقا ونهاية العقول التنزيه له عن غيره محققا فالعلم به من غير كيف والتنزيه له من غير عطل هذا مذهب أهل التحقيق واليقين والتوفيق ثم قال رضى الله عنه (ما بان عنه من حيث العلم) أى من حيث علمه لان علمه صفة كشف ينكشف به المعلوم لا يعزب عنه من قال ذرة ومعنى البين واضح ان الله لا يخفى عليه شيء ومعنى البيان واضح في سورة الرحمن في قوله علمه البيان فافهم ويكشف للعالم به ليخصه بما يشاء فما بان من حيث علمه هو بفضلته وتصريفه وحكمه كما قال علم الانسان ما لم يعلم وعلمناه من لدنا علما والرحمن علم القرآن الى غير ذلك من الآيات والبيان ثم قال رضى الله عنه (ولا اتصل به من حيث الذات) هذا بيان لما سبق قريبا بانه يدرك ولا يدرك لان من شأن الملك الادراك ومن شأن العبودية عدم الادراك ان شاء الملك الاعدام فلا يوجد وان شاء الاجاد فلا معه دم من غير معين ولا نصير ولا سلطان ولا وزير وهو المحيط الكبير لا اله الا هو له



الملك في الاولى والاخرى السلطان من حيث القهر والكبر من حيث الكرم والبعد من حيث التنزيه  
 ولذلك أخبر عن نفسه منزها لذاته في كمال قدسه بقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فسبحان المتحد  
 بالادراك لما هنا وما هناك فكان الجائزات ساطع الارضين ورافع السموات المتنزه عنهما بالامهات  
 والصفات كما تنزه عنهما باحدية الذات جلت ذاته وصفاته وأما مؤه وآياته عن ادراك مخلوقاته من  
 أهل أرضه وسمواته وهو بهم عليهم ولهم من العطايا مقيم ولذلك قال الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه  
 سنة ولا نوم الآية ثم قال رضى الله عنه (الاجسام أقلام) أى الصور الجسدانية كالأقلام كما أنها تتحرك  
 بإرادة العلام تتحرك بالعمل من خير وشر فهي كالقلم تنسخ ما أرادته القدرة على تأويل الارادة مع طلب  
 العبد وحسن ظنه (والارواح الواح) يعنى يكتب فيها ما جرى به القلم الجسمى المرضى والعمل  
 المروى لان الروح هو صحيفة العبد والجسم قلمه وان شئت قلت طائرته المعلق بعنقه وان شئت قلت أروحه  
 المحفوظ المكتوب فيه رزقه وأجله وما عليه وله وان شئت قلت الروح خلق الآخرة وان شئت قلت هو  
 الطائر بوجود الدنيا الجسمانى المحرك فيه والمسكن بحكم الامر الواحدانى ولذلك قال تعالى وكل انسان  
 الرزق طائرته في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك الآية (والنفوس كؤوس) أى  
 يعتمد منها القلم ويجرى على الصحيفة بسطور بينة وآيات مبينة تسطر في الصحيفة الروحانية المعلقة بالعنق  
 كما مروى عنه هو على النفس مثل مداد المحبرة والجسم كالقلم والروح كالطرس ليبين للعبد ماله وعليه فيقرأ  
 ذلك من لا يقرأ ويدرى به من لا يدري فيجب على العاقل أن يزن ما يكتب بقلم جسمه ويرى ماذا يمد من  
 بحيرة نفسه ويصبر ماذا يجرى قلمه في صحيفة روحه فان الوعد أتى وما أكنه اليوم وكتب خافى يظهر  
 في الآخرة في العنق بادى فالمستور اليوم يكون الظاهر والغائب هنا غدا هو الحاضر فاقرأ عمك قبل  
 أن يأتى أجلك فان كان خيرا فاسكرك الله ودم على ذلك قتل رضا الله وان كان شرا فكتب ما دامت تقبل  
 المعذرة فانه يوشك أن لا تقبل أما سمعت كلام الله وايسر التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر  
 أحدهم الموت قال انى تبت الآن فاحذر يا فتى تأخير التوبة من عام الى عام أو من شهر الى شهر أو من  
 يوم الى يوم أو من نفس الى نفس بادربالتوبة فى الاوان ولو كنت كثير الذنوب ربك غفور منان  
 اذكر أهوال الساعة واطمع فى رحمته الواسعة فان ذكر الساعة يخوفك من عملك ويذكرك أجلك  
 وذكرك الرحمة يجلى الغمة ويقوى العزيمة على أن لا يعود الى هتك الحرمه روى أن الله تبارك وتعالى  
 أوحى الى داود عليه السلام يا داود انذر الصديقين وبشر الخاطئين فتعجب داود من ذلك فقال الهى  
 كيف أنذر الصديقين وأبشر الخاطئين قال الله تعالى يا داود قل للصديقين لا تعجبوا وبشر الخاطئين قل  
 لهم لا تقنطوا وقال وهو عز من قائل كريم يا عبادى الذين أمرت فاعلوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان  
 الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ثم قال رضى الله عنه (الوحدة بحضرة تلهب) معنى  
 وحدة الحق سبحانه وتعالى سابقة حيث لا كون ولا مكان ولا انس ولا جان فلا وجود لشيء معها البتة  
 وقوله تلهب أى عدم محض وعماء وكأنه رحمه الله رد على من يقول بقديم العالم ومعنى الوحدة الحقيقية هى  
 العزلة فى الخلوة لان الوحدة والعزلة تارية على النفس تلهب عليها التحرق زعوتها وتبيت دغائرها تحبسها  
 من مرادها وتقعدها عن شهواتها كما قال معاذ بن جبل الرازى رحمه الله جاءه دوا أنفكم باسياف  
 الرياضة قيل وكيف الرياضة قال هى أربعة اقلال الطعام والغمض من المنام والحاجة من الكلام  
 واحتمال الاذى من جميع الانام ويتولد من قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام صفوا الارادات



ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ومن احتمال الأذى البلوغ إلى الغايات وقال بعض المشايخ من شق عليه ركوب الأهوال لا يرتقى إلى معالي الأحوال ولا يبلغ مراتب الرجال (ثم نظرة تسلب) أي نظرة جمالية أزالت العدم السابق بالوجود لكل الخلائق بهاتين وجود كل موجود ومدد كل مدود وليس هذا الوجود مانع وحدة الحق السابقة ومعنى آخر أي نظرة من عين الجود بكرم المعبود تسلب العبد عن نفسه وتحضره بربه وبالله التوفيق ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (أي أياكم والمحاكاة قبل أحكام الطريق وتمكن الأحوال فانها تقطع بكم) يعني أياكم أيها المریدون من المذاكرة والمحاكاة مادمت صبيان فانها تقطع بكم عن إيصال المنان قبل طي الطريق وطي المعارف في معرفة المعارف وقبل طي الأحوال في حال الأحوال فان استجلمتم قبل ذلك فانه عليهكم وبال لان النفس تفرح بالحال وكثرة الالتفات إلى المحال ولم ترض بالاطراق والمراقبة عليها وتكره الوزن بنور الله العقلي لانه يظهر عيوبها ويكشف غيوبها ويعلم ما أسرته وما أجهرته كما أبانه عليها أربابها وذلك مشق عليها لان فيه قطعها فاشق المشقات وأهوال الأهوال العظيمة على النفس الحرص عليها والمراقبة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لقوم من أصحابه قدموا من الجهاد مرحبا بكم حيا كم الله قدمتم من الجهاد الا صغر إلى الجهاد الا كبر قالوا يا رسول الله وما الجهاد الا كبر قال جهاد النفس فيجب على المرید قبل تمكن أحواله ان لا يكثر كلامه ومحاكاته كما ان النفس في خلافها ليرتقى إلى أشرف المسالك خير له من ان تقطع به نفسه في نيات الطريق لاهو مع الحق في الحضرة ولا هو مع الخلق في الغفلة فتفتقره الآساد قبل ان يحضر في حضرة رب العباد ولذلك قال المشايخ ووقف المرید من فترته والفرق بين الفترة والوقفة أن الفترة رجوع عن الإرادة وخروج منها والوقفة سكون عن السير باستحالة حالات السكينة وكل مرید وقف في ابتداء ارادته لا يكون له شيء لان المرید يدعو إلى الملك فلا يمكنه التأنى في طريقه والاهلك فان حدث السير وترك الوقوف ملك وان استحلى بالكلام والمحاكاة انقطع عن ناداء ودعاء وتخلط عليه دواؤه فافهم وربك مفتاح أقفال القلوب ويتكرم على من يشاء بمطالعته علم الغيوب يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يومهم بارزون ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (ترك الدنيا للدنيا من أخذها) يعني تركها لأجل شيء من أجلها أو لطلب جاء أو لطلب غير الله فهذا ليس بتارك لها لانه ما أنفقها الا لاكتسابها وجمعها وقد ترك قليلا لطلب كثير من غيره فحيلة تركها الحيلة أخذها فهذا شرك كبير على فاعله لان تركه لعله لطلب علة ليكني بأنه زاهد في الدنيا تارك لها وهو مع تركه في طلبها فلا فرق بين هذا وأخذ الربا أو كل الحرام وقيل ان الآكل بسيفه خير من المتحيل الآكل بدينه اعلم أيها التارك للدنيا في طلبها انما هي فريسة وأنت كالبها فاستقول غدا يوم لا ينفع ذماله ولا ينفع حميم حميمه تجد ما قدمت من حيلك وما أبديت وأسررت في نفسك ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا قال بعض العلماء مصيبتان للعبد من بعده موته غير موته لا يصاب بمثلها يؤخذ ماله كله ويسئل عنه كله وقال صلى الله عليه وسلم الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم أرحنا يا بلال قال من ثقل الغيبة عنه) معنى قوله صلى الله عليه وسلم أرحنا اظهار الراحة واختار انباء بلال عن وجودها وتحققها لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث فحدث صلى الله عليه وسلم فقال أرحنا يا بلال أي من ثقل الغيبة بالشهود والقربة بالشهود التام من تجليات العلام ليس مراده بسؤال بلال لطلب الراحة منه انما مراده اظهار له منه صلى الله عليه



وسلم لبيان معرفتها باللال وأما من حيث صلى الله عليه وسلم فقد وصف الله له النعمة التامة الفاضلة العامة  
 وصفها له من اصطفاؤه وهداؤه واجتباؤه في قوله ويتم نعمته عليكم خصوصاً لا محذوراً وما في السبع المثاني على  
 الإجماع من الأنبياء والشهداء والصالحين من الأولياء وعام المسلمين بقوله عليهم فالأول خص به صلى  
 الله عليه وسلم منه إليه لعظمة نوره وعلو مرتبته والثاني نزل عليه لخاص المسلمين وعامهم وغيرهم من  
 الأنبياء المتقدمين وبتفاوتون في النعمة المنبسطة عليهم على حسب قربهم إليه صلى الله عليه وسلم لأنه مدينة  
 العلم وبواب الحضرة فلا طريق لأحد إلا من متابعت في العالم الأشهادي لا دخول ولا وصول لأحد في  
 الحضرة إلا بفتح باب سره في العالم الروحاني لأن سره أمام السدرة فافهم وعلى ذلك درج المصنف بقوله  
 (لا طريق أوصول إلى الحق إلا من متابعة الرسول في أحكامه) لأنه جاء بالبينات ونسخ الشرائع  
 المتدمات فلا طريق لأحد إلى أحكامه إلا باتباعه قد نسخ ما قدمه مع اعتقاده أنها راجعة على الأمم  
 الماضية ولا يكون قد حاق في الرسل المتقدمين وطعننا في دينهم لأن القدح في رسالة أحدهم قدح في الجميع  
 والطعن في دين أحدهم طعن في الجميع فالإيمان بما سلف واجب والاعتقاد بما خلف فرض ولذلك قال  
 في الجميع من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع فلا عبرة بمن كذب  
 فيما سلف ولا من خرج وابتدع فيما خلف والاعتقاد بما اتفق على منجى الحق وعلى الله قصد السبيل  
 وهو الهادي الدليل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (إذا أراد الله بعبد خيراً  
 آتاه بذكره ووفقه لشكره) معنى الخير هو الهداية والتوفيق والانس في حضرة القدوس مع أحسن رفيق  
 وتحقيق ذكره وهو دوام استحضاره بحضوره بذكر ليس فيه حرف وصوت وليس سمع وجوده عدم وفوت  
 فهذا هو الذكر المفيد وغاية تحقيق التوحيد وأما من حيث ذكر اللفظي باللسان أو الجنان فلا بأس به  
 لكن قد يذكري بلسانه وجنانه ويخالف أمر الله بأركانه ويرى أن هذا من شأنه لبقائه مع نفسه لها وعليها  
 فنوقفه الله للعلم به مظلماً مع مقارنة خشية فقد تحقق برعايته وهما آيته ومعنى الشكر هو على ما أسبغ من  
 النعم وأفاض من الحكيم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من أودع معروفاً فليشره ومن نشره فقد  
 شكره وإن ستره فقد كفره وقال الماوردي رحمه الله من سره معروفاً والمنعم ولم يشكره على ما أولاه فقد كفر  
 النعمة وبجد الصنعة انتهى كلامه وتحقيق النعمة وفيضان الحكمة هو من المنعم الحكيم وتحقيق شكره  
 هو شهود صفة الشكر الزلية القائمة بالذات العلية فبذا يستوى الشكر والرضا وصل أو قطع ضراؤ  
 نفع أعطى أم منع فهذا تحقيق مرتبة الرضا وهو خير من الصبر ومن الشكر لأن الشكر للزبد والاثابة  
 والرضا للعيان والاثابة وأما المحبة فهي أعلى الأحوال فرضاه سبحانه وتعالى سابق لرضاهم فلا رضاهم إلا  
 من رضاه لقوله تعالى رضي الله عنهم إشارة إلى سابق رضاه عليهم ورضوا عنه أي بما خصهم وتولاهم وذكره  
 سابق ذكرهم وحببه سابق حبهم لأن حبهم له من حبه لهم وذكرهم له من ذكرهم لهم فهو موجودهم  
 وسابقهم ومخصصهم ووليهم ولذلك قال سبحانه وتعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب  
 الله هم الغالبون ثم قال رضي الله عنه (من أنس بالخلق استوحش من الحق بالغفلة تنال الشهوة  
 يعني أن معنى الانس بالخلق هو دليل الوحشة من الحق لأنهم إما أغفلوا عن الطاعة وإما فتحوا لك  
 في الفاني باب الطماعة فمن طمع في الفاني خربت عليه في دار الآخرة المباني فالانس بالخلق حجاب  
 عن الخالق وأما من أنس بالحق فهو بعكس ذلك لا يأنس بالمستوحش الهالك ولا يطمع فيما طمع  
 أولئك كما روى عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود من



حب حبيباً صدق قوله ومن أنس بحبيب رضى بفعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى  
 حبيب جدد في طلبه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للطيبين وزيارتي للمتقين وأنا خاصة  
 للمحبتين فهذا معنى الانس بالله والوحشة من خلقه وبالله التوفيق ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (مخالطة  
 أهل البدع عيت القلب من كان فيه أدنى بدعة فاحذر مجالسته لئلا يعود عليك شؤمها بعد حين) معناه  
 على المبتدعين الذين لم يفرقوا في المجالس ولا يعرفوا قيمتها في ضررها ونفعها فقال مخاطباً للمتدين وزاجرهم  
 عن المذكورين من أهل البدع الذين ولي نور الايمان عنهم وارتفع حتى خرجوا عن الحد وابتدعوا  
 فخرجهم عن الحد وابتدعوا بهم عيت قلب مجالسهم الذي لا يعرف تأويل كلامهم فالبدعة ما خالفت  
 الكتاب والسنة سواء كبرت أو صغرت لان جوهر الخلاف واحد وهو الظلمة والكبير منها ما كبر جرمة  
 والصغير ما صغر جرمة فقال مبيناً عن صغر جرمتها من كان فيه أدنى بدعة أي في أقل شيء من الخلاف ولو  
 كان مثقال ذرة احذر منه أي المتدين فإنه ير بوفيل حتى تصل نهايته ونهايته صفة العدل التي هي غضب  
 الله فترجع تلك الصغرة كبيرة ومعنى يعود عليك شؤمها أي يظهر فيك معناها ولو بعد حين فمن لم يعرف  
 استعماله لفظ البدعة مع لفظ القائل بها عرفها يوم يأتيه في نفسه شؤمها لان الخلاف معرفته في الباطن  
 أشد من معرفته في الظاهر فكيف بمن لا يعرف البدعة في لفظ غيره كيف يعرفها في نفسه لان البدع في  
 طي النفس أخفى من ديب النمل وديب النمل لا يعرف الا بقوة نور العقل وأما ظاهر البدعة لفظاً فهو  
 يعرف بحكم النقل وبالله التوفيق ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (اذا رأيتم الرجل تظهر له الكرامات وتنحرق  
 له العادات فلا تلتفتوا اليه ولا كن انظروا كيف هو عند امتثال الامر والنهي) معنى الرجل هو المتعبد  
 أو مرید تلميذ الشيخ أي شيخ مشهور متمم بالولاية ومنصب للدعاية أو غيره من سائر الخلق فقال اذا  
 ظهرت له فتحة عبادة الكرامات وخرق العادات فهي ثمرها من حصولها فهي رحمة الله عن الالتفات  
 اليها الحقارتها لانها متى يعود في الآخرة لا شيء لان من قصد الكرامة فاته الاستقامة ومن ظهرت عليه  
 في ابتداء واعتبر بها لم يثبت انتهاء وعطف مستدركا بقوله ولكن انظروا كيف هو عند امتثال الامر  
 والنهي نعم يجب الوزن والفرق كما ان الكرام الانبياء بالمعجزات والكرامة الاولياء من غير التفات  
 وبعضهم يطلبها مقصوداً فوقع من دون الله معبوده فافهم الفرق بين هؤلاء وتقع الكرامة بالسحر  
 والتكهن والاسهام وعلم الضمير فأتى على هذا الوجه خالف الحد وخرج من دائرة الدين الى دائرة  
 أهل السحر والتكهن فهذا يرجع الى علم هاروت وماروت هما شيطانان لا يخالقان الا الله المتصنعين المتصفين بذلك  
 كما وصفهم بارئهم ببابل هاروت وماروت يعلمان السحر وهو خلاف حذر الله وخلاف طريق رسول الله  
 فأنبأ عنهم الخلاق بقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ﴿وتنبيه في تأويل الكرامات  
 والمعجزات﴾ ان المعجزة للانبياء عليهم الصلاة والسلام لاظهار رسالتهم ونبوتهم واشادة بحجرتهم على غيرهم  
 فظهر المعجزة ليعتبر كافر ليسلم ويقرأولسجود ساحر فيؤمن ولا يضرفقد أخبر الله بآياته بقوله  
 في حقهم صلوات الله عليهم واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب أولى الايدي والابصار ومعجزاتهم  
 واضحة منها انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من المعجزات العظام حين أظهره الله لآبى جهل  
 وأمثاله وأشياعه وأشكاله حين رعدوا بالاسلام فسبق عليهم قضاء العلم بعد انشقاق القمر  
 وبرهان ذلك في كلامه العظيم بسم الله الرحمن الرحيم اقربت الساعة وانشق القمر وان رواية يعرضوا  
 ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه من دبر حكمة



بالغة فما تغني النذر وفي عصي موسى اذ تلقفت ما أتى به سحرة فرعون وبرهانه وان ألقى عصاه فاذاهي  
تلقف ما يأفكون وقوله فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا ههنا لك وانقلبوا صاغرين فسبق الايمان  
من سبق كسجود السحرة أي سحرة فرعون وسبق الكفر على من سبق عليه كادبار فرعون وسائر الكفرة  
وفي آية عيسى روح الله ومجزيته اذ يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله فاعتبر بذلك من اعتبر  
وصدعن ذلك من أصر وكفروا في معجزة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رمى بالمجنين فشرح الله صدره  
من كل هم وضيق فظهرت المعجزة الشارقة والآية الحارقة قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فالكاتب  
والسنة والاجماع شاهدة بالمعجزات للانبياء لان المعجزة واجبة على الانبياء لتصدق رسالتهم لان الله  
أرسلهم الى أهل كفر صريح فلا يؤمن أحد منهم الا برأى العين وقد ألبس الله الانبياء أوصافه بقول كن  
رحمة لمن أراد له الاسلام والايمان والاحسان فالمعجزة للنبي التي أرادها لا تخصي دلالاتها وآياتها  
ففيما سبق كفاية \* وأما الكرامات فهي للاولياء والسحرة تنقسم الى قسمين بيان وتأخير واجراء  
وتقدير فلا جراه والتقدير هو الذي يجري من غير اختيار على الاولياء والبيان والتأخير قسمان  
فالبيان للسحرة كما قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا والتكهن  
بتقدم الشيء وتأخره والتقدير ما كان فيه اختراع للعبد من حيث نفسه فهو وان كان اكرام  
سحر وتكهن كما هو اختيار قبل وقوعه كصفة الكاهنة السطحية حتى أخبرت حليلة رضاع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه معها والكرامات على وجهين للمتعبدين عابدين للكرامة  
فوقعت له لان المعبود كريم لكنها تكون ثمرة عمله فلما استخارها على معبوده خاب أمه فهذه ناقص  
واستدراج على طالبها واجتهاد العابد لاجلها وأما من صدق بوقوع الكرامة فقد انتفع وأما من كذب  
بوقوعها فقد خرج وابتدع قال وهو عزم من قائل كريم مظهر البرهانها من كان يظن أن لن ينصره الله  
في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ والسبب هو العمل  
والكرامة مشاهد ووقوعها واعلم أن القول في الكرامات الحسية يطول ونبيه على تأويلها أبو الحسن  
الشاذلي رضي الله عنه بقوله ربما وجدها أهل البدايات في بداياتهم وفقدوها أهل النهايات في نهاياتهم  
لما هم عليه من الرسوخ في اليقين ووجه آخر هو اكرام العابد الواحد بنور اليقين وتحقيق التمكن  
كما قال أبو الحسن رضي الله عنه انما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان بمزيد الايقان  
وكرامة العمل على الهدى والمتابعة وترك الدعاوى والمخادعة فمن أعطيها ما تم جعل يشاق الى غيرها  
فهو عبد مفتر كذاب وذو خطأ وخطل في العلم والعمل بالصواب كن أكرم بشهود الملك على نعت الرضا  
لجعل يشاق الى سياسية الدواب فنفى اليقين وخلع الرضا وكل كرامة لا يصحبها الرضا من الله وعن الله  
فصاحبها مستدرج مغرور وناقص وهالك مشهور قلت وان ظهرت الكرامة على يد من أكرم بالايقان  
والعيان والدليل والبرهان فليست هي بمنقصة لمن نيتة عالية لانها جرت من غير اقتصاد وطلب لها ونية  
فهذا معنى الاجراء والتقدير كما تقدم لان الولي لا تأتيه الكرامة باختياره ولا متى أرادها لانه غير مكلف  
وهذا معنى الفرق بين النبوة والولاية مع أن كل كرامة لولي هي معجزة في حق نبيه لان نوره من نور نبيه  
وان لم تأت وتجبر على صاحب اليقين والبرهان والشهود والعيان فليس بمنقصة في مرتبته عدم ظهورها  
عليه لان الكرامة كل الكرامة صحة الاستقامة وأما ظهور الكرامة الحسية فليس هو شرف في حق  
الكامل العالم العامل انما هي لتصدق سالك أوليرتفع وهم شاك أولا سلام كافر أولتوبة عاص فاجر



وأما من حيثه فلا يحتاج لها القوة اليقين فسامع العين أين وبالعكس إن لم تأت الكرامة الحسية فإن لم  
يصدق السالك والشاك والكافر والفاجر بالعمل والطاعة والزهد والقناعة والوفاء والصفاء ومتابعة  
المصطفى فقد حرم احترام الأولياء وربما دخل مع الأشقياء نسأل الله السلامة والعافية وأن يجعلنا  
من عباده المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (من اكتفى بالكلام  
في العلم دون الاتصاف بحقيقة فقد ترتدق وانقطع) يعني من اتخذ العلم الكلام والمجادلة ولا جانية به على  
الغير ولو ما سأل دون الاتصاف بما فيه من العمل به والاجتناب عما نهى عنه فهذا عين الانقطاع عن  
الحق ولو علم بالعلم لفظا كما قال وابل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها معناه علم بالعلم ولم يعمل به  
أو عمل ولم يخلص عمله فهذا هو الاخلاص من منهج الفلاح والمصيبة العاجلة في المساء والصباح فمن لم  
يقم بأمر الحق انفصل وترتدق لأنه خالف ما علم به وأدبر عن شيء يحقق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم  
لا يقوم العلم بالعلم حتى يعمل به وقال في وصية أبي هريرة رضى الله عنه الخلق كلهم موتى إلا العاملون  
والعاملون موتى إلا العاملون والعاملون موتى إلا المخلصون حقيقة العلم الاتصاف بما فيه والرجوع عما  
زجر من مناهيه لأن منفعة العلم العمل ومنفعة العمل الاخلاص كمال ومنفعة الاخلاص المعرفة بالله  
تعالى ولباس العارف الخشية والهبة والافلا وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم  
ثم لا يعمل سبعين مرة فحامل العلم اذا لم يعمل به وينهاه عن اجترائه وظلمه لا يسمى عالما على الحقيقة لقوله  
تعالى مثل الذين حملوا التوراة أي علموا بالعلم بما فيها ثم لم يعملوها أي لم يعملوا بما فيها من الواجب ولم  
ينتهوا عن الحرام مثلهم كمثل الجمار يحمل أسفارا وبالعكس من عمل بما علم أو ربه الله علم ما لم يعلم وقال  
صلى الله عليه وسلم في شرف العالم اذا عمل بما هو عالم واجتنب المظالم قال أناني جبريل عليه السلام  
وقل يا محمد ألا تحبون عبدا آتاه الله علما فان الله سبحانه وتعالى قد أجله وأكرمه حين علمه العلم ومعنى  
الحديث هو على العلم النافع لأنه أصل العلم الظاهر لأن العلم النافع يتعلق بالقلب فيورث الخشية ويحرس  
الظاهر والعلم الظاهر يتعلق بالمفهوم فلا تصحبه الخشية فلا يحرس باطنا ولا ظاهرا اذا لم يتعلق بما في  
القلب فافهم ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (من اكتفى بالتعب دون فقه خرج وابتدع ومن اكتفى بالفقه دون  
ورع اغتر وانخدع) يعني ان المتعب الذي لم يتفقه في دينه ولم يعرف واجبا ولا جازما ولا مستحسنا ولا في علم  
كلامه يخرج ويبتدع ويضل عن السبيل فوق لهواه قتيلان من عدم الفقه في الدين خرج في أفعاله وأقواله  
وأحواله الى مذاهب المبتدعين كالقدرية والجبرية اما في محض واما اثبات محض حيث لم يأخذ ما يكفيه  
من الكتاب والسنة قبل تعبد له لأن من أخيل في العبادات لم تصف له معاني الارادات ولم يشعر بوقائع  
المصائب والآفات كما روى أبو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله عن رجلين أحدهما عالم  
والآخر عابد فقال فضل العالم على العابد كفضل علي أدناكم رجلا ولا نبياء على العلماء فضل درجتين  
وللعلماء على الشهداء فضل درجة وقال في حديث آخر ولعالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد  
وأما من لا عنده دليل من القرآن ولا دلالة من البيان ولا برهان بحقائق علم الايمان لم يسلم من وقائع  
الشيطان فأى ميزان لمن لا يتفقه في الدين تعرض عليه وقائع الشياطين فهذا أقرب الى البدعة  
والخروج لعدم دخوله في الفقه والولوج قال تعالى ليتفقهوا في الدين لأن من لم يتفقه في دينه يفسد  
أكثر مما يصلح وحاص الفقه فقه بديهي والعقول مع ما تيسر من النقول وبالله التوفيق ومعنى قوله من  
اكتفى بالفقه دون ورع لم يلم من معاطاة الرخص فأغتر وانخدع لأن الفقه للورع لا للرخص والورع



من كل حرام ومشبهه وسؤال في الظاهر ومن كل حال ومقام ومرتبة في الباطن فهذا هو الورع الخاص  
ورع أهل المعرفة والاخلاص لان العارف يلزمه أن يتورع عن كل ما سوى الله من حال ومقام وآل  
وهذا صعب جدا على المتعبدين الزاهدين وسهل جدا على العارف الواحد لقوله صلى الله عليه وسلم وانه ليسير  
على من يسره الله عليه ﷺ ثم قال رضى الله عنه (ومن قام بما يجب عليه من الاحكام تخلص وارتفع من  
لا يأخذ الادب من المؤدين أفسد من يتبعه) يعنى أن الواجب من الاحكام هو ما فرضه الشارع عليه  
الصلاة والسلام وان المسنون منها ما سنها وأكده تأكيدها يتعلق بالفرض كالعشرة المؤكدة المتعلقة  
بالفروض الخمسة وأن المنهى اجتناب ما نهى عنه في أحكامه نهى تحريم أو كراهة وقد مر بيان ذلك فيما  
سبق ويجب على المندين كثرة ذكر الله وتلاوة القرآن وكأنه ينساج من القرآن كلامه متدبر المافية  
مستلذبة عانيه فهو أساس الاحوال ورأسها مع ملازمة ذكر الله باستشعار حضور المذكور كأنه لم يغيب  
لحظة ولا نفسا واحدا من يقينك مع الاعتقاد بأنه الشاهد لك لا أنت والواصل اليك لا أنت لتسلم مما اعتقده  
كثير من أهل التشبيه الذين يعتقدون أنهم الواصلون والشاهدون وقد تقرر ان من ثبتت فيه حقيقة  
وجوب طردها الى من هو أهلها فهذا معنى التخلص والرفعه \* ومعنى من لا يأخذ الادب من أهل المعرفة  
والنسب فقد فسد ووقع في العطب وبفساده أفسد من يتبعه فكيف يؤدب من لا يؤدب فتحقيق  
الادب هو مراعاة الخواص الخمس والسبعة الاعضاء وفي الادب أحاديث كثيرة مشهورة مسندة منها ما قاله  
صلى الله عليه وسلم أدبى ربى فاحسن تأدبى ومعنى هذا الحديث يرجع الى الخشية من الله والهيبة له  
لقوله في حديث آخر أنا أقربكم الى الله وأشدكم خوفا منه فمن لم تلزمه الخشية فى السر والعلانية فادب  
ولا تأدب وما ذاك الا لنقص دينه وعقله وتحقيق الادب هو ادب الباطن لى تأدب الظاهر ولذلك قال صلى  
الله عليه وسلم لم على الذى يعبت بذقنه فى صلانه لو خضع قلبه لخشعت جوارحه أى لو تأدب قلبه لتأدبت  
جوارحه ﷺ ثم قال رضى الله عنه (الشيخ من جعل بحضوره وحفظه فى مغيبه آثار نوره) أى الشيخ من  
لم يزل نوره فى صدره فى مغيبه وفى حضوره لانه ان غابت صورته لم يغيب معناه وحقيقة الشيخ المربى من  
رفع من الولاية الصغرى الى الولاية الكبرى كى لا تنقف فى هذا المقام مثل حمار الرجن الشيخ من رفع الى  
مرتبته التى هو فيها مقيم تحت عظمة العظم بسابق عناية ما سبق لك من العلم وتحقيق ذمى حتمه ان كانت  
صافية لا يخفى عليك مما يعلمه خافية لتجتمع به فى السدرة فيغشاك النور الالهى الفائض من العالم الاحدى  
الربانى الذى فيه كم من غريق لا تسمع فيه همسا ولا حركة وهذا خاص التوحيد ونهاية البيان والمزيد  
فيقول ها أنت وربك وهذا مر محمد سيدك امام أهل الحضرة وفتح باب السدرة فهذا هو الشيخ المرشد  
الذى يسرع بالامرار الى حضرة القهار ويحقق بالابوة السرية وبالامومة الروحانية ومعنى حفظه فى  
مغيبه آثار نوره أى خصل بالشهود فى حضرة المعبود وقدير بالحفظ فى الغيبة حفظ الحدود فى  
أوقات الشهود وقدير اذبه نور الاشارة المكتسب من العبارة والله أعلم كذا فى الام بخط الشيخ فان  
غابت عليك جسمانيته لم تغب عليك روحانيته لان المغيب قد يقع بحياة وموت وهو مغيب الاشباح وأما  
الارواح فلا تغيب أبدا ثم انتقلت الصور وأبقيت ولذلك قال سبحانه وتعالى ان المتقين فى جنات  
ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ﷺ ثم قال رضى الله عنه (مع الفقراء بالانس والانسباط ومع الصوفية  
بالادب والارتباط) يعنى أن الشيخ المرشد اذا كان من علماء الآخرة ينزل بحجانه العظيم الى الاحوال  
أجمعها بما يليق بها كانه ضامها وحارها والاحوال شتى أحوال الفقراء فيضية كفيض البهضة



اللقاء في البرية العظيمة فيجب من مالك البرية وهو الشيخ ان يؤنسهم ولا يوحشهم وبسطهم ولا يقنطهم  
 فاذا خرجوا من صدفة البيضة طيرهم ويجب عليه مراعاتهم ومعنى مع الصوفية بالادب والارتباط أن  
 الصوفية قد صفت لطائفهم وتظهرت جوارحهم فيجب الادب معهم والمراعاة لهم لانهم طيارون من  
 العالم الاسدي الى العالم الروحاني فيجب على الشيخ حراستهم من صعود ظلم الجهل لا تخطفهم فيخرجوا من  
 العالم النوري الى العالم الظلماني فان رتعا بالعبادة واستمعوا للداعية وامتلأوا من وسم بالولاية صفت  
 من آتاهم كل الصفا فانتقش فيها عوالم الجبروت وعوالم الملك والمملكة فيطالعون ما في اللوح المحفوظ  
 بصفاء يقين لان اللوح كالمرآة تنتقش فيه ما في العالم الاحدي فيطالع القلب المتخلي الممتد من القلب  
 العقلي لتأديتها الى العالم الملكي والمملكة ليأخذوا حسن ما يترك شرها لان ما في اللوح يؤخذ بعضه  
 ويترك بعضه ما في عينه انتقش فضل الله من الصفة لازمة فهذا يؤخذ وما في شمسه صفة عدل الله فهذا  
 يؤخذ لانه من صفة الغضب القدية فهذا معنى بديع لا يعرف الا على البديهة القوية بحكاهما السابق فعرفت  
 ما قد سبق في اللاحق بعون الله وتوفيقه وذلك معنى بديع وبصير الى آخر الحديث وبالله التوفيق  
 ثم قال رضي الله عنه (ومع المشايخ بالخدمة والاتعاظ ومع العارفين بالتواضع والانخفاض) معنى  
 المعية مع المشايخ والخدمة لهم هو حرمة احترامهم وعلو مقامهم على غيرهم لان من لا مسهم انتفع ببركتهم  
 اما بالنال من فضلهم العميم الفائض عليهم من الرحمن الرحيم فيجعل الخدمة سبيلا لذلك يبلغ الى ما هنا  
 لك واما ليتعلم منهم تأويل الحكمة المتناولة من الحكيم ليكون عزاء حتمهم بها عليهم لتفيض عليه النعمة  
 من المنعم قال بعض العلماء الخلق ثلاثة انواع عالم وهو الشيخ ومتعلم وهو المرید وخادم وهو طالب  
 الفضل عجز عن خدمة الحق حتى خدم صالح الخلق وهذه شيمه العجوزة والهرم والشيبة والرابع ظالم في  
 قبح الهوى محبوس رأسه تحت أرجله منكوس أصم السمع عن الموعظة أعمى البصر أكمة قدم الامل  
 مؤخر الاجل فهذه صفة الخارج الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يخدم ومعنى مع العارفين وهم الذين عرفوا  
 أنفسهم بنور ربهم انتقلوا من البداية الى التوسط مقامهم مقام التواضع والحفظ لطلب الرفعة فيكون  
 الشيخ الكامل المنتهي يتنزل لهم الى التوسط بالتواضع لله ورسوله الله ويحفظ الجوارح والحواس  
 الخمس فان هذا يلزم المبتدى يتوسط في المنتهى فلا تصفو البديهة كل الصفا الابدانية معانية  
 الخوف من الله والرجاء واحتمال الاذى والعفو عما مضى لتخلص السريرة وتصفو البصيرة ويلزم  
 صاحب هذا الحال حفظ الواردات عن المجادل والمعادن علم الواردات لا يعرف الا على البديهة خفي  
 على أهل العبادات وأهل النقوشات فاحفظ أيها العارف حرمة الله وتواضع لله ولما نلت هذا ببركته  
 وأخف مكاشفته على من لا يعرف قيمته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تؤثروا الحكمة غير أهلها فظلموها  
 ولا تمنعوها أهلها فظلموهم قال لقمان الحكيم يا بني لا تقلد الحمار الاول ومعاها لا تظهر العلم الذي عند  
 من لا يفقهه فان الذي لا يفقه أشرف من الحمار النفاق على الحقيقة عند أهل المعروف ان لكل كلاما يليق به  
 على ما يطلبه ويقصده فعلى العاقل رد جواب الكلام فيما يصلح وينافي الآثام وعلى ذلك نبه المصنف  
 رضي الله عنه في المعاملة التي لا بد منها التي لا تخرج من حد الشريعة وانشاء الكلام بالمعروف الذي لا يغير  
 الطبيعة قال رحمه الله تعالى ونفع به (معاملة كل شيء بما يؤنس ولا يوحشه) يعني من حيث الانس  
 الذي لا يؤدي الى الاضرار ولا يؤدي الى وحشة وفرار واما وحشة الغرور فتؤدي بصاحبها الى  
 الشبو فلا يجب الانس لذلك لان قبول الباطل نفاق فمن كان لا يأنس الا بالباطل ففراقه أولى لان من



قامت فيه نفسه لا يأنس إلا بما كان فيه من نفسه وأما من كان يطلب الخير وينفي الشرف أنسه بذلك واجب  
كأنه عامل طالب فهذا معنى المعاملة اللائقة التي لا تخطئ الحد الشرعي ﴿وتنبه﴾ اعلم أن حسن الخلق  
في معاملة الخلق هو قوله ظلمهم وعدم الالتفات إلى ما في أيديهم والاكرام لهم بالموعظة من الخصال وبذل  
المعروف لهم من المال واكرام العصاة لأعراض عنهم بلطف غير فظيع مع الوعظ لهم أن قبلوا بحال غير  
شنيع لقوله سبحانه وتعالى ولو كنتم فظاغليظ القلب لانتضوا من حولك فاعف عنهم م أي اصفح  
واستغفر لهم أي استر ولا تفضح رابذل المعروف وأنصح وإن لم تقبل النصيحة فأعرض عنهم ولا تعارضهم  
لقوله فاصفع الصفع الجميل واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرًا جميلًا وقال صلى الله عليه وسلم لم أن  
حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجراد وإن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل  
وإن أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وقال جبريل عليه السلام يا محمد جئتكم بكارم الأخلاق من  
ربك وتلا عليه الآية وقال كف عن ظلمك وأعظم من حرملك واحسن إلى من أساء إليك ومعنى  
الحديث والخطاب مجموع في الآية خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين ﴿ثم قال رضي الله  
عنه﴾ (فع العلماء يحسن الاستماع والافتقار) معنى العلماء هم العلماء بالله الذين كشفهم عظمتهم وأذابت  
قلوبهم خشيتهم أن نطقوا وهو حق بحق إلى حق وإن صمتوا فمع الحق فخطب الطالب بقوله فع العلماء  
يحسن الاستماع أي لما يخرج من أفواههم من جوهر العلم المنضود المتنازل من لدن المعبود ومعنى  
الافتقار إليهم هو الاحتياج إليهم لأن الفاقة إليه داعية والضرورة إليه بادية لمن أراد طريق الرشاد  
ومنهج العباد وهذا هو العلم الذوق المفيد الذي طلبه واجب على كل العبيد فالعالم به ملازمة له الخشية  
ومخبره له الجلالة ومكاشف له العظمة فهذا هو العالم حقًا الذي يجب الاستماع منه والافتقار إليه كما  
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تجلسوا عند عالم إلا عالم يدعوكم من خمس إلى خمس من الشك  
إلى اليقين ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الرغبة إلى الرهبة ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة إلى  
النصيحة انتهى الحديث ومعناه لازم ثمرًا وعقلًا على من انتسب إلى العلم ووجه آخر في ذلك وهو أنه ربما  
قد يكون عالمًا على البديهة أمينًا في الشريعة فان وجد آدمي وعالم بالنقل وجب على الأمي أن يتنزل له  
بالاستماع

وكذا الناقل يجب عليه يكفي في العقل الواسع علم البديهيات ودقته وعلى ذلك تنبه  
المصنف رضي الله عنه بقوله (ومع أهل المعرفة بالسكون والانتظار) يعني أن المعرفة بالله نسب  
وقربة من الحق سبحانه وتعالى لأنه هو المتعرف إلى من تعرف إليه والدليل لمن دل عليه مقام العارف  
إذا هو مع العارف السكينة لقوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانًا مع  
إيمانهم ومعنى الانتظار هو إلى ما صدر منهم لرفعة بعضهم على بعض لقوله وفوق كل ذي علم عليم  
ويجب على الشيخ أن يتنزل من مقام الاستقامة إلى مقام أهل المعرفة لأن مقام العارف السير إلى معرفة  
المعارف والكامل بالعكس ساكن واقف فيجب عليه مع العارف السير والانتظار لتجليات الواحد  
القهار له لأمرارهم تلحق بسر الأسرار ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (ومع أهل المقامات بالتوحيد  
والانكسار) معنى المعينات المذكورات فيما سبق والآن هو التنزيل على التأويل أي يتنزل الشيخ  
من مقامه المفرد المعروف بمقام الشيوخية يتنزل إلى مقامات والمقامات هي المراتب وإن شئت  
قلت هي الأحوال والأرواح وإن شئت قلت هي الأسرار وبداية العقول فعلى الشيخ أن يتنزل مع أهلها

هكذا يفاض في الأصل في الموضعين



لكل بما يليق به من التوحيد وغيره من المشاهد لان التوحيد عام وخاص والمشاهد كذلك فعام  
 التوحيد باللسان وخاصة بالقلب وخاصة بالروح وعامة بالروح وخاصة بالسر وعامة بالسر  
 وخاصة باليقين وهو التوحيد الذاتي الذي ليس فيه حرف ولا صوت ولا نسبة لطيف ولا كثيف بل هو عيان  
 بلا أين ومشهود بلا عين ومعنى الانكسار هو لاهل المقامات لينقلهم من مرتبة عامة الى مرتبة خاصة  
 فينكسرون ويستغفرون لرفعهم من الحال الى الحال أو من العام الى الخاص على الترتيب كما تقدم  
 فكما ارتقيت من حال أو مقام يسمى عامات بالنسبة لما فوقه خاصا على ما دونه بالنسبة لما دونه فافهم  
 ذلك لتغنم بالله التوفيق **تنبيه** في تأويل التنزيل فمن كان يتنزل مع الفقراء ومع الصوفية ومع  
 العارفين يؤنس كلابا يليق به منهم ويتنزل مع العلماء ومع أهل المعرفة ومع أهل المقامات فهذه ست  
 مقامات يتنزل اليها غير رتبة المعاملة فمن كانت حاله هذه فهو الشيخ الكامل القطب الغوث الفرد هذا باب  
 الدور السابع الذي يبرز غممه النور الساطع فمن لم يقتد بهم ذامن أهل العقول والنقول صدم برأسه حجب  
 الادوار وانقطع عن اتصال الانوار وارندى الى شدة فاجرف هار لكن من ادعى هذا الحال العظيم  
 والتنزيل القويم والنور العيم الذي منه كل الانوار مقتبسة ومنه كل الاحوال ملتمسة وهو مشتمل  
 فهذا هو السر المحمدى المثاب على كل الامرار الذي ببركته خلق الليل والنهار وخلق الجنة والنار  
 وبركته خلقت الارواح والاسرار وبه خلق القلم واللوح وجرى بقدرته الله على ما كان وما هو كائن  
 بالامر الزباني المنفرد بالحكم الواحدى فمن ادعى هذا اختبر بخمس عشرة كرامة ذكرها الشيخ  
 اقطب أبو الحسن الشاذلى نفع الله به وأعاد علينا وعلى المسكين من بركته **قال** رضى الله عنه يبرز بعد  
 الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدح حلة العرش ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم  
 بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما يثبت فيه  
 وحكم ما قبل وما بعد وحكم ما قبل له ولا بعد وهلم اليده هو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم معلوم دا  
 من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه (قال) يبرز بعد الرحمة معناه الرحمة التى هى من رحمة الرحيم التى  
 قام العرش بها وقام كل شئ من الموجودات بها من أقصاها الى أدناها وهو أى الشيخ يبرز بها معنى الرحمة  
 لمن تجوز له من مؤمنى هذه الامة لقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ولذلك ضد لم يدكره الشيخ أبو الحسن  
 وهو عقوبة على الكافرين والمنافقين من جحد وكفر وعصى وفجروا وأدبروا سنة كبر فهو حجة عليهم لا لهم لنفيهم  
 الرحمة وقلة قبولهم لها فوقع عليهم نعمة بعدما كانت رحمة وغضب بعدما كانت رضا لا تجد قوما يؤمنون  
 بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك  
 كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه فانظر ما فى الآية من أن ضد الرحمة غضب على من يستحقها  
 (ومعنى) العصمة هو من كل غير الله وما سواه أى لا يطلب غيره ومحفوظ من الصغار والكبار والخطرات  
 الذميمة ككاشفة عظمة الله فهذا هو العصمة الكاملة العامة المشتملة ومعنى العصمة يتعلق بما فى الآية  
 فانك بأعيننا ومعنى النيابة هو على كل الارواح بروحه الكامل وعلى كل الاسرار بسر الفاضل وعلى  
 كل العقول بعقله التام المحل بنور الربوبية وهذا السر الذى انابه الحق عليه وجعله أبا الارواح  
 قاطبة (ومعنى) الخلافة أى العدل بشريعة الشريعة العالية المنيفة لتتسخ بها كل الشرائع المتقدمة  
 وتقوم الشريعة المحمدية بالخلافة والحكم المحمدى الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهذه الخلافة فى العالم  
 الاشهادى وكذلك روحه صلى الله عليه وسلم خليفة الارواح فى العالم الروحاني (ومعنى) مدح حلة العرش



أى مدد لهم من رحمة سره التى رحمهم الله بها من رحمانية فمد حلة العرش وغيرهم من نوره لان سره متقبل  
 الاسرار العارضة ومنه بدت وخرجت الاسرار لئلا تلهى ذاغوتها وفردها (ومعنى) يكشف له عن حقيقة  
 الذات أى كشف ما يعلم يقين ومشاهدة لا مع وجود حصر واحاطة لان الحصر والاحاطة لا يجوزان على ذات  
 مولانا جل وعز (ومعنى) واحاطة الصفات أى صفات الحدث بأسرها محيط عليها السر الكلى المحمدى كما  
 انهم آمنه بدت واليه تعودون سبق الفهم الى صفات مولانا جل وعز أى صفات المعاني والصفات المعنوية  
 فلا يجوز عليها الحصر والاحاطة لانها قائمة بذاته العلية يجوز لها من التنزيه ما جاز للذات فهى أى الصفات  
 المذكورات معلومات باليقين من غير احاطة بها وتشبيهه وتعيين (ومعنى) يكرم بكرامة الحكم والفصل  
 بين الوجودين الحكم هو العلم الربانى المتناول بلا واسطة من الحق الى عنده ومعنى الوجودين هما العقل  
 والجهل وان شئت قلت الظلمة والنور وان شئت قلت الروح والنفس وان شئت قلت الحصر. فان  
 المتفاسلان والحكم بينهما ما شرعى وعقلى على ما نزل الله (ومعنى) انفصال الاول العقل هو الاول كما قال  
 كنت كنزالم أعرف فاحببت ان أعرف خلقت خلقا منى أى قبضة من نوري فعرفوني بي فهو أى العقل  
 أول منطبع وأول مخلوق فى العوالم بأسرها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كما خص بالعقل والنور الربانى  
 الذى لكل به وتنبيه الذى الاشارة اليه بانه عمدة النبوة قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء  
 والطين وعنه كنت نبيا و آدم ولا ماء ولا طين فجعله الله سبحانه وتعالى بحكمته البالغة محمدا  
 الكامل فى قنديل من ذهب معلق بالعرش يسبح الله قبل كون كل شئ وجعله من نوره نور كل نبي  
 جليل ونور كل ولي نبيل ومن نوره نارت الجنان والسموات والارضون (ومعنى) قوله عن الاول الاول  
 هو الله الذى لا ابتداء له ولا انتهاء الذى وجد بامرء أشرف موجود فأوليته سبحانه وتعالى لا ابتداء لها  
 ولا طرؤ ولا انقطاع فهو الاول والآخر والظاهر والباطن \* ومعنى آخر فى الاولية قال ابن عباس  
 رضى الله عنه أول ما خلق الله تعالى القلم خلقه من جوهرة حمراء طوله خمسمائة ذراع فأمره الله أن يكتب  
 فى اللوح المحفوظ ما هو كائن الى يوم القيامة فلما سمع كلامه ارتعد وانشق نصفين فافهم معنى الانشقاق  
 فى القلم لان انشقاقه تعريف على عين وشمال فيمينه يكتب لاهل اليمين ما يريد الله لهم من صفة الفضل  
 وشماله يجرى على اهل الشمال بما أَرَادَ الله عليهم من صفة العدل فلما استتم خلقه قال له الحق اكتب  
 فقال ماذا اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فقال القلم من هذا الذى قرنت اسمه بأهل فقال  
 الجليل جل جلاله الأدب يا قلم وعزتي وجلالى وارتفعى فى أعلى علومى كانى لولا محبة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ما خلقت فلما ولا لواح ولا جنة ولا نار ولا سما ولا أرضا \* ومعنى آخر فى الاولية قال ابن عباس رضى  
 الله عنه خلق الله جوهرة بيضاء قدر السموات والارض ثم نظر اليها فارتعدت وانذابت وصارت ماء  
 بالقدرة وصار لها أمواج تتلاطم من خشية الله وارتعدت فصعد منها دخان فخلق من دخانها السموات  
 وفتقها سبعة وجعل بين كل سما وسما وخمسمائة عام ثم عمرها باللائكة ثم خلق الله من زبدتها  
 الارض ومن أمواجه الجبال وهى متصلة بمجبل قاف الذى هو محيط بالدنيا قال ابن عباس رضى الله  
 عنه ثم ان الله تعالى نظر الى الارض وفتقها سبعة وجعل بين كل أرض وأرض خمسمائة عام وأسكن  
 فيهن من الجن ما لا يعلمهم الا الله ثم نظر الى الارض السابعة فلم يكن لها قرار فخلق الله تعالى ملكا فى نهاية  
 العظم والقوة ثم أمره أن يحمل الارض السابعة على منكبيه فامتثل الامر ومديده اليمنى الى المشرق  
 وبيده اليسرى الى المغرب وقبض على أطرافها وحملها بقدرته الله تعالى والكلام فى معانى الاولية طويل



في ابتداء الخلق \* ومعنى آخر في انفصال الاول عن الاول هو وجود روح آدم من روح النبي صلى الله عليه وسلم لانه اول بالروح وادم اول بالسبوح فهذا جائز على البدئية وان شئت قلت انفصال الكرمي عن العرش وان شئت قلت انفصال العرش عن السترا لا عظم فهو - ذاجاز كاه على البدئية وما يعلم ما وراء ذلك الا الله فمن هنا غسك العنان في اوراق الحجاب الا المحجب اذ لا حجاب يستتره ولا ظهور يظهره هو المحجب كالمظهر كالمفهوم (ومعنى) ما انفصل عنه الى منتهاه وما يثبت فيه الانفصال هو انفصال كل العقول من عقله الكامل لانه بصرها كالحما وكل الاسرار من سره الفاضل لانه سابق وأب لها وكل الارواح من روحه المشتمل وكل ملك مترب وغيره من الروحانيين ارواحهم من روحه من أهل عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت ولذلك قال وانزل على خلق عظيم يعني من حيث الاحاطة والعلم لا من حيث النسخة والجزم (ومعنى) ما يثبت فيه أي أتى منه في السابق من حيث الارواح اتفق على طريقته في اللاحق من حيث الاشباح ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ارواح أمتي جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ففي ما في الحديث اظهر ما يثبت في الائتلاف وانفصال ما لا يثبت في الاختلاف \* ومعنى آخر فيما يثبت فيه أي ما بدأ منه في النبوة المتقدمة يعود اليه لانها أتت من نبوته وبرزت به وانذرت الامم الماضية بنوره الذي اقتبست منه ثم قبضت وعادت اليه فظهر بها كاملة فهو صلى الله عليه وسلم فاتحها وخاتمها باذن الله تعالى بحكم قضائه وقدره السابق جعله فاتح الوجود وختمه صلوات الله عليه وسلامه (ومعنى) حكم ما قبل وما بعد معنى ما قبل هو علم الربوبية من حيث وجود العرش والكرمي لقوله وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وهو سبحانه منزه عنهما من المحالة والحاجة اليهما ندل على قدم العرش بقوله وكان عرشه على الماء \* وان شئت قلت اللوح والقلم وان شئت قلت العقل والارواح ومعنى ما بعدهم الدنيا والآخرة لانهم ما حاد بان بعد ذلك وكلاهما يطلق عليهما الحدوث لكن في الحدث شيء قبل شيء وشيء بعد شيء من الوجود واما القدم الذي لانها يقوله ولا بدايقه فاتحده المعبود والدنيا والآخرة وكل ما في الوجود حادث بأمر قدرته السابقة وحكمته البالغة ووجوده العميم وفضله العظيم فلقد أحسن البوصيرى حيث قال

فان من جودك الدنيا وضرتها \* ومن علومك علم اللوح والقلم

(ومعنى) حكم ما لا قبل له ولا بعده هذا لا يصح اتصافه الا بالاولا تا جمل وعزله كان ولا شيء وهو الآن على ما عليه كان مع وجود الشيء والموجود الشيء هو الله لانه وجد بنفسه ولا أوجد غيره ولذلك قال سبحانه وتعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر فهو سبحانه وتعالى لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق بل هو الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فهو الاول لا قبل له والآخر لا بعده والظاهر رأى مظهر الوجود والظاهر فيه من غير حلول سوى بالابجاد والاعداد والهدى والضلال والتخصيص وغيره والباطن أي غمسل الوجود من العطال من غير أن تكون فيه القدرة حالة (ومعنى) علم البدو وهو العالم المحيط بكل علم معناه علم البدو وهو السر المحمدى كما تقدم فهو سابق الاسرار وقاهرها ومحيط بها وان شئت قلت العرش المجيد فان العالم بأسره مقهور بعظمة العظيم وقهره محيط به رحمانية كما ان العرش محيط بكائناته فالعرش محيط بالكائنات ومحيط به رحمانية الذات (ومعنى) كل معلوم بدأ من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه معنى السر الاول هو سر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لم فالاسرار منه بدأت وبه بدأت والعقول عن كمال عقله كملت حتى أبصرت وأقبلت



وسمعت خطاب الله ووعت والارواح به اذ تلتفت حتى عرفت ووجدت والنفوس بهز كت حتى تعبدت  
وما دعت والقلوب به تطهرت حتى عملت وأخلصت فهو صلى الله عليه وسلم نور كل ما في العالم بأمره  
ونوره من نور الله ويعود اليه ما بدامنه من كل شيء فسبحان من جعل ذلك كذلك ووقف الى ما هنالك  
فبذلك هدا الناس وهلك الهالك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة تمت الكرامات  
المذكورات معيار الشيخ أبي الحسن يختبر بها من ادعى المشيخة الكاملة في النزول الذي ذكره الشيخ أبو  
مدين رحمه الله تعالى ثم كتاب أنس الوحيد وزهدة المريد من كلام سيدنا وشيخ مشايخنا الامام القطب  
العارف بالله شعيب بن عبد المحسن الشهير بابي مدين نفع الله به وبعلمه آمين وبتمامه ثم شرحه  
المسمى بكتاب البيان والمزيد المستمل على معاني التنزيه وحقائق التوحيد من أنفاس الشيخ العالم  
بالله وبأوامره الفقهير الى الله الراعي المنكسر الخاشي شيخ المشايخ مبين معالم الطريقة بعد ان أطفأها  
حجاب النفوس فأشار بالاشارة الحارقة لمن وفقه الله من الاخوان حتى أظهروا ربها اليقين وأشرق بها  
الشموس ووقعت به الارواح غائصة في بحار جلال الملك القدوس والاشباح عابدة بالاخلاص  
واضحة لظلمة النفوس والاسرار لأت أنوارها والنفوس خمدت نارها فظهر بفضل الله وبكرمه  
على لسان الشيخ أحمد بن عبد القادر باعثن نسبا والشافعي مذهبها والاشعري اعتقادها والشافعي طريقة  
العالم الرباني بالعقل القامع والتكميل المحمدي من حيث الاسوة على حكم الاتباع والتأويل فأشربنا بأشارة  
في هذا الشرح العظيم لنفي الوحدة والاحاد ولنفي اعتقاد القدرية والجبرية من أهل العناد وما يوافق  
أهل الكتاب والسنة على التأويل والمراد قال وقد كنا نظهرها قبل ان نضع هذا الشرح ليغاد بها  
اخواننا فبعضهم وعي وبعضهم نفروا وطغى كفلان وفلان فلما حزرنا ميزان العقول المتفق على النقول  
بفضل من لا يحول ولا يزول أبت منه النفوس ولت شاردة حين أبطلنا اسنادها الى نفسها من حيث العلم  
والتحقيق والمراد والشل والوهم وغيرهما يأتى به الحق ويزول بحكم قدرته الى العباد فلما دعت النفوس  
هذا ونسبته لها قلنا هذا اعتقاد القدرية الضلال فدرجت لنا في درجة أخرى للمجادلة مع أخذها  
واتباع شهواتها قالت هذا من الله ونسخت فعل القدرة الحادثة قلنا هذا اعتقاد الجبرية الجهال فجاءت  
وأبت ببدعة أخرى قالت الحق فيها وهي منسوخة عدم محض قلنا هذا مذهب أهل الوحدة والاحاد فلم  
ترل تخادع وبجملها تقاطع حتى أثبتت القدرة الحادثة وقالت هي ناشئة من القدرة القديمة قلنا هذا مذهب  
الحشوية وأهل الحلول فلما ان تحققت هذه الاجوبة القاطعة خادعت وداهنت وتربصت وقالت الاجرام  
مخبئة من الحركات وغيرها قلنا هذا مذهب العطال لان الاجرام لا تعري من الحركة والسكون وان احتج  
أحد من أهل الجدال بقوله وبشر المحبتين فليس المفهوم من الآية العطل انما المفهوم اخبات الجوارح  
من المعاصي واخبات القلوب لا يعرفها شيء سوى الملك وانما طار الرباني فقد سكن الملك عن النيات ويبقى  
الخاطر الرباني طالما بالجلالة نازل بقول هو فهذا آخر الحركات ويضمحل خاطر النفس وخاطر الشيطان عن  
الرعي بعناية الرحمن خلافا لمن عطل وشبهه ومثل وحشا وحمل وأما خاطر الاخبات فخص به القول  
المسكلة دون الحال لان الحال وما طوى فيه للحركات والعقل وكحاله النظرات والمجاهدات فهذا حكم قطعي  
لانه قد يحتج بشيء وهو مطلق وأما هذه الحجة فقطعية لا مطلقة في هذا المحل وغيره وأما من عطل الجسد عن  
الحركات واحتج بقوله وبشر المحبتين فهو محجوج بما احتج به لان الاخبات في القلب وغيره عطل اذ هو  
كل وجهه فلو كانت القلوب تعري لبطل قوله نزل على قلبك الآية ولبطل في الأدلة قوله عليه السلام



انما الاعمال بالنيات فافهم فلما ان حصر على الحق وكشف بدعها والحادها واتحادها وعطاها وحشوها وحلوا ولت عن هذا نافرة كأنها حرم مستنفرة فرت من قسور فاسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعل هذا الشرح العظيم محجة للعباد والزهاد والعرفاء وحجة اليوم وغدا اليوم على أهل الاتحاد والاتحاد وعلى أهل البدع المختلفة عن جادة الصواب وان يجعله خالصا وجهه الكريم وبركة في البلاد ومعونة للعباد بحق سيدنا محمد ولا نأخذ صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي أظهر الكرامة التامة الشاملة العامة في بركة هذا الكتاب العظيم المعروف بأنس الوحيد وزيهة المريد فقال الفقير إلى الله وجوده أحمد بن عبد القادر باعثن اني لم أسمع بك هذا الكتاب قط أعني أنس الوحيد فلما أن كان ذات يوم من الايام اجتمعت بأخي في الله أعلى الله درجاته في أعلى عليين وجعل له من أخص خواص عباده المقربين في الدنيا والدين أتاني على سبيل الزيارة ومع الاخ المذكور كراريس مجموعة من انفس السلف العظام فقرأ علينا الاخ كتاب أنس الوحيد للشيخ أبي مدين فظهرت لنا في حال قراءته معان تحتاج لشرح يحل ألفاظه لانه عويص المعنى فهمت ان أضع له شرحا يحل عقد ألفاظه لتبين معانيه العويصة فلما أن تمت القراءة أتني عكس ذلك ان أضع له شرحا لما وقع في نفسي من شغل تأليفه كما يقع في نفس المرء وخطر على خاطر من آفة المحجب والرياء ان يدخل فيه فعزمت عزما جازما على تركه فبينما أنا في خلوة وأنا غائب الحس عن العالم الاشهادي حاضر الروح في العالم العقلي الروحاني بلاذكرو بلا فكري في تلك الحالة المعروفة لاهلها لانها أعظم الحالات التي لا يطلب أهل التوحيد عليها نريد ابقيت مستغرقا في ذلك فاذا أنا بثلاثة نفر قد تشكوا في مرآة قلبي فاقبلوا على وهم صباح الوجوه حسان الثياب عليهم سمي الخير وأثر الدين واحد منهم راكب على ناقه عظيمة لم أر مثلهما قط وواحد قائدا لها وواحد سائق لها فقرؤا علي السلام فقبلته ورددت لهم السلام فقلت من أنتم يا هؤلاء فقال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والقائد بلال والسائق أبو مدين ففرحت بهم فرحاشد فداقت ما شأنكم فقالوا خير أشأنا من أن تشرح كتاب أبي مدين الذي هممت بشرحه ثم تركت فبقيت متحيرة متفكرا في نفسي صامتة لم أقل شيئا وأنا في سرى لم أرض بالنزول عن حالي التي كنت فيها التي هي حال المشاهدة المعروفة لخلاص أهل المكاشفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مالك سكت أنت متوهم ان أحدا يشبه على أمثالنا فقلت لا يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ليس ذلك كذلك فاخبرته بحالي اني لم أرض أن أنزل من مقام المشاهدة إلى مقام المألفة أي التأليف فقال صلى الله عليه وسلم أنا سألك بالله ثلاث مرات يكررها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشرح هذا الكتاب فاستحييت ان أخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله السمع والطاعة ثم أطلقني الله بالسؤال له صلى الله عليه وسلم فقلت له ما هذه الناقه فقال هذه العصابة فقلت ما شأنها في المثل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي شريعتي قلت ما معنى القائد فقال هي النية فقلت ما معنى السائق فقال هي التبعة فقلت ما معنى الراكب فقال هي طريقتي الحالية فقلت ما معنى اللباس الذي هو مدارعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أسرارى المعنوية فقلت وما معنى هذا التاج العظيم فقال عقلي الكامل المخصوص بكل الفضائل ثم سأله سؤالا آخر بعد ذلك فقلت ما معنى قوائمه هذه الناقه العظيمة فقال هي الاربعة المذاهب فقلت ما عينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشافعي وأبو حنيفة فقلت وما شأنهما فقال الحنبلي والمالكي ثم استمعت المسألة ولمزل خيالهم مشكلا في مرآة قلبي حتى بدأت في خطبة الشرح وعزمت على الاعتماد في ما أعاني الله عليه وأحرى الحكمة من تلي على لسانى



على ما أظهر فيه من المعاني وأثرت فيه إلى بعض القواعد والمباني على ما اقتضته بديهة عقله وعلمه  
 فيه ربى وفوق كل ذي علم عليم لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكاف  
 الله نفسا الا ما آتاهم معناه في التأليف الا ما أجرى عليها وعلمها فان كان فيه شفاء الاوام وأعان المتدين  
 على ثبوت الاقدام فهو رمية من غير رام وان قصر في الاحكام وثبت فيه الملام فالعذر والصفح من شيم  
 لكرام فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم لي ولوالدي وللجميع المسلمين العفو عمامضي والعصمة فيما  
 بقي انه قريب مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه  
 وسلم والحمد لله رب العالمين

الحمد لله المفرد بالايجاد والتوحيد المنزه عن الشريك وهو قريب غير بعيد المحيط علمه بما حواه ملاكون  
 سمواته وأراضيه القامع بسلطانه لما خلق من مبدانيه والصلاة والسلام على أشرف خلقه وآله  
 وصحبه وحزبه ((وبعد)) فقد تم بعون الله الملك المجيد طبع هذا الكتاب  
 المسمى بأنس الوحيد وزهدة المريد وذلك بالمطبعة العامة العثمانية  
 الكائنة بجسار الفراخية بخط باب الشريعة لمديرها ومنشئها  
 الامام الهمام ذي الرأي الفائق حضرة الشيخ عثمان  
 عبد الرازق كان الله معه وبلغه في الدارين  
 آمين وكان تمام طبعه في أواسط شهر ربيع  
 الاول سنة ١٣٠٦ هـ  
 على صاحبها أفضل صلاة  
 وأزكى تحية  
 آمين



